أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات
وسبل علاجها

دراسة ثقافية تطبيقية

فريال بنت أحمد الفنتوخ

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الشريعة بالرياض

قسم الثقافة الإسلامية

برنامج الماجستير الصباحي

أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات وسبل علاجها

دراسة ثقافية تطبيقية

بحث تكميلي لدرجة الماجستير في الثقافة الإسلامية

إعداد

فريال بنت أحمد بن عبدالعزيز الفنتوخ

إشراف

د.عبدالله بن حمد العويسي

الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية بالكلية

((يوجد بعض التعديلات على النسخة الأصلية))

العام الجامعي

١٤٣٣/١٤٣٤هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شكر وتقدير

إن أولى وأحق من يشكر في كل آن أجزل الشكر وأتمه وأوفاه هو من قال في كتابه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾[1]. فلله الحمد الذي أعانني وسددني في إتمام هذا البحث والذي لولاه لما خرج، فالحمد وعظيم الثناء له سبحانه.

ومن ثَم الشكر لمن طال انتظارهما لهذه اللحظة، وهما والديّ الغاليان اللذان دفعاني لإكمال دراستي، وكانا يرفعان من عزيمتي كلما قرع مسامعي دعوتهما لي. يليهما في الثناء أخواتي وإخوتي الذين وقفوا بجانبي وحاولوا مساعدتي واستنهاض همتي.

ويأتي مِن بعدهم مَن أشار إليهم بيت الشعر القائل:

إذا أفادك إنسانٌ بفائـــــدة من العلوم فأدْمِن شكره أبدًا

وقل: فلانٌ جزاه الله صالحة أفادنيها وألقِ الكبر والحسدا [2]

فالشكر لكل من ساعدني بفكرة أو توجيه أو تصحيح أو تحكيم أو توفير دراسة سابقة وهم أساتذتي وأستاذاتي وزميلاتي من قسم الثقافة الإسلامية ومن أقسام أخرى[3]، وأخص منهم مشرفي الفاضل الشيخ الدكتور عبدالله العويسي، والأستاذين الفاضلين الأستاذ الدكتور سعود الضحيان، والدكتور حميد الشايجي.

ومسك الختام في هذا العرفان للجنة المناقشة لهذا البحث والتي تتجسد فيها مقولة إبراهيم الصولي:« المتصفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل فيه من مُنشئه»[4].

فالله أسأل أن يجعل هذه الدراسة أثرًا صالحًا لكل من ساهم في إخراجها، إنه على كل شئ قدير.

الباحثة:

فريال بنت أحمد الفنتوخ

---

(١) البقرة:١٥٢.

(٢) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد ــ الذيل على طبقات الحنابلة، ٨٧/٢، ط (بدون) ١٣٧٢هـ، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.

(٣) توجد في الملحقات قائمة بأسماء أعضاء هيئة التدريس الذين استفادت منهم الباحثة في دراستها، ينظر ص١١٧.

(٤) الزركلي، خير الدين ــ الأعلام، ٢٢/١، ط (١٥) ٢٠٠٢م، بيروت: دار العلم للملايين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة

وتشمل ما يلي:

- أسباب اختيار الموضوع
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- أبعاد الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- المنهج الفني
- تقسيمات البحث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى، والصلاة والسلام على من بعثه الرحمن للعالمين بشيرًا ونذيرًا نبينا محمد وعلى آله وصحابته ومن اتبع الهدى.

أما بعد..

فقد خلق الله البشرية من جنسين لاثالث لهما، فقال في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾[1] وقال أيضًا: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ٤٥﴾[2]، فالذكر والأنثى هما العنصران الأساسيان المتفردان في تشكيل التركيبة البشرية، ولم يسمع على امتداد الزمان بوجود عنصر آخر معهما إلا في الوقت المتأخر والذي تجلى فيه مصطلح الجنس الثالث والرابع، حتى أصبح متداولًا في الإعلام بشكل ملحوظ.

وإذا ما ألقي الضوء على أحد هذين العنصرين وهو الجنس الرابع[3] نجد أن تسميته جاءت نتيجة لتقمص تلك الفئة لمظهر مخالف لجنسها، فهن إناث بالجنس ذكور بالهيئة والسلوك، إذ تبوأن جنسًا بين الجنسين فهن لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء؛ لذا تكتنف الحيرة من يرهن لاسيما في ظل ظهور التخنث -أي الجنس الثالث- بين فئام من الذكور، فهو لايدري أيرى نساء مترجلات أم ذكورًا متخنثين؟

إن تأخر ظهور مصطلح الجنس الرابع لايعني حداثة سلوك الاسترجال في حياة البشر، إذ أشار القرآن الكريم والسنة النبوية إلى وجود ذلك السلوك عند النساء منذ القدم، فقد انطلقت شرارته من بعض نساء قوم لوط اللاتي تقمصن الدور الذكوري أثناء معاشرتهن النساء معاشرة خاصة [4].

بل إن الأبصار إذ صرفت تجاه الآثار ستجد أن تمثال الملكة الفرعونية حتشبسوت

---

(١) الحجرات:١٣.

(٢) النجم:٤٥.

(٣) معظم الكتاب يضم المسترجلات للمتخنثين تحت مسمى الجنس الثالث ولايفردهن في جنس رابع، بخلاف بعض الكتابات المعاصرة.

(٤) ينظر: الألوسي، شهاب الدين ــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ١٧٣/٨، ط (بدون)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كان بوجه ملتح، وهذا يعطي مؤشرًا لتقمصها السلوك الاسترجالي لاسيما وأن التاريخ ينقل عنها أيضًا أنها كانت تخرج على قومها بلباس الرجال[1]، كما يشير التاريخ الإسلامي إلى أبرز صور التشبه بالرجال، والذي حدث في العصر العباسي من قِبل بعض الجواري اللاتي أمرن بتقليد الغلمان في هيئتهم، وأطلق عليهن آنذاك الغلاميات[2]رغم تشديد النهي من النبي ﷺ لذلك الفعل، حيث قال ابن عباس رضي الله عنهما: ((لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال))[3].

فهذه الإشارات والنماذج وغيرها الكثير إنما سيقت للتأكيد على وجود الاسترجال في الفترة الزمنية التي سبقت مجيء الإسلام وبعده لا لحصرها، وأن ظهوره على اختلاف الأزمان والأمصار والثقافات يلمح إلى تباين في الأسباب المرتبطة به على امتداد الزمان ولا ينفي في ذات الوقت وجود ارتباط في بعضها، مما يشير إلى أهمية الوقوف على أسباب الاسترجال في كل عصر وثقافة، وبالأخص عصرنا هذا الذي بات الانفتاح العالمي مَعلَمًا له؛ بغية الوصول إلى علاج يقتلع هذا الفعل المحرم من المجتمعات الإسلامية.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

تتركز أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

١/ ظهور الاسترجال في المجتمعات الإسلامية بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص وانتشاره.

٢/ عدم وجود دراسات ثقافية متخصصة في ذات الموضوع بحسب علمي.

---

(١) ينظر: ديورانت، ول_ قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، ٧٧/٢، ط (بدون) ١٩٥٠م، القاهرة:لجنة التأليف والترجمة والنشر لجامعة الدول العربية.

(٢) ينظر: المسعودي، علي _ مروج الذهب، ٣٣٦/٣-٣٣٧، ط (بدون) ١٩٨٩م، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال، رقمه:٥٥٤٦، (٢٢٠٧/٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣/ قلة الوعي بأبعاد هذه المشكلة لدى الفرد والمجتمع.

٤/ اكتساب معرفة علمية حول هذا الموضوع من الناحية النظرية والتطبيقية والذي سيسهم في ارتقاء الرصيد الثقافي للباحثة.

٥/ حاجة المجتمعات الإسلامية للوقوف على أسباب هذه المشكلة والتي قد ترتبط بها بعض المشكلات الأخرى القريبة منها، ومحاولة إيجاد الطرائق القويمة لعلاجها.

٦/ وجود بعض المقالات والتقارير الصحفية التي نادت بإعداد دراسات علمية حول هذه المشكلة.

- **مشكلة البحث:**

لم يعد الاسترجال محصورًا في دائرة السلوك، إذ بدأ يتشكل على هيئة ثقافة تحمل في داخلها معتقدات، وطقوس، وعادات، ونتاج فكري، وآداب ..وغيرها، وقد بدت ملامح تلك الثقافة الخديجة بالظهور منذ انطلاقة دعوات تحرير المرأة والتي مهدت الطريق لثقافة الاسترجال.

أثار انتشار هذه الثقافة في المجتمعات الخليجية بعامة والمجتمع السعودي بخاصة انتباه بعض المهتمين بشؤون المجتمع للوقوف على هذه الثقافة ومعرفة أبعادها، وقد قامت الباحثة باستطلاع نتاج بعض الصحف السعودية؛ لمعرفة حجم ماكتب عن ظاهرة الاسترجال ومدى وجودها في المجتمع السعودي، فأخذت منها عينة عشوائية تمثلت في ثلاث صحف سعودية وهي: عكاظ ، والمدينة، والرياض، فخرجت النتائج كما في الجدول والرسم البياني التالي:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جدول ١/١

تاريخ بداية ونسبة الكتابات حول ظاهرة الاسترجال مع محيطها المكاني

اسم الصحيفة	عدد الكتابات	نسبة الكتابة	**تاريخ بداية الكتابات	المحيط المكاني للكتابات
عكاظ	٢٧	٥٥.١	٢٠٠٦	السعودية
المدينة	٨	١٦.٣	٢٠٠٩	السعودية
الرياض	١٤	٢٨.٦	٢٠٠٧	دول الخليج
المجموع	٤٩	%١٠٠		

*المصدر: من جمع وإعداد الباحثة.

**تم حصر بيانات الجدول من بداية تاريخ ٢٠٠٥م إلى عام ٢٠١١م.

شكل ١/١

نسبة الكتابات حول ظاهرة الاسترجال بين الصحف

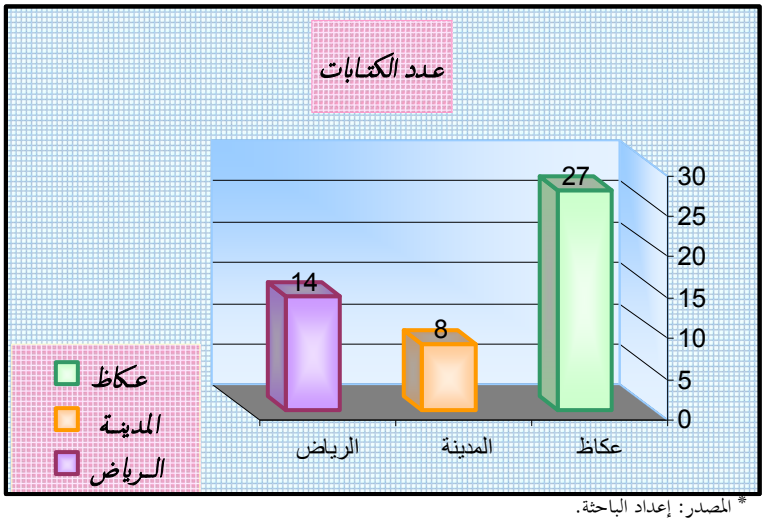

* المصدر: إعداد الباحثة.

وإذا ما شوهدت هذه النسب بعين الموضوعية فإنها ستفسر عن تعجب إزاءها إذا ماضُم إليها أدوات الإعلام الجديد[1]، والتي أضحت متنفسًا لأصوات الكثير من الفتيات اللاتي

(١) كالمنتديات، والمدونات، والمجموعات البريدية، ومواقع الفيديو الشخصية، والشبكات الاجتماعية. ينظر: أبانمي، بدر_ الإعلام الجديد، ص٩٨-١٢٣، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٠هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

احتككن بهذه الفئة أو شاركن فيها، لكن المتبصر لأخطار هذه الظاهرة على الأمة الإسلامية لاسيما في أبعادها العقدية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لن يعجب من طرح الإعلام لها بهذه الكثرة بل سيعجب من ندرة الدراسات العلمية لها.

وتعد القرارات والحملات التي واجهت هذه الظاهرة وسعت للقضاء عليها أكبر مؤشر لوجود هذه الظاهرة في المجتمع السعودي، فقد طالبت وزارة التربية والتعليم كافة الإدارات التابعة لها بالقضاء على عدة سلوكيات كان منها الاسترجال(١)، في حين انطلقت من جامعة أم القرى بمكة المكرمة حملة "أعتز بأنوثتي" والتي كان من أحد أهدافها حصر الفتيات المسترجلات والقضاء على السلوك الاسترجالي في الجامعة(٢)، ثم جاء بعدها حملة "عفتي وأنوثتي أساس خلقي" والتي تبنتها جامعة الجوف ورمت من خلالها محاربة بعض المظاهر الدخيلة على بعض طالباتها ومنها الاسترجال(٣)، فهذه الإجراءات وغيرها تبين كما ذكر آنفًا وجود هذه الظاهرة في المجتمع السعودي، واستشعار تلك الجهات لمخاطر غزو ثقافة الاسترجال (٤).

- **أهمية الدراسة:**

تتلخص أهمية هذا الموضوع في ناحيتين، هما:

---

(١) http://www.twasul.info/news.php?op=viewNews&id=11950&catID=8

(٢) https://www.pv.gov.sa/news/Pages/n1-25131.aspx

(٣) http://www.alwatan.com.sa/Local/News_Detail.aspx?ArticleID=24872&CategoryID=5

(٤) من تلك المخاطر التي رصدت في السعودية :

١-مطالبات لإجراء عمليات لتغيير الجنس: (http://sabq.org/IGVede)

٢-بيع أعضاء ذكورية صناعية: (http://sabq.org/JvYede).

أما في خارجها فقد تم إنشاء جمعيات للمثليّين تعنى بحقوقهم:

(http://www.dw.de/dw/article/0,,4453821,00.html)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١/الناحية النظرية:

تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها في تناول موضوع الاسترجال من الناحية الثقافية بصورة مستقلة، حيث نجد الكتابات في هذا السلوك تتسم بمنهجية الضمن فلا يكاد يوجد من يكتب عنها بصورة مستقلة سوى بحوث صغيرة أو مقالات أو تقارير صحفية، أما الدراسات المتخصصة كالدراسات الشرعية أو الاجتماعية أو النفسية أو التربوية أو غيرها فلا نجدها تفرد هذا الموضوع بدراسة مستقلة، وما وجد منها بصورة فردية يكاد يكون نادرًا ؛ وهذا سيعود على الدراسة بمزيد من الأهمية لاسيما فيما ستضيفه من بُعد جديد سيرسم مع الجوانب الأخرى صورة تكاملية لهذا الموضوع.

ولن تقف الدراسة عند هذا الحد بل ستسبر أغوار سلوك الاسترجال وستجلي دوافعه، وستكون -بإذن الله- لبنة أولى تشدها لبنات أخرى تأتي بعدها متناولة هذا الموضوع بمزيد من البحث والدراسة، ومسهمة في الوقت ذاته في سد الثغرات التي تكتنف هذه الدراسة.

٢/الناحية التطبيقية:

تتبلور الأهمية العملية لهذه الدراسة فيما ستتوصل إليه من نتائج ستكشف طرائق علاج سلوك الاسترجال لدى الفتيات بشكل عام و في جامعة الإمام على وجه الخصوص، مقدمة نموذجًا مصغرًا لدور وأهمية قسم الثقافة الإسلامية -داخل الحرم الجامعي وخارجه- في معالجة الظواهر المؤثرة في المجتمعات الإسلامية.

- **أهداف الدراسة:**

ترمي الدراسة إلى هدفين رئيسين، هما:

أ- الكشف عن أسباب استرجال الفتيات. ويتفرع منه الأهداف التالية:

١-معرفة أثر ضعف الوازع الديني في استرجال الفتيات.

٢-معرفة أثر التنشئة الأسرية في استرجال الفتيات.

٣-معرفة أثر العادات والتقاليد في استرجال الفتيات.

٤-معرفة أثر الإعلام في استرجال الفتيات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ب- إيجاد الطرق العلاجية لاسترجال الفتيات. ويتفرع منه هدفين، هما:

١-الكشف عن الطرق العلاجية المتعلقة بالفتاة المسترجلة.

٢-الكشف عن الطرق العلاجية المتعلقة بالمجتمع ومؤسساته.

- **تساؤلات الدراسة:**

تهدف الدراسة للإجابة عن تساؤلين رئيسين، هما:

أ-ما أسباب استرجال الفتيات؟

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

١-ما أثر ضعف الوازع الديني في استرجال الفتيات؟

٢-ما أثر التنشئة الأسرية في استرجال الفتيات؟

٣-ما أثر العادات والتقاليد في استرجال الفتيات؟

٤-ما أثر الإعلام في استرجال الفتيات؟

ب-ما الطرق العلاجية لاسترجال الفتيات؟

ويتفرع منه تساؤلان، هما:

١- ما الطرق العلاجية المتعلقة بالفتاة المسترجلة؟

٢- ما الطرق العلاجية المتعلقة بالمجتمع ومؤسساته؟

- **أبعاد الدراسة:**

تتلخص أبعاد الدراسة فيما يلي:

١)البعد المكاني:

ويراد بذلك الحدود المكانية التي تقام فيها الدراسة، حيث انطلقت الدراسة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض في فرعين هما: فرع النفل، فرع المدينة الجامعية (مدينة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية للطالبات).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢)البعد الزماني:

تم تطبيق هذه الدراسة وجمع بياناتها في شهر ذي القعدة من الفصل الدراسي الأول وحتى شهر ربيع الثاني من الفصل الدراسي الثاني من العام الهجري ١٤٣٣-١٤٣٤هـ .

٣)البعد البشري:

ترتكز هذه الدراسة على الطالبات المسترجلات المنتظمات في مرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤)البعد العلمي:

تقتصر الدراسة على التعرف على مشكلة الاسترجال في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن قرب، والتركيز في الوقت ذاته على الأسباب وسبل العلاج لهذه المشكلة من الناحية الثقافية.

• مصطلحات الدراسة:

يسهم التعريف بمصطلحات الدراسة في تحديد المعنى المراد منها لاسيما في ظل استيعاب بعضها لعدة معان، مما يزيل الغشاوة التي قد تمنع القارئ من فهم هذه الدراسة. وفيما يلي بيان لأهمها:

- الثقافة (culture):

المعنى اللغوي لهذه الكلمة عائد على كلمة (ثقف). قال ابن منظور:«ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفةً: حَذَقَه، ورجل ثَقْفٌ... وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حاذِقٌ فَهِم... ويقال: ثَقِفَ الشيءَ وهو سُرعةُ التعلم [قال] ابن دريد: ثَقِفْتُ الشيءَ حَذَقْتُه، وثَقِفْتُه إذا ظَفِرْتَ به... والجمع ثُقُفٌ، والثِّقافُ: ما تُسَوَّى به الرِّماحُ»[(١)]. فأصل هذه الكلمة له عدة معان منها الحذق، والفهم، وسرعة التعلم، والظفر بالشئ، وإقامة الاعوجاج.

أما في اصطلاح المثقفين فيلقى تعريف تايلور[(٢)] رواجًا كبيرًا بينهم، حيث يقول عنها

---

(١) لسان العرب، ٦/ ٤٩٢-٤٩٣، مادة (ثقف)، ط (بدون)، القاهرة: دار المعارف.

(٢) إدوارد تايلور Edward Taylor (١٨٣٢م-١٩١٧م):«عالم أنثروبولوجيا انجليزي ينتمي إلى العصر الفيكتوري، وكان أول من تولى تدريس الأنثروبولوجيا الاجتماعية بهذا الاسم في جامعة أوكسفورد بدًا من=

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بأنها: الكل المعقد الذي يشمل المعرفة، والاعتقاد، والفن، والأخلاق، والقانون، والعرف، وكل القدرات، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في المجتمع[١]. ويعد اصطلاح تايلور هو التعريف الإجرائي أيضًا لهذه الدراسة.

- الظاهرة (phenomenon):

يعود معناها في اللغة إلى الفعل ظهر، يقول ابن فارس:«الظاء والهاء والراء أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على قوّةٍ وبروز. من ذلك ظَهَرَ الشيءُ يظهرُ ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشفَ وبرزَ»[٢]، وقال الفيروز أبادي:«والظاهِرُ: خِلافُ الباطِنِ...وبالهاءِ: أن تَرِدَ الإِبِلُ كلَّ يومٍ نِصفَ النهارِ، والعينُ الجاحِظَةُ»[٣] إذًا فالظاهرة في اللغة تدور حول عدة معان منها: البروز، والعلو، والقوة، ومنتصف النهار.

وفي الاصطلاح يقول غيث:«أي موضوع أو واقعة يمكن ملاحظتها أو التعرف عليها عن طريق الحواس»[٤]. ويضيف البعلبكي في ترجمته لكلمة (phenomenon) معاني أخرى أبرزها قوله: هي «واقعة أو حادثة قابلة للوصف والتفسير العلميين»[٥]. ولعل تعريف البعلبكي أشمل؛ حيث لم يقف عند أدوات التعرف على الواقعة بل تعداها إلى مسألتي الوصف والتفسير العلميين.

والظواهر عدة أنواع، منها: النفسي، الاجتماعي، التربوي، الجغرافي، والثقافي وغيرها. إلا أن المقصود بها في هذه الدراسة هي الظاهرة الثقافية، ويمكن تعريفها من الناحية الإجرائية بأنها: الأمر الذي يرصد و يؤثر في بعض عناصر ثقافة ما.

=عام ١٨٨٤م، ويشتهر بأنه صاغ أول تعريف شهير لمفهوم الثقافة» مارشال، جوردن_ موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: أحمد زايد وآخرون، ٣٣٦/١-٣٣٧، ط (١) ٢٠٠٠م، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

(١) ينظر: *Primitive Culture*.(1903). 1:1. (4th ed.). London: John Murray.

(٢)معجم مقاييس اللغة، ٤٧١/٣-٤٧٣، مادة (ظهر)، ط (بدون) ١٣٩٩هـ، بيروت: دار الفكر.

(٣)القاموس المحيط، ٨٤/٢-٨٥، مادة (ظهر)، ط (بدون)، بيروت: دار الجيل.

(٤) قاموس علم الاجتماع، ص ٣٢٨،ط (بدون) ١٩٨٩م، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

(٥)المورد، ص٦٨٠، ط (بدون) ١٩٩٤م، بيروت: دار العلم للملايين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

■ المسترجلة –المترجلة– (Mannish):

ترجع هذه اللفظة في اللغة إلى كلمة الرجل. يقول ابن منظور:«الرَّجُل: معروف الذكرُ من نوع الإنسان خلاف المرأَة... وتَرَجَّلَتِ المرأة: صارت كالرَّجُل... ويقال امرأَة رَجُلة إذا تشبهت بالرجال في الرأْي والمعرفة»(١).

أما في الاصطلاح فيراد به: المتشبهة بالرجال زياً، وهيئة، ومشية، ورفع صوت ونحوها لارأيًا وعلمًا(٢).

والتعريف الإجرائي للفتاة المسترجلة هو كل فتاة تتشبه بالرجل سواء في اللباس والهيئة أو فيهما مع السلوك، بحيث يظهر تشبهها بالرجل من الوهلة الأولى.

• المنهج الفني:

يقتضي الاختلاف بين الدراسة التطبيقية والنظرية إرجاء عرض المنهج التطبيقي فيها إلى الفصل الثاني الخاص بهذا الجانب، لكن لايمنع هذا البون من عرض المنهج الفني الذي اتخذته فيها، وهو كالآتي:

١– عزو الآيات إلى سورها.

٢– تخريج الأحاديث من كتب السنة المعتمدة وذكر حكم أهل الحديث عليها، بحيث ماكان منها في الصحيحين اقتصرت على تخريجه من أحدهما بذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة دون ذكر حكمه لعدم الحاجة إلى ذلك؛ أما ماكان من غيرهما فخرجته مما تهيأ من كتب السنة مع ذكر حكم أهل الحديث عليها وبيان مدى تطابق متونها بمتن الحديث المذكور بالمتن، وذكر اسم الكتاب ورقم الحديث والجزء والصفحة لأول كتاب خرجت منه إن كان الحديث في السنن، أما إن كان في غيره أو تعدد تخريجه من كتب السنن الأخرى فاكتفيت فيه بذكر الجزء والصفحة.

٣– التعريف اللغوي والاصطلاحي والإجرائي للمصطلحات الغامضة في عنوان الدراسة

---

(١) لسان العرب، ١٧/١٥٩٦–١٦٠٠، مادة (رجل)، مرجع سابق.

(٢) ينظر: عون المعبود، ١٣/١٨٩، ط (بدون) ١٩٩٥م، بيروت: دار الكتب العلمية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أو التي يكثر ورودها في البحث مع ذكر مايقابل مسماها باللغة الإنجليزية.

٤- الترجمة لأعلام النظريات ومن لهم علاقة بالمجال الثقافي.

٥- إعداد خمسة فهارس، وهي:

فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام، وفهرس الجداول، وفهرس الموضوعات.

٦- اتخذت الاقتباسات في البحث عدة صور وحالات، وهي:

- الاقتباس بالنص دون تغيير، فهذا وضعته بين قوسي تنصيص « ».
- الاقتباس بالمعنى، فهذا لم أضعه بين قوسين بل أشرت إليه في الحاشية بقول: ينظر.
- الاقتباس بالمعنى من مواقع الشبكة العنكبوتية، فأكتفي فيه بذكر رابط الموقع دون كلمة ينظر.
- اقتباس الفكرة، وهذا أشرت إليه في الحاشية بقول: يراجع.
- في حال الحذف من الكلام المقتبس بالنص بغية عدم الإطالة، أشرت إليه بثلاث نقاط أفقية (...).
- في حال إضافة بعض التوضيحات على الكلام المقتبس بالنص وضعت تلك الإضافات بين قوسين مربعين [].

٧- الاعتناء بقواعد اللغة العربية وعلامات الترقيم.

• تقسيمات البحث:

تتكون الدراسة من مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وتفصيلها على النحو التالي:

- **المقدمة**، وتشمل ما يلي:

- أسباب اختيار الموضوع.
- مشكلة الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- تساؤلات الدراسة.
- أبعاد الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- المنهج الفني.
- تقسيمات البحث.

- **الفصل الأول**: الجانب النظري، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإطار النظري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النظريات المفسرة لظاهرة الفتيات المسترجلات.

المطلب الثاني: الدراسات السابقة.

المبحث الثاني: أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات من الناحية النظرية.

المبحث الثالث: سبل علاج ظاهرة الفتيات المسترجلات من الناحية النظرية .

- **الفصل الثاني**:الجانب التطبيقي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإطار المنهجي، وفيه خمسة نقاط:

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أداة الدراسة.
- أسلوب تحليل البيانات.

المبحث الثاني:تحليل بيانات الدراسة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ملخص تحليلي للحالات.

المطلب الثاني: تحليل بيانات أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات.

المطلب الثالث: تحليل بيانات سبل علاج ظاهرة الفتيات المسترجلات.

- **الخاتمة**، وفيها (النتائج والتوصيات).
- **الفهارس**، وتتكون من الآتي:

_فهرس القرآن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

_فهرس الأحاديث.

_فهرس الأعلام.

_فهرس الجداول.

_فهرس الموضوعات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول

الجانب النظري

وفيه ثلاثة مباحث:

– المبحث الأول: الإطار النظري.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: النظريات المفسرة لظاهرة الفتيات المسترجلات.
- المطلب الثاني: الدراسات السابقة.

– المبحث الثاني: أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات من الناحية النظرية.

– المبحث الثالث: سبل علاج ظاهرة الفتيات المسترجلات من الناحية النظرية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول

الإطار النظري

المطلب الأول:

النظريات المفسرة لظاهرة الفتيات المسترجلات:

عكف العلماء على دراسة السلوك الإنساني، وأثمر ذلك العكوف تراثًا علميًا يزخر بعدة آراء ونظريات تفسر سلوكيات الإنسان من وجهات متعددة جاءت تبعًا لتخصصات هؤلاء العلماء [(١)]. وإذا ماسلط الضوء على سلوك الاسترجال نجد أن من أهم تلك التخصصات التي فسرت هذا السلوك وعالجته هو التخصص الطبي، حيث يرى الأطباء أن أولى الحالات التي يظهر فيها هذا السلوك والتي تحتاج إلى تدخل جراحي أو هرموني لعلاجها هو حالات الخنثى[(٢)]، تلي ذلك الاضطرابات النفسية الأخرى كتحول الزي الفتيشي[(٣)]، والجنسية المثلية[(٤)]، والتبديل العضوي للجنس[(٥)]، واضطراب الهوية الجنسية[(٦)]، وغيرها. والتي قد تأخذ منحيين في معرفة أسبابها وعلاجها منحى طبيًا وآخر نفسيًا. بيد أن حالات الاسترجال لايمكن الحكم على جميعها أنها اضطرابات نفسية، وماكان منها نفسيًا فقد يرتبط به عوامل أخرى، مما يوجب الإلتفات إلى الجوانب الأخرى التي تعاضد الجانب النفسي كالجوانب الاجتماعية والتربوية المصبوغة بصبغة ثقافية لتكتمل بذلك صورة الاسترجال في ذهن القارئ، وفيما يلي عرض لها:

---

(١) راجع زغير، رشيد، وصالح، يوسف_الانحراف والصحة النفسية، ص٨٧، ط١ ١٤٣١هـ،عمان: دار الثقافة.

(٢) البار،محمد، وجمال، ياسر_الذكورة والأنوثة بين التصحيح والتغيير والاختيار، ص٧٤، ط (بدون) ١٤٢٧هـ ، جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

(٣) يراد به «ارتداء ملابس الشخص للحصول على الإثارة الجنسية» عكاشة، أحمد_الطب النفسي المعاصر، ص٥٢٠ ،١٩٩٨م (بدون)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

(٤) وهي «الميل والعلاقة الجنسية بين طرفين من نفس الجنس» الحسين، أسماء_المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي، ص٥٠٩، ١٤٢٣هـ (بدون)، الرياض: دار عالم الكتب.

(٥) المقصود به الرغبة في تحول أحد الجنسين لجنس مغاير له عن طريق إجراء عمليات تغيير الجنس. ينظر: الحسين، ص٥١٣، مرجع سابق.

(٦) وهو اضطراب يبدأ في مرحلة الطفولة ويتميز بانزعاج دائم للجنس الفعلي مع رغبة أو إصرار للانتماء للجنس الآخر. ينظر: عكاشة، ص٥١٨-٥٢٠، مرجع سابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النظرية النفسية الاجتماعية:

يقسم إريكسون[1] حياة الإنسان إلى ثماني مراحل يتم فيها تشكل هويته، بحيث تمثل كل مرحلة من هذه المراحل أزمة قد يتجاوزها الفرد بشكل إيجابي فيكتسب خصيصة تلك المرحلة أو يكون تجاوزه لها بشكل سلبي فيكتسب نقيضها[2].

وتعد مرحلة المراهقة المحك الأساس في التشكل إذ تظهر في تلك المرحلة أزمة الهوية، والتي تجعل المراهق يطرح على نفسه تساؤلات عديدة حول نفسه ومن يكون؟ وحول دوره في المجتمع وكيف سيتم اختياره؟. ولاشك أن معرفة المراهق لذاته تنطلق من إيمانه بجنس هويته كقاعدة أولية تقوم عليها بقية جوانب هويته[3]، إذ بحسب تصوره لجنسه يتحدد له الدور الملائم لذلك الجنس ومن ثَم يرتسم لديه جانب مهم من هويته[4].

ويتأثر تشكل الهوية في جانبها الجنسي بالخبرات التي تعرض لها المراهق منذ طفولته وحتى وصوله إلى مرحلة المراهقة، ويقع على التنشئة الأسرية النصيب الأكبر في تكوين تلك الخبرات نتيجة لتوليها الجانب الأكبر في عملية التنميط الجنسي[5]، فالطفل حال

---

(١) إريك إريكسون Erik Erikson : استشاري وكاتب ولد في ألمانيا عام ١٩٠٢م، وعانى من أزمة في الهوية نتيجة للظروف التي عاشها في صغره، اهتم بالتحليل النفسي للأطفال وعين أستاذاً في جامعة هارفارد رغم أنه لم يكمل التعليم الجامعي، وكان مهتماً بالدراسات عبر الثقافية –التابعة لعلم النفس عبر الثقافي والذي يدرس سلوكًا معينًا عبر ثقافات متعددة– وقد ألف عدة كتب كان من أشهرها (الطفولة والمجتمع).

ينظر كلًا من:

١– عبدالرحمن، محمد_ نظريات الشخصية، ص٢٦٤–٢٦٥، ط (٢)١٤٢٧هـ، الرياض:دار الزهراء.

٢– http://real-sciences.com/?p2520

(٢) ينظر كلاً من:

١–جابر، جابر_نظريات الشخصية، ص١٦٧–١٦٨، ١٤١١هـ (بدون)، القاهرة: دار النهضة العربية.

٢–زهران،حامد_ علم نفس النمو، ط (٥) ١٩٩٥م، القاهرة: عالم الكتب.

(٣) يراجع: الطرشاوي، خليل_ أزمة الهوية لدى الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء المتغيرات، ص ١٨–١٩، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٢هـ.

(٤) ينظر: جابر، ص١٧٨، المرجع السابق.

(٥) وهي «اكتساب السلوك سواء المرتبط بالأدوار الجنسية الذكرية أو الأنثوية عند مراحل عمرية مختلفة أثناء فترة النمو» موسى، رشاد_الجنس والصحة النفسية، ص٤٣، ط (بدون) ٢٠٠٨م، القاهرة: عالم الكتب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بلوغه سن مابين الثانية إلى الثالثة يبدأ بوعي الاختلافات الجنسية ويدرك نوع جنسه[١]، فإن تزامن مع ذلك الوعي تنميط جنسي سليم من قبل الوالدين للطفل نمت هويته بشكل متوافق وإن تعرض لتنميط جنسي سلبي فحينئذ تختل هويته وتتشتت.

ويتأثر التنميط الجنسي بعدة عوامل منها مايخل بذات التنميط ومنها مايخل بماهيته، وأبرز تلك العوامل ما يلي :

١-تعارض السيطرة في أسلوب التربية بين الأب والأم، والذي ينشئ بدوره حيرة وترددًا للطفلة حول الجنس المراد تقليده[٢].

٢- فقدان الطفلة للأب الذي يرشدها لنوعية السلوك المناسب لجنسها عن طريق تعليمه لها الفرق بين السلوكيات الأنثوية والذكورية بصورة مباشرة، وترجمة ذلك عمليًا في تعامله مع أمها كزوج وماينبغي أن تكون عليه كامرأة في المستقبل[٣].

٣-توحد الطفلة بالأب أو أحد الذكور دون الأم والذي يسهم في تأثرها بسلوك الذكوري وتقليدها له[٤].

٤-رغبة الوالدين أو أحدهما في الحصول على مولود ذكر فيتعاملان مع الفتاة وفق تلك الرغبة إما بزرع السلوك الذكوري لديها أو تنميته من خلال تشجيعها على سلوكيتها الذكورية[٥].

---

(١) ينظر: الأشول، عادل_سيكولوجية الشخصية، ص٢٣١، ط (بدون) ١٣٩٨هـ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢) ينظر:العمر، معن_التنشئة الاجتماعية، ص٨٥، ط (بدون) ٢٠٠٤م، عمان: دار الشروق.

(٣) ينظر: قشقوش، إبراهيم_سيكلوجية المراهقة، ص٢٤٥، ط (٣) ١٩٨٩م، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

(٤) ينظر كلاً من:

١-شيفر، شارلز، وميلمان، هوارد_مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة: نسيمة داود، ونزيه حمدي، ص٥٦٤، ط (بدون) ١٩٨٩م، عمان: الجامعة الأردنية.

٢-موسى، ص٤٤-٤٦، مرجع سابق.

(٥) ينظر كلاً من:

١-شيفر، ص٥٦٤، مرجع سابق.

٢-مسن ، بول، وآخرون_ أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة: أحمد سلامة، ص٢٦٩، ط (٣) ١٤٢٢هـ، بيروت: مكتبة الفلاح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥-نوع الثقافة التي ينقلها الوالدان لأولادهم، فعملية التنميط ما هي إلا آلية لنقل ثقافة المجتمع إلى الفرد، ومن ثَم يكون تشكل الهوية الجنسية لدى الفرد خاضعًا لنظرة ثقافة مجتمعه، وهذا ما يفسر تباين الأدوار بين الجنسين في كل ثقافة والذي أشارت إليه مارجريت ميد[١] في دراستها لثلاثة مجتمعات من غينيا الجديدة[٢].

إن تزامن عملية التنميط الجنسي بوعي الطفل لجنسه لا تعني أن هذه العملية تبدأ في ذلك السن بل إنها في الحقيقية تبدأ في سن المهد إذ يهتم الوالدان بانتقاء لباس معين لطفلهما وفق جنسه، ففي نيويورك أجريت دراسة في عام (١٩٨٥م) على ملابس الرضع ووجد أن ألبستهم متغايرة في ألوانها حيث يغلب اللون الوردي على ألبسة الفتيات في حين أن ألبسة الفتيان يكثر فيها اللون الأزرق[٣]. مما يشير إلى التأثير الكبير للثقافة في هذه العملية.

ويقع على الإعلام جانبًا من هذه العملية وذلك من خلال عرضه-سواءً في التلفاز أو الكتب القصصية- لأدوار الذكور و الإناث بشكل مغاير[٤]، وتسهم المدرسة كذلك في هذه العملية من خلال قصر تعليم الفتيات على المعلمات والذكور على المعلمين، والذي يسهل على الفتاة تقليد سلوك الإناث من خلال ملاحظتها للمعلمة وكذلك الحال مع

---

(١) مارجريت ميد Margaret Mead (١٩٠١-١٩٧٨م): عرفت بأنها (سيدة الأنثربولوجيا الأميريكية الكبيرة)،كانت تلميذة لفرانز بواس مكتشف الأنثربولوجيا الثقافية، اهتمت في بعض مؤلفاتها بإيضاح دور الثقافة في تشكيل أدوار الجنسين. ينظر:هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)_ معجم العلوم الإنسانية، ترجمة: د.جورج كتورة، (١/١٠٣٥-١٠٣٦)، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات.

(٢) ينظر: كوش، دوني_مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعداني، ص٦٤-٦٧، ط (بدون) ٢٠٠٧م.

(٣) ينظر:

M.Shakin, D. Shakin, and Sternglanzs. (1985) *lnfant clothing, Sex labeling for Strangers* Sex Roles **12**:955.

(٤) ينظر:

1- Okelly,C.G.(1974): *Sexism In Childrens Television*, Journalism Q, 51

2-Weitzman,L.J.(1975) :*Sex-Role Socialization In Free man*, Journal Of Education Of Women, CALIF, Mayfield.

نقلاً عن موسى، فاروق_ أسس السلوك الإنساني، ص٤٠٤، ط (بدون) ١٤٠٥هـ، الرياض: عالم الكتب.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفتى تجاه معلمه[1].

وتعد الخبرات السيئة منعطفًا لمسار التنميط الجنسي نحو اتجاهات تخل بالهوية، فالفتاة التي تتعرض للإيذاء الجسدي أو الجنسي قد يدفعها ذلك إلى تقليد الذكور سعيًا منها للحصول على الأمان[2]، مما يشير إلى أهمية انتقال عملية التنميط في تلك الحالة من البناء إلى التقويم.

وقد أسست الشريعة الإسلامية منهجًا يكفل للمرأة تحقيق هوية متميزة لها عن الرجل من خلال عدة نواح، تمثلت في معالجة الفكر لنظرته للجنس الأنثوي، والذي انطلق من تأصيل مفهوم الجنس البشري في العقل ابتداء بالأصل الواحد، فقال عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾[3]، وانتهاء بإثبات التباين فقال سبحانه: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾[4]، مع تأطير هذا التباين بالعدل الذي قال الله عن أحد صوره: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾[5]، فهذه العناصر الثلاثة (الأصل الواحد، والتباين، والعدل) تشكل القاعدة الأساسية التي يتوجب على العقل الانطلاق منها في نظرته للأنثى، وقد بين الله تعالى ارتباط اختلال حكم العقل -الناشئ عن افتقاده لأحد عناصر هذه القاعدة- بإحدى الممارسات الشوهاء للأنثى، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾[6].

أما الناحية الثانية التي تجلى من خلالها منهج الشريعة الإسلامية في تحقيق هوية المرأة،

---

(١) ينظر: الأشول، ص ٢٥٠- ٢٥٢، مرجع سابق.

(٢) ينظر: كمال، علي_ الجنس والنفس في الحياة الإنسانية، ٢١/٢، ط (بدون) ١٩٩٤م، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

(٣) فاطر: ١١.

(٤) آل عمران: ٣٦.

(٥) النساء: ١٢٤.

(٦) النحل: ٥٨-٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهي تتضح في سن بعض الحقوق والواجبات الخاصة بها والمتسقة مع هويتها، كالولاية والحضانة وغيرها، مع تأكيد الشريعة على مبدأ العدل في تلك الحقوق والواجبات، والذي يقتضي من المرأة صرف نظرها عن مجرد التمني لحقوق وواجبات الجنس الآخر، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾[1].

ويعد منع الشريعة الإسلامية لتشبه أحد الجنسين بالآخر فيما يختص به من خصائص من أقوى الضمانات لتحقيق هوية متميزة للمرأة؛ لذلك جاء النهي من النبي ﷺ عن التشبه بالجنس الآخر حتى لو كان ذلك في بعض مظهر الخارجي، حيث قال أبو هريرة رضي الله عنه : ((لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل))[2]. وبهذه الناحية تكتمل ملامح المنهج الشرعي في تكوين وتحقيق هوية المرأة، والذي يعد الإخلال به نذيرًا لظهور هوية معتلة أبرز صورها استرجال المرأة.

إن تميز المنهج الإسلامي في تحقيق هوية المرأة يكشف للمتأمل مدى تأثر الهوية بالثقافة، إذ إن الهوية كالخارطة إما أن تجسد الثقافة بدقة أو بأقل من ذلك حسب اليد التي رسمتها ومدى معرفتها وانتمائها لتلك الثقافة.

نظرية تدهور الضابط الديني للسلوك:

تعد هذه النظرية من النظريات الخاصة بالجريمة في مفهومها العام، إذ إنها لاتقتصر على تفسير الجريمة بالعرف القانوني بل تنسحب على كل فعل محظور في الشريعة

---

(١) النساء:٣٢.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: اللباس، رقمه: ٤٠٩٨، (٦٠/٤)؛ والنسائي في سننه،(٣٩٧/٥)؛ وابن حبان في صحيحه، (٦٢/١٣)؛ والحاكم في المستدرك (بتقديم وتأخير)، (٢١٥/٤)؛ والهيثمي في الموارد، (٣٥١/١)؛ والطبراني في الأوسط (بتقديم وتأخير)، (٢٩٦/١)؛ والبيهقي في شعب الإيمان، (١٦٧/٦)؛ وقال الحاكم: هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، (٥١٩/٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلامية وإن كان لايجرم قانونيًا[١].

و«تقوم هذه النظرية على أساس أن داخل كل فرد كابح قوي نطلق عليه (الضابط الديني للسلوك) وأن هذا الضابط هو الذي يتحكم في سلوك الفرد ويمنعه من ارتكاب الخطأ والأفعال المنحرفة والجريمة» [٢]، فكلما قوي هذا الكابح ابتعد الإنسان عن الوقوع في الانحراف مهما أحاط به من عوامل ومحفزات دافعة وكلما ضعف أو توقف عمله كان مفسراً لوقوع الشخص في الانحراف[٣].

ويرى غانم[٤]صاحب هذه النظرية:«أن حالة تدهور الضابط الديني للسلوك هي الأصل في ارتكاب الجريمة أما العوامل الأخرى فما هي إلا عوامل مساعدة أو أنها مظهر نفذت منه حالة تدهور الضابط الديني ... وبمعنى آخر فإن هذه العوامل مهما كانت شدتها وتأثيرها ماكان لها أن تعمل على دفع الجاني إلى ارتكاب الجريمة لو لم يكن الجاني قد سيطرت عليه حالة تدهور الضابط الديني للسلوك»[٥].

ومن ناحية أخرى قد تحيط ببعض الأشخاص عوامل تحفزهم للوقوع في الانحراف ومع ذلك لايقع منهم انحراف، في حين أن بعضهم الآخر قد يعيش في ظروف تمنعه من الاقتراب للسلوك المنحرف ورغم ذلك يقع في مثل هذا السلوك مما يشير إلى وجود عامل خفي يطلق عليه الضابط الديني والذي يدل على درجة الإيمان لدى الفرد[٦].

والمتأمل لأحاديث النبي ﷺ يجد إشارة لما ذكر آنفًا في بعض الأحاديث التي تحدثت عن المعاصي وربطت بينها وبين نقصان الإيمان، ومن ذلك قول النبي ﷺ : ((لا يزني

---

(١) ينظر: غانم، عبدالله_نظرية تدهور الضابط الديني، مجلة الفكر الشرطي، ص٨٥، ط (بدون) ١٩٩٦م، الشارقة: مركز بحوث الشرطة.

(٢) غانم ، ص ٨٦، مرجع سابق.

(٣) ينظر: غانم، ص٨٧، مرجع سابق.

(٤) هو الدكتور:عبدالله عبد الغني غانم، رئيس قسم علم الإنسان في جامعة الاسكندرية، تولى تدريس تخصصات الأنثربولوجيا بفروعها الثقافية والاجتماعية، وله عدة بحوث ودراسات منشورة في مجلات محكمة،كما له عدة مؤلفات، منها: علم الاجتماع الجنائي الإسلامي، وسجن النساء، والمرأة وتجارة المخدرات. ينظر: المرجع السابق، ص٨٣.

(٥) غانم، ص٨٦-٨٧، مرجع سابق.

(٦) ينظر:غانم، ص٨٦-٨٧، مرجع سابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن))[1]. قال النووي في شرحه لهذا الحديث: «معناه لايفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان»[2]، فكون ارتكاب هذه المحظورات -وهي سلوكيات منحرفة حذرت منها الشريعة- دلالة على نقص كمال الإيمان يقوي ما ذهبت إليه هذه النظرية[3].

إن الناظر لتلك النظرية من زاوية ثقافية يدرك مدى وثاقة الارتباط بينها وبين الثقافة، إذ إن تقييم قوة الضابط الديني لدى الفرد أو تدهوره تنطلق من محيط ثقافته، وذلك من ناحيتين: الأولى عامة ترتكز على الاختلاف في وجهات النظر حول السلوك المنحرف من بلد إلى بلد، ومن مجتمع لآخر، ومن أسرة لأسرة أخرى، نظرًا لتنوع المعتقدات، والعادات، والتقاليد، والأعراف، والقوانين فيما بينها، والذي يترتب عليه نظرة مغايرة لمقياس قوة أو ضعف الضابط الديني تبعًا لهذه الوجهات. أما الثانية فخاصة بكل فرد، إذ إن قوة الضابط ديني أو ضعفه لدى كل واحد منهم تتعلق بمستوى الثقافة الدينية التي اكتسبها ممن حوله طوال سني عمره[4].

لو أُخذت الثقافة الإسلامية كمثال لما سبق نجد أن الفرد الذي يوجد في محيط تلك الثقافة واكتسب ثقافة قيمة قائمة على الكتاب والسنة والفهم الصحيح لهما سينتج لديه ضابط ديني قوي، أما إن كانت ثقافته قائمة على فهم خاطئ أو ضعيف للكتاب والسنة فهي حينئذ تبني له ضابطًا دينيًا مختلًا، يختل فيه مقياس الانحراف لدى ذلك الضابط فيسمح بفعل سلوكيات منحرفة لايؤمن فاعلها بانحرافها[5]. أما لو كانت ثقافته مناقضة للكتاب والسنة فإنها ستحطم ذلك الضابط لديه في محيط تلك الثقافة وستبني له ضابطًا موافقًا لمعايير ثقافة أخرى.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله، رقمه:٥٧، (٧٦/١).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٢٣٠/١، ط (٧) ١٤٢١هـ، بيروت: دار المعرفة.

(٣) يراجع: غانم، ص٩٥، مرجع سابق.

(٤) يراجع: المرجع السابق، ص٨٩-٩٠.

(٥) ينظر: غانم، ص٩٣، مرجع سابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نظرية الوسم الاجتماعي:

تنسب نظرية الوسم الاجتماعي في نموذجها الحديث إلى العالم إدوين لميرت[(١)]، والذي بناها على فرضين أساسيين، هما:

١- « أن الانحراف لايقوم على نوعية الفعل، بل على نتيجة الفعل، أو مايوصف به الفاعل من قبل الآخرين : (وهذا هو الوسم الاجتماعي)» [(٢)].

فالانحراف يعتبر أمرًا نسبيًا يخضع لعرف الوسط الاجتماعي، إذ إن بعض السلوكيات يراها المجتمع جانفة وخارجة عن أعرافه وقوانينه فيوصم فاعلها بالانحراف[(٣)].

٢-أن الانحراف عملية اجتماعية تتم بين طرفين: الأول مايقوم به الشخص من سلوك انحرافي. والثاني موقف الآخرين تجاه هذا السلوك.

ويقسم لميرت الانحراف إلى قسمين، هما:

١-الانحراف الأولي: وهو الفعل الذي يقوم به الشخص مكرهًا وعالماً في الوقت ذاته بأنه فعل شاذ [(٤)].

٢-الانحراف الثانوي: وهو الفعل الانحرافي الذي يقوم به الشخص مقرًا به غير مكره عالماً بماهيته وحيثياته[(٥)].

فهذه النظرية تعتمد على ردة فعل المجتمع تجاه الفعل المنحرف والتي قد تعزز السلوك

---

(١) إدوين لميرت Edwin Lemert (١٩١٢م-١٩٩٦): ولد في مدينة سينسيناتي بولاية أوهايو، وحصل= =على شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة ميامي ١٩٣٤م، والدكتوراه من جامعة ولاية أوهايو ١٩٣٩م وتخصص في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ، عمل أستاذاً في عدة جامعات، ومن أبرز كتبه العمل الاجتماعي والتغيير القانوني.

http://www.sociologyencyclopedia.com/public/tocnode?id=g9781405124331_yr2011_chunk_g978140512433118_ss1-34

(٢) الطخيس، إبراهيم_دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ص٩٨، ط (٢) ١٤١٠هـ، الرياض: دار العلوم.

(٣) ينظر: الزغبي، أحمد_أسس علم النفس الجنائي، ص١٢٣، ط (بدون) ٢٠٠١م، عمان: دار زهران.

(٤) ينظر كلاً من:

١-الطخيس، ص١٠٠، مرجع سابق.

٢-الزغبي، ص١٢٤، مرجع سابق.

(٥) ينظر: الطخيس، ص١٠٠، مرجع سابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الانحرافي لدى الشخص الذي يقوم بذلك الفعل لأول مرة، فهي لاتفسر السلوك المنحرف من أول ممارسة بل تفسر تكراره لمرات أخر، وهذا ما يعاب على هذه النظرية.

إن أثر وسم المجتمع على المنحرف يشير إلى أهمية حسن التعامل مع المنحرف بما يضمن تقويم سلوكه ولايسمح له بتكراره، وقد بينت الشريعة الإسلامية أهمية ذلك وتجلى هذا في تعامل النبي ﷺ مع المخطئين كل بحسب حاله، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه حيث قال: ((أتي النبي ﷺ بسكران فأمر بضربه فمنا من يضربه بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه بثوبه فلما انصرف قال رجل: ما له؟ أخزاه الله فقال رسول ﷺ: لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم)) [1]، فأمر النبي ﷺ بإقامة الحد عليه جزاء فعله لم تجعله يسمح لغيره بالدعاء عليه لما في ذلك من إعانة الشيطان على الرجل، كما أنه لم يسمع منه عليه الصلاة والسلام تجاه ذلك الرجل وصفًا بسكر ولا غيره وهذا يشير إلى حسن تعامله وأخلاقه عليه الصلاة والسلام. وبالنظر إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ [2]، أدب ينبغي تحلي المؤمنين به في الأقوال أثناء تعاملهم مع الآخرين سواءً كانوا مخطئين أم غير مخطئين[3]. وقد بين هذا الأمر الطبري في تفسيره لهذه الآية حيث قال: «والصواب من القول في ذلك [أي في تفسير ولايسخر قوم من قوم] عندي أن يقال : إن الله عم بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية ، فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره ، ولا لذنب ركبه ، ولا لغير ذلك ... والذي هو أولى الأقـــوال في تأويل ذلك [أي في تفسير قوله ولاتنابزوا بالألقاب] عندي بالصواب أن يقال : إن الله – تعالى ذكره – نهى المؤمنين أن يتنابزوا بالألقاب ، والتنابز بالألقاب:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: مايكره من لعن شارب الخمر وإنه ليس بخارج من الملة، رقمه:٦٣٩٨، (٦/٢٤٨٩)

(٢) الحجرات: ١١.

(٣) يراجع:الربدي، محمد_العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي، ص٤٠، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٤هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة ، وعم الله بنهيه ذلك ، ولم يخصص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينبز أخاه باسم يكرهه، أو صفة يكرهها»[1].

ويظهر في هذه النظرية مدى إلتصاق الثقافة بها، إذ إنها تنطلق في حقيقتها من قالب ثقافي، يتجلى أحد منطلاقاته من ثقافة الجماعة التي تحكم على فعل ما أنه فعل منحرف، والأخرى من رجع صدى الواسمين والذي يكشف غالبًا عن ثقافة تلك الجماعة تجاه تعاملها مع المنحرفين.

نظرية التعلم الاجتماعي:

يعد البرت باندورا[2]مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي، والتي ترتكز على الملاحظة والتقليد إذ يعتقد مؤسسها أن تعلم الفرد للعديد من السلوكيات ناشئ عن ملاحظة سلوك الآخرين[3]؛ لذلك اسماها بعضهم بنظرية التعلم بالملاحظة والتقليد، في حين أن آخرين أطلقوا عليها مسمى التعلم بالنمذجة نسبة للنموذج الذي يحتذي به الملاحِظ[4].

إن تقليد الملاحِظ لسلوك الملاحَظ يخضع لثلاثة عوامل، هي:

١-خصائص الملاحَظ أو مايسمى بالقدوة (النموذج).

إذ لابد أن تكون خصائصه وصفاته ذات جاذبية للملاحِظ سواءً كانت أعلى من خصائص الملاحِظ كالمكانة الاجتماعية أو مشابهة له كالجنس أو العمر وغيرها[5].

---

(١)جامع البيان، ٢٩٨,٣٠٢/٢٢، ط (بدون) ١٤٢٠هـ، بيروت: مؤسسة الرسالة.

(٢) البرت باندورا Albert Bandura: عالم نفس أميريكي ولد عام ١٩٢٥م، اشتهر بدراساته عن التعلم الاجتماعي، التحق بجامعة ستانفورد في كاليفورنيا عام ١٩٧٤م، وقد انتخب رئيساً لجمعية علم النفس الأمريكية. ينظر:هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، ص ١٣٦، مرجع سابق.

(٣) ينظر:حمام، فادية_علم النفس التربوي، ص٢٢٣-٢٢٤، ط (بدون) ١٤٢٣هـ، الرياض: دار الزهراء.

(٤) ينظر: الأعظمي، سعيد_أساسيات علم نفس الطفولة والمراهقة، ط (بدون) ١٤٢٧هـ، عمان: دار جهينة.

(٥) ينظر كلاً من:

١-انجلر، باربرا_ مدخل إلى نظريات الشخصية، ص٣٦٨، ترجمة: فهد الدليم، ط (بدون) ١٤١١هـ، الطائف: مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

٢- حمام، ص ٢٢٩، مرجع سابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢- خصائص الملاحِظ:

يغدو الفرد مقلداً لغيره -في الغالب- كلما شعر بنقص في ذاته، فالشخص الذي تنقصه بعض المهارات أو القدرات أو الحاجات تطيش لديه كفة التقليد للآخر(١).

٣-النتائج المرتبطة بالسلوك:

يعد هذا العامل الأقوى على من سبقه، فالملاحِظ إذا شاهد المكافأة المترتبة على سلوك نموذج ما فإن ذلك يعزز لديه تقليد سلوكه أما إذا رأى عكس ذلك فإنه سينصرف عن تقليده في ذلك السلوك رغم صدوره عن قدوته(٢).

إن النماذج التي يلحظها الفرد ويقلدها لاتقتصر على من يخالطهم في حياته، بل تتعدى ذلك إلى الإعلام ووسائله، والذي يحظى بنصيب وافر من النماذج والأنماط السلوكية التي قد لايتسنى للفرد ملاحظتها بشكل مباشر في واقعه(٣). فملاحظة نموذج من النماذج أيّن كان مصدره ينتج عنه عدة أمور: فهو إما أن يعلّم الفرد سلوكيات جديدة، وإما أن يمنعه من ممارسة سلوكيات خاطئة، وإما أن يحرر سلوكًا لديه كان مقيدًا بقيود الوسط الذي يعيش فيه، أو يذكره بسلوكيات تعلمها ونسيها جراء قلة استخدامها(٤).

وقد سبقت الشريعة الإسلامية هذه النظرية في أمور كثيرة، منها: تأكيدها على أهمية القدوة الحسنة والدعوة إلى التأسي بها ، قال تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾(٥)، كما أشارت إلى أهمية اختيار

---

(١) ينظر: انجلر، ص٣٦٩، مرجع سابق.

(٢) ينظر: انجلر، ص٣٦٩، مرجع سابق.

(٣) ينظر كلاً من:

١-جابر، ص٤٥١، مرجع سابق.

٢-الأعظمي، ص١٧٦، مرجع سابق.

(٤) ينظر كلاً من:

١-حمام، ص٢٢٦-٢٢٨، مرجع سابق.

٢-الأعظمي، ص ١٧٥-١٧٦، مرجع سابق.

(٥) الأحزاب:٢١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرفقة الصالحة والتي يجني منها صاحبها السلوكيات الحسنة والتحذير من غيرها، قال ﷺ: ((مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحًا خبيثة))[1].

وقد جعلت الشريعة من الرفقة مقياسًا على دين الرجل وسلوكه قال ﷺ: ((الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل))[2]، كما قد حذر الإسلام من تقليد السلوك الخاطئ، فقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣﴾[3]، وقد أشار النبي ﷺ إلى وقوع بعض أمته في التقليد الخاطئ فقال: ((لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال: فمن؟))[4]، فكل النصوص السابقة وغيرها رسمت للإنسان منهج التقليد في مساريه الصحيح والخاطئ؛ ليسلك الفرد بعدها الطريق على بصيرة.

وتعد هذه النظرية أقرب النظريات المفسرة لسلوك الاسترجال؛ فقد ألمح ابن تيمية إلى علاقة تعلم سلوك الاسترجال بالملاحظة أثناء حديثه عن أمر النبي ﷺ بإخراج المخنثين من البيوت، فقال: «المخنث فيه إفساد للرجال والنساء؛ لأنه إذا تشبه بالنساء فقد تعاشره النساء، ويتعلمن منه وهو رجل فيفسدهن ...ولأن المرأة إذا رأت الرجل يتخنث فقد تترجل هي وتتشبه بالرجال فتعاشر الصنفين»[5]. فملاحظة المرأة لتخنث الرجل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الذبائح والصيد، باب: المسك، رقمه:٥٢١٤، (٥/٢١٠٤).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الزهد، رقمه:٢٣٧٨، (٤/٥٨٩)؛ وأبي داود في سننه (٤/٢٥٩)؛ والحاكم في المستدرك (بنحوه)، (٤/١٨٨-١٨٩)؛ وإسحاق بن راهويه في مسنده(بنحوه)، (١/٣٥٢)؛ وأحمد في مسنده (٢/٣٠٣، ٣٣٤)؛ والقضاعي في مسنده (بنحوه) (١/١٤١)؛ والطيالسي في مسنده (بنحوه)، ص٣٥٣؛ وعبد بن حميد في مسنده، ص٤١٨؛ والبيهقي في شعب الإيمان (بنحوه)، (٧/٥٥)؛ وابن حجر في الأمالي، ص١٥١؛ قال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح إن شاء الله ولم يخرجاه.

(٣) الزخرف:٢٣.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم، رقمه:٦٨٨٩، (٦/٢٦٦٩).

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٥/٣١٠، جمع:عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط(بدون)=

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سبب في استرجالها، وفي ذلك إشارة إلى ارتباط التخنث بالاسترجال، وأن ظهور التخنث في مجتمع ما يترتب عليه بزوغ نماذج استرجالية في ذلك المجتمع.

وحينما نرى هذه النظرية بأعين ثقافية نجد أنها تلتقي بالثقافة عند نقطة حساسة جدًا، فهي إما أن تعزز لدى الفرد وتكسبه السلوك المتوافق مع ثقافته ومن ثَم تشد من بناء ثقافة مجتمعه، وإما أن تنقضها باستثارته لممارسة سلوكيات لا تتماشى مع ثقافته، إذ بحسب اختيار الفرد للنموذج المحتذى، ونتائج سلوك ذلك النموذج يتم التشييد أو الهدم للثقافة.

= ١٤٢٥هـ، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني:

الدراسات السابقة:

رغم أهمية موضوع الاسترجال وقدم ظهوره إلا أنه لم توجد دراسات ثقافية متخصصة -حسب علمي- تناولته، بينما نجد هذا الموضوع قد طرح في تخصصات أخرى إلا أن هذا الطرح اتسم بصورة الجزء من كل بمعنى أنه لم يتناول بصورة مستقلة، وبطبيعة الحال سيختلف النظر لهذا الجزء حسب كل تخصص؛ لذلك سأقسم الدراسات إلى ثلاثة أقسام باعتبار التخصصات التي تناولت هذا الموضوع، وهي كالآتي:

- **دراسات في العلوم الشرعية:**

عرضت بعض العلوم الشرعية موضوع الاسترجال من بُعد شرعي أي ناحية ما تناولته النصوص الشرعية في حديثها عن هذا الموضوع، فانصب العرض على صورة التشبه -أي تشبه المرأة بالرجل- حيث ذكر جميل اللويحق (١٤١٨هـ) في دراسته (التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي) في الفصل الثالث، والرابع ، والخامس من الباب الأول، إحدى الصور المنهي عنها في التشبه وهي تشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء، فذكر في المبحث السابع من الفصل الثالث نبذة من أحاديث رسول الله ﷺ في النهي عن تشبه كلا الجنسين بالآخر؛ أما في الفصل الرابع فتحدث في المبحث السابع منه عن القواعد الخاصة بتشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل وذكر فيه ثلاثة قواعد عرج بشرح كل قاعدة منها وذكر أدلتها وفروعها وبعض التنبيهات عليها، أما في الفصل الخامس فتحدث في مبحثه الرابع عن الحكمة من النهي عن تشبه كلا الجنسين بالآخر.

أما بعض الدراسات الشرعية الأخرى فتناولت الاسترجال على أنه صورة من صور الشذوذ الجنسي، ففي دراسة عبدالله إبراهيم (١٤١٦هـ) (المسؤولية الجسدية في الإسلام) ذكر في المطلب الثاني من المبحث الأول في الفصل الثاني اشتهاء الشبيه والرجلة من النساء على أنهما من الشذوذ الجنسي، كما تحدث في الفصل الثالث والمعنون بـ(المسؤولية عن طبابة الجسد) في المطلب الرابع من المبحث الثالث عن عمليات تغيير الجنس وحكمها والتي قد تتخذها بعض المسترجلات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن خلال الاستعراض السابق لدراستي اللويحق و عبدالله إبراهيم نجد أنهما اقتصرتا على ماتناولته الشريعة من نصوص الكتاب والسنة وأقوال العلماء تجاه هذا السلوك وما يؤول إليه بغض النظر عن معرفة مسبباته وطرق علاجه. وقد استفادت الدراسة الحالية من هاتين الدراستين من ناحية البعد الشرعي ولكنها تخالفهما من ناحية المنهجية المتبعة في دراسة هذا السلوك.

- **دراسات في علم الاجتماع:**

ركزت بعض الدراسات في علم الاجتماع على دراسة الانحراف بشكل عام مما يمكّن من إدخال الاسترجال ضمنه كأحد صور الانحراف، وقد وقفت هذه الدراسات على معرفة الأسباب المؤثرة فيه، فعلى سبيل المثال دراسة هند السمهري (١٤٢٥هـ) (الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الفتيات المنحرفات) والتي أجريت على الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات بمدينة الرياض والفتيات السويات من خارج المؤسسة ممن هن في مرحلة التعليم العام –المتوسطة والثانوية– والمرحلة الجامعية حيث تمت المقارنة بين الفئتين –المنحرفة وغير المنحرفة– لتحقيق هدف الدراسة الرئيس وهو التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ومدى ارتباط هذه الخصائص بحدوث الانحراف لدى الفتاة أو عدمه. فخرجت السمهري بنتائج، منها: تميز أسر الفتيات المنحرفات بفقد الوالدين أو أحدهما أكثر من أسر الفتيات غير المنحرفات، كما أبانت الدراسة الخلل في أساليب التنشئة والتوجيه الممارسة في أسر الفتيات المنحرفات، وكشفت عن انخفاض مستوى التدين والتحصيل الدراسي لديهن، كما أشارت الدراسة لتدني المستوى الاقتصادي لأسرهن. أما من ناحية علاج الانحراف لدى الفتيات فأوضحت الدراسة أن أغلب الآباء لم يبالوا بعلاج الفتاة من الانحراف بنسبة ٥٧,٩%، أما الأمهات فقد اختلفت وجهاتهن في العلاج بين التشجيع من عدمه أو اللامبالاة به، أما الأخوة والأخوات والأقارب والصديقات والمعلمات والجيران فارتفعت لديهم نسبة اللامبالاة في علاج الفتاة المنحرفة، ورغم ارتفاع نسب اللامبالاة ممن هم حول الفتاة المنحرفة إلا أن غالبية الفتيات كان إحساسهن بالخطأ الذي يرتكبنه إحساسًا قويًا بنسبة ٧٢,٩٥%، لاسيما وأن نسبة كبيرة من الفتيات المنحرفات لديهن فكرة عن السلوكيات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاطئة التي يرفضها المجتمع. وفي نظر الفتيات –المنحرفات وغير المنحرفات– أن أفضل السبل لمواجهة مشكلة الانحراف هي تقوية الوازع الديني وضرورة اهتمام الوالدين بالتوعية الدينية لأفراد الأسرة، وعدم إعطاء الفتاة الحرية والثقة الزائدتين .

أما دراسة الدكتورة نورة الصويان (١٤٣٠هـ) فقد انصبت في جانب الاضطرابات الأسرية وارتباطها بانحراف الفتيات، حيث حملت دراستها عنوان (اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الفتيات في المجتمع السعودي)، وكانت الصويان تهدف إلى التعرف على اضطرابات الوسط الأسري وطبيعة العلاقات الأسرية السائدة في الأسرة السعودية وعلاقتها بانحراف الفتيات، فطبقت دراستها على عينة من فئتين: فئة الفتيات المنحرفات بدار رعاية الفتيات، وفئة الفتيات غير المنحرفات اللاتي يدرسن في مرحلة التعليم العام –المتوسطة والثانوية– والمرحلة الجامعية. وقد انبثقت عن هذه الدراسة عدة نتائج، منها: ارتفاع نسبة التماسك الأسري بين عينة الفتيات غير المنحرفات مقابل عينة الفتيات المنحرفات، بالإضافة إلى تأثير كل من ضعف الالتزام والفهم الصحيح للدين والمنازعات الأسرية والأوضاع الاقتصادية غير السوية وانخفاض مستوى الرعاية الأسرية على انحراف الفتيات، كما أشارت إلى أن القسوة في معاملة الفتيات والتي من أحد صورها تفضيل الذكور على الإناث يساهم في انحرافهن.

أما الجانب الآخر من الأطروحات الاجتماعية الخاصة بالانحراف فقد تناولت الشذوذ الجنسي والذي يعد أقرب الانحرافات لموضوع الاسترجال وألصقها به لاسيما في مراحله العليا، وقد اتسم أسلوب العرض لهذه الدراسات بذكر أبرز العوامل المؤثرة فيه، ومن ذلك دراسة الدكتور أحمد الشهري (١٤٣١هـ) والتي حملت عنوان (الانحراف الجنسي بعد البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة)، حيث رمى منها إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها: التعرف على الخصائص الاجتماعية والديمغرافية والشخصية والأسرية والاجتماعية للمنحرفين جنسيًا، وعلاقة هذه الخصائص بأنواع الانحراف الجنسي السالب (المفعول به)، والموجب (الفاعل)، والسالب والموجب، بالإضافة إلى التعرف على خصائص جرائم الانحراف الجنسي المختلفة وخصائص مرتكبيها، من خلال قراءة وتحليل مضمون عدد من القرارات الشرعية الصادرة من محكمة الرياض الجزئية. كما هدف إلى التعرف على العوامل من مستويات عدة كالبيئي والاجتماعي والأسري والشخصي، التي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يمكن أن تؤدي إلى تبني الفرد السلوك الجنسي المنحرف، بالإضافة إلى التعرف على علاقة تعرض الطفل للاعتداء الجنسي في الطفولة والتوجه الجنسي المنحرف بعد البلوغ. وقد قام بتطبيق دراسته على المنحرفين جنسيًا من ممارسي اللواط بنوعيه (السالب، والموجب) في مدينة الرياض، فخرج بنتائج عديدة من أبرزها:

أن غالبية عينة الدراسة من العزاب بنسبة ٨٧%، وأكثرية تلك العينة هم من الفئة العمرية (١٦-٢٠)سنة بنسبة ٣٦,٣%، وكان غالبيتهم باتجاه الجنس المنحرف الموجب بنسبة ٢٨,٦%، في حين جاءت أعلى نسبة للجنس السالب في المرحلة العمرية (٢٦-٣٠) سنة، ومن (٣١سنة فأكثر) بنسبة ١٠%، وأن غالبية أفراد عينة الدراسة ينحدرون من أسر كبيرة مترابطة، وأن ترتيب المنحرفين جنسيًا داخل هذه الأسر الأوسط، وأن غالب حالات المتشبهين بالنساء ينتمون لأسر ميسورة الحال ماديًا، كما أن غالبية أفراد عينة الدراسة أشاروا إلى تعرضهم لنوع من أنواع الإيذاء أو الاعتداء أو التحرش الجنسي في طفولتهم. وتوصلت الدراسة أيضًا إلى مدى تأثير الإعلام على توجه أفراد العينة تجاه الانحراف الجنسي. أما بالنسبة لآباء أفراد العينة فقد ظهر منهم مَن يعاني مِن فقدان الهوية الجنسية والانحراف الجنسي بشكل عام بنسبة ١٤%. أخيرًا أشارت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة يشعرون بعدم الرضا بشذوذهم الجنسي ويرغبون في العلاج والتوبة. في حين كانت دراسة ندى البحيري (١٤٣٢هـ) (اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود نحو الشذوذ الجنسي بين الفتيات والعوامل المؤثرة فيها) لم تكتف بالعوامل بل تعرفت على توجه الفتيات لهذا الفعل، وقد أجرتها على بعض الطالبات في جامعة الملك سعود، فخرجت بعدة نتائج، أهمها: أن الطالبات المتزوجات كن أكثر معارضة للشذوذ الجنسي من العزباوات، وأن الفتيات اللاتي لايوجد لديهن وقت للفراغ كن أكثر معارضة للشذوذ الجنسي من غيرهن، كما كشفت عن أثر وسائل الاتصال بشكل عام على الاتجاه نحو الشذوذ الجنسي.

أما القسم الثالث من الدراسات الاجتماعية فتناول أعلى مراتب الانحراف والذي تمثل في الجرائم والعوامل المرتبطة بها، وقد لامست هذه الأطروحات الدراسة الحالية في كونها انطلقت من إطار مصطلح الجريمة الذي يصدق من الناحية الشرعية على الاسترجال الذي رتب عليه الشارع أشد العقوبات، كما يصدق من الناحية القانونية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على بعض المسترجلات الممارسات لبعض الجرائم لاسيما الجرائم الأخلاقية. ومن أبرز الدراسات التي تناولت الجرائم الأخلاقية دراسة هبة الراشد (١٤٢٩هـ) (بعض العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب النساء للجرائم الأخلاقية) والتي رمت من خلالها إلى التعرف على بعض العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب النساء للجرائم الأخلاقية، فقامت بتطبيقها على نزيلات سجن النساء ومؤسسة رعاية الفتيات بمدينة الرياض، فتوصلت إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثات أعمارهن تتراوح بين ٢٠إلى أقل ٢٥ عامًا، وأن نسبة الجريمة تقل كلما تقدمت الفتاة في العمر،كما أظهرت الدراسة مدى انخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي للفتيات وأسرهن، والتنشئة الخاطئة التي تعرضنا لها والتفكك الأسري الذي اكتوين بآثاره، والاعتداء الجنسي الذي تعرضت له نسبة منهن سواءً كان ذلك من أحد أفراد أسرتهن أو من خارجها،كذلك كشفت عن وقت الفراغ الطويل لدى الفتيات مرتكبات الجريمة وسوء استغلاله، كما بينت أثر وسائل الإعلام عليهن من خلال تحليتها للبرامج السيئة التي تطلع عليها غالبية المبحوثات، أخيرًا أوضحت هذه الدراسة أثر الصداقة و تدني مستواها وعلاقتها بارتكاب الجريمة.

بينما حوت بعض الأطروحات عامة الجرائم كأطروحة محمد الربدي (١٤٢٤هـ) (العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي) والتي تم تطبيقها على الموقوفات السعوديات بسجن كل من الرياض، وجدة، والدمام، والأحساء، وجميع مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية، وقد هدف منها إلى التعرف على الخصائص والسمات الشخصية عند النساء السعوديات مرتكبات الجريمة ومدى ارتباط تلك الخصائص والسمات في ميلهن للانحراف وارتكاب الجريمة،كما رمى إلى التعرف على أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة بميل النساء لارتكاب الجريمة، وقد أبانت هذه الدراسة عن بعض النتائج والتي كان من أبرزها:

أن غالبية النساء السعوديات المودعات في السجون ومؤسسة رعاية الفتيات جرائمهن أخلاقية، وأن معظم مرتكبات الجريمة كن في سن الشباب بمعنى أن نسبة الإجرام تقل مع تقدم العمر، بالإضافة إلى أن أغلب الفتيات اللاتي في سن المراهقة ارتكبن الجريمة الأخلاقية، وأن نسبة مرتكبات الجريمة من العزباوات تصل إلى ٤١,٧٠%، كما كشفت الدراسة عن خلل الكيان الأسري للنساء مرتكبات الجريمة، سواء كان ذلك من ناحية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلاقات أو من ناحية أساليب التنشئة التي مررن بها في أول حياتهن أو بعد ارتكابهن للجريمة. وقد ركز الربدي في حديثه عن الأسرة على مسألة الضبط ومدى ارتباط ضعفه بارتكاب الجرائم الأخلاقية سواء كانت منفردة أو مع جريمة أخرى، كما أظهرت الدراسة ضعف المستوى الاقتصادي لأسر النساء المرتكبات للجريمة وكيفية تأثيره عليهن، أما في جانب الصداقة فقد بينت الدراسة أنها إحدى العوامل التي أدت لانتقال الانحرافات للنساء وبالأخص المرتكبات للجرائم الأخلاقية، وأما من جانب وقت الفراغ وكيفية قضائه فقد كشفت الدراسة عن وقت الفراغ الطويل لمعظم النساء المرتكبات للجريمة وسوء استغلاله، وربطت ذلك بالتوجيه الأسري والإعلام، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة واضحة بين الجريمة والإعلام من خلال البرامج والموضوعات السيئة التي يتابعنها مرتكبات الجريمة عبر وسائل الإعلام المختلفة، أخيرًا أشارت الدراسة إلى ارتباط ضعف مستوى التدين بارتكاب الجرائم، ويرى الربدي أنه من أهم العوامل المؤثرة في ميل النساء للانحراف والجريمة.

ومن خلال العرض السابق للدراسات في علم الاجتماع نجد أنها ارتكزت على معرفة العوامل التي تقف وراء انحراف الفتيات بكافة صوره دون تخصيص لسلوك الاسترجال ودون معرفة لطرائق علاجه، وإن كانت بعض الدراسات كدراسة السمهري (١٤٢٥هـ) ألمحت لبعض طرق علاج انحراف الفتيات إلا أنها تناولت ذلك في قالب عام، إلا أن هذا الأمر لايقلل من شأن تلك الدراسات، لاسيما وأن الدراسة الحالية استفادت مما طرح فيها من عوامل، والتي تكاد أن تكون موحدة في غالب تلك الأطروحات، لكنها رغم استفادتها من تلك العوامل ستختلف معها بعض الشئ نظرًا لاختلاف الناحية التي سترى منها تلك العوامل، رغم أنها في الوقت ذاته انطلقت معها من منهجية واحدة.

- **دراسات في علم النفس:**

يفسر سلوك الاسترجال في بعض حالاته عند علماء النفس بمسمى (اضطراب الهوية الجنسية) وهذا الاضطراب ليس محصورًا على سلوك الاسترجال بل يدخل ضمنه سلوك التخنث، والذي يراد به تشبه الرجال بالنساء، وقد وجِدت بعض الدراسات المتعلقة بهذا الاضطراب منها دراسة الدكتورين عماد مخيمر وعزيز الظفيري (٢٠٠٣م)، والتي بعنوان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية)، فقد هدفا من خلالها إلى توضيح العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين اضطراب الهوية الجنسية، فقاما بتطبيقها على عدد من الذكور الذين يعانون من اضطراب الهوية الجنسية في الكويت ممن تتراوح أعمارهم بين ١٦و٢١سنة، فخرجا من دراستهما بعدة نتائج من أبرزها: وجود علاقة بين التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب، وكذلك الإساءة الجنسية من الآخرين، وبين اضطراب الهوية الجنسية، في حين لم تظهر علاقة بين التعرض للإساءة من قبل الأم وبين اضطراب الهوية الجنسية.كما كشفت الدراسة أن الإساءة النفسية من قبل الأب تعتبر أقوى المتغيرات التي تنبئ باضطراب الهوية الجنسية، يليها الإساءة الجنسية من الآخرين، ثم الإساءة الجسمية من الأب مما يشير إلى أهمية دور الأب الايجابي والسلبي في تحديد أو اضطراب هوية أبنائه الجنسية.

أما دراسة محمد الشرفي (١٤٣٠هـ) (أثر غياب الأب على اضطراب الهوية الجنسية وأداء الدور الاجتماعي لدى الأبناء الذكور في مرحلة المراهقة) فقد ركزت على غياب الأب سواء كان ذلك الغياب بوفاة أو طلاق وأثره في اضطراب الهوية الجنسية للأبناء والتي طبقها على طلاب مرحلة المتوسطة والثانوية وتوصل من خلالها لعدة نتائج منها: وجود علاقة بين هذا الاضطراب وبين الأبناء الذين يعيشون مع أمهاتهم بسبب وفاة أبائهم أو طلاق أمهاتهم، إلا أن كفة الاضطراب تميل للأبناء الذين توفي أبائهم في حالة المقارنة بينهم وبين من يعيشون مع أمهاتهم بسبب طلاقهن. أما في بالنسبة لأداء الدور الاجتماعي فإن الأبناء الذين يعيشون مع أمهاتهم بسبب طلاقهن كانوا أقل أداء مقارنة بالذين يعيشون مع والديهم أو من يعيشون مع أمهاتهم بسبب وفاة أبائهم.

إن كلا الدراستين كشفت عن أبرز الأسباب المؤدية لهذا الاضطراب، وقد استفادت الدراسة الحالية من الأسباب المذكورة في هاتين الدراستين مع أخذها في الحسبان أن بعض هذه الأسباب قد تكون خاصة بالتخنث لا الاسترجال ، وأن رؤية تلك الأسباب لابد أن تنطلق من رؤية ثقافية لا نفسية، رغم أنها ستتفق معها في ذات المنهجية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات من الناحية النظرية

تعرضت الدراسة في المبحث السابق إلى آراء العلماء من عدة تخصصات حول الانحراف وكيفية تكوّن بعض السلوكيات والتي يدخل من ضمنها الاسترجال، معقبة عليها بنظرة الإسلام لتلك الآراء ومحاولة قراءة ملامحها الثقافية، بيد أن هذه الآراء لم تكشف مباشرة عن الأسباب الثقافية لهذه الظاهرة بل كانت مجرد إشارات يستفاد منها في الأبعاد التي سأتناولها فيما يلي:

١/ ضعف الوازع الديني:

يعد الدين بلفظه العام جوهر معظم ثقافات الشعوب، فهو يصيغ ثقافتها وفق تعاليمه ويصبغها بآدابه وقيمه، ومن ثَم فهي لاتحيد عن حدوده ولاتميل عن مساره، ومايطرأ على ثقافتها من صور انحرافية إنما يتأتى من اضطراب مستوى التدين في نفوس أبنائها[١].

فالاسترجال على سبيل المثال –والمحرم في الإسلام– يعزا ظهوره في المجتمعات ذات الثقافة الإسلامية إلى ضعف في الوازع الديني لدى الفتيات المسترجلات اللاتي غاب عنهن حقيقة الإيمان بأحاديث النهي عن ذلك الفعل، يقول النبي ﷺ مبينًا أثر الإيمان على الجوارح ((ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب))[٢]، قال ابن تيمية في بيان معنى هذا الحديث:« فإذا كان القلب صالحاً بما فيه من الإيمان علماً وعملاً قلبياً، لزم ضرورة صلاح الجسد بالقول الظاهر والعمل بالإيمان المطلق، كما قال أئمة أهل الحديث: قول وعمل، قول باطن وظاهر، وعمل باطن وظاهر، والظاهر تابع للباطن لازم له متى صلح الباطن صلح الظاهر، وإذا فسد فسد»[٣]. فالشاهد من هذا الحديث هو أن صلاح الجوارح مرتبط

---

(١) لمزيد من التفصيل عن مستوى علاقة التدين بالسلوكيات المنحرفة ينظر نظرية غانم ص٢٤-٢٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، رقمه:٥٢، (٢٨/١).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية، ١٨٧/٧، مرجع سابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بصلاح القلب، والأخير لايصلح إلا بالإيمان بما جاء به الإسلام ومن ذلك أحاديث النهي عن الاسترجال، فمتى تحقق هذا الإيمان اختفى ظهور هذا السلوك بين الفتيات.

قال ابن رجب:«فإذا كان قلبه سليمًا ليس فيه إلا محبة الله ومحبة ما يحبه الله، وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه، صلحت حركات الجوارح كلها، ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات كلها، وتوقي الشبهات حذراً من الوقوع في المحرمات. وإن كان القلب فاسداً، فقد استولى عليه اتباع هواه، وطلب مايحبه ولو كرهه الله، فسدت حركات الجوارح كلها، وانبعثت إلى كل المعاصي والمشتبهات بحسب اتباع هوى القلب»[1].

ورغم أهمية هذا السبب ووجاهته إلا أنه ينبغي عدم غض الطرف عن المسببات الأخرى التي كان بعضها في الحقيقة وراء ضعف الوازع الديني كالتنشئة الأسرية التي تعد محضنًا رئيسًا للفتاة.

٢/ الخلل الأسري في البناء الثقافي للفتاة:

تعد الأسرة أحد أبرز أعمدة البناء الثقافي للأولاد، إذ عن طريقها تبرز وتتشكل ملامح هويتهم الثقافية، فهي جسر الوصل بين جيل الأولاد ومجتمعهم، فمتى كان هذا الجسر صالحًا كان اتصال الأولاد بثقافة مجتمعهم ظاهرة ومتسقة، ومتى كان معطوبًا حدث الانقطاع عن ثقافة المجتمع بحسب درجة ذلك العطب. وقد أشار النبي ﷺ إلى أهمية الأسرة في تشكيل هوية الأولاد، حيث قال: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء))[2]، فبحسب معين ثقافة الآباء يكون الصفاء أو العكر لفطرة الأولاد.

والملاحِظ للقرآن الكريم يجد أن الله -تعالى- قرن طاعته بطاعة الوالدين في حال سلامة منهجهما، فقال عز وجل: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾[3]، أما في حال فساده ومناقضته لمراد الله سبحانه فإن الطاعة تتلاشى وتبقى

(١) جامع العلوم والحكم، ١/٢١٠، ط (٨) ١٤١٩هـ، بيروت: مؤسسة الرسالة.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ماقيل في أولاد المشركين، رقمه:١٣١٩، (١/٤٦٥).

(٣) النساء: ٣٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصاحبة بالمعروف حفظًا لحقهما وحفاظًا على هوية الأولاد الدينية، ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا﴾ (١). ومن هنا يتبين أهمية إصلاح المحتوى الفكري والقيمي وسلوكي للوالدين إذ عن طريقه يتم تشكيل الإطار الثقافي للأبناء، ومن ثَم فإن أيّ خلل في المحتوى الثقافي للوالدين سينشأ عنه -في الغالب-اختلال عملية التأطير لدى الأولاد. فبعض الصور الانحرافية الظاهرة على الأولاد -والتي منها استرجال الفتيات- هي نتيجة لثقافة تراكمية نقلها الوالدان إلى أبنائهم خلال مراحل حياتهم مترجمة بلغة سلوكية. فأساليب تنشئة الفتيات المطروحة مسبقًا في نظرية إريكسون(٢)والمؤدية لاسترجالهن تدور حول أمرين للوالدين علاقة كبيرة بهما: الأول زرع دونية الجنس الأنثوي لديهن من خلال تعزيز بعض سلوكياتهن الذكورية أو طمس هويتهن بتطبيعهن على ممارسة دور الذكور أو وقوع العنف على الجنس الأنثوي من قبل الذكور، والثاني افتقادهن للجانب المفهومي لدور الجنسين جراء اختزال مهمة تربيتهن على جنس واحد أو تعارض دور الجنسين واختلاطه.

وقد يعظم الخلل في تلك اللغة السلوكية حينما يتخلى الوالدان عن دورهما في عملية البناء الثقافي للفتاة - لاسيما في ظل الترف الذي تعيشه بعض الأسر- لتبنى بعد ذلك على قواعد الخدم والذين ينتمون -في الغالب- إلى ثقافات مغايرة للثقافة الأصلية للفتاة، الأمر الذي يؤدي إلى احتكاك ثقافتهن غير المكتملة من جميع جوانبها بثقافة الخدم الأقوى إزاء هذا النقص، ومن ثَم امتزاج الثقافتين وظهور قيم جديدة في ثقافة الفتاة تكشفها بعض السلوكيات المنحرفة لديها كالشذوذ الجنسي(٣)، والذي يعد من أخطر مراحل الاسترجال. بيد أن هذه اللغة السلوكية بشكل عام تظل متأثرة في جانب كبير منها بلسان بعض عادات المجتمع وتقاليده أو عُجمة بعض قيم الإعلام وتغريبه.

---

(١) لقمان: ١٥.

(٢) لمزيد من الإيضاح ينظر ص ٢٠-٢٤.

(٣) ذكرت صحيفة الاقتصادية أن بعض العمالة المنزلية لها دور في انتشار ظاهرة الاعتداءات الجنسية والشذوذ الجنسي:

http://www.aleqt.com/2008/01/11/article_124075.print

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣/ النظرة الدونية للمرأة.

عاشت المرأة في العصر الجاهلي حياة مليئة بالذل والمهانة ولاثمة مناص، فهي إما أن توأد أو تتجرع الهوان طيلة مراحل حياتها، وقد صور القرآن الكريم جانبًا من ذلك الإذلال، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾[1] .

بيد أن هذه الغمة قد انكشفت بعد مجيء الإسلام، وعادت الموازين لأوضاعها الصحيحة فعرف للمرأة قدرها ومكانتها. لكن مابرحت تلك الموازين أن اختلت مرة أخرى عند بعض العرب فرجعت تلك الرواسب بصورة مغايرة لما كانت عليه قبل الإسلام، إذ باتت تحت غطاء شرعي تمثل في تصور خاطئ حول بعض المفاهيم الإسلامية المرتبطة بالمرأة، مما أسهم في انتشارها بين عامة الناس وقليلي العلم، ومن أمثلة ذلك مفهوم نقصان الدين والعقل للمرأة المذكور في قول النبي ﷺ ((ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن))[2] فما أصبح هذا المفهوم يفسر كما كان النبي ﷺ يفسره للصحابيات –رضي الله عنهن– اللاتي استفسرن عن معناه، حيث قال ﷺ: ((أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك نقصان من عقلها أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها))[3] فرغم وضوح معنى النقصان في هذا النص الشرعي إلا أنه صار سمة نقص وازدراء من قبل بعضهم لها، والحال ذاته يقاس على مفهوم القوامة[4] في قول الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ﴾[5] حيث تحول هذا المفهوم من تكريم للمرأة وقيام بشؤونها إلى تسلط وقهر لها، شكل عبر الزمن عند بعض الناس عادات وتقاليد تنتقص فيها المرأة ويقلل من

---

(١) النحل: ٥٨-٥٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحيض، باب: ترك الحائض الصوم، رقمه:٢٩٨، (١/١١٦).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) يراجع: الخنين، أحمد_ تشبه المرأة بالرجل، ص ٢٩-٣٠، ط(١) ١٤٢٩هـ، الرياض: دار القاسم.

(٥) النساء: ٣٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شأنها[١]. الأمر الذي بدوره أتاح لدعاة تحرير المرأة الثغرات التي استطاعوا الولوج فيها ظنًا منهم أن هذا الانتقاص كان من قِبَل النصوص الشرعية، فحملوا شعار تحرير المرأة ومساواتها بالرجل وهم حينئذ يتوكّؤون على خطط العولمة التي صيرت تلك الدعوات إلى اتفاقيات دولية لم تكتف بالمساواة بل تدعو لإزالة كافة أشكال التمييز ضد المرأة مما حدا ببعض النساء إلى تشرب تلك النداءات والتمرد على جنسها[٢].

ومما يثبت انتشار الفهم الخاطئ لمفهوم القوامة ظهور حالات من العنف الأسري في الآونة الأخيرة إذ أشارت إحدى الدراسات التي أجريت في المنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية إلى أن سوء الفهم للتشريع الإسلامي- وبخاصة في المسائل المتعلقة بالزوج والتي منها القوامة- تأتي في المرتبة الثانية لعوامل العنف[٣]. وبمقارنة هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العبد اللطيف في دراستها[٤] والتي أشارت إلى قلة استخدام سكان البادية للعنف مع زوجاتهم بنقيض سكان القرية والمدينة[٥]، نخرج بأن الإعلام هو المسؤول عن بث مثل هذه المفاهيم المغلوطة لاسيما وأنه أحد أطراف العولمة.

إن مايقوم به الإعلام وبعض العادات والتقاليد من رسم صورة دونية للمرأة من خلال تصوير قوامة الرجل على أنها أحد صور التسلط يدفع بالمرأة إلى الاسترجال؛ بغية التخلص من سيطرة الرجل. ويعد هذا التقليد أحد أنواع الانتشار الثقافي «الذي يكون الدافع إليه هو التخلص من سيطرة الشيء المقلَد نفسه...عن طريق امتلاكه ومعرفة سر قوته» [٦].

---

(١) راجع: عمارة، محمد، وآخرون_ حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، ص٥٧٥-٥٨٩، ٦٠٠-٦١١، ط (بدون) ١٤٢٣هـ، القاهرة: مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

(٢) للمزيد راجع: الدورة التأهيلية لمادة علم الثقافة الإسلامية المحاضرة الثامنة

https://www.youtube.com/watch?v=cZuKfdn3VCA

(٣) http://www.royahcenter.com/articledetal.php?id=15

(٤) بعض العوامل المؤثرة على حقوق المرأة المطلقة و المهجورة و المتغيب عنها زوجها، والتي بينت فيها إلى أن الفهم الخاطئ للقوامة سبب لهضم حقوق المرأة بنسبة ٦٢,١%، ينظر: العبد اللطيف، لطيفة، ص٣٣٦، ط (بدون) ١٤٣٠هـ، الرياض: مركز البحوث بجامعة الملك سعود بمركز الدراسات الجامعية بعليشة.

(٥) المرجع السابق، ص٣٣٧.

(٦) السويدي، محمد_ مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، ص١٦٦، ط (١) ١٤١١هـ، الجزائر:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويحتل الجهل بحقوق المرأة في الإسلام مرتبة كبيرة في تثبيت دونية مكانتها في أذهان الناس بشكل عام والمرأة على وجه الخصوص[1]، إذ تلجأ بعض النساء إلى أقصى مراحل الاسترجال بحثًا عن حقوق تراها عند الرجل أكثر مما هو عندها، فتتخذ من إجراء عمليات التغيير لجنسها سبيلاً لكسبها، ومن تلك الحقوق نصيبها في الميراث مقابل الرجل[2]، حيث تدرج قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[3]، تحت كل حالات التوريث لها رغم أنه قد يصل ميراثها أعلى من الرجل أو مساويا له في حالات أخر، فميراث الأم على سبيل المثال قد يتساوى مع الأب عند وجود ولد ذكر أو بنتين أو بنت أحيانًا، بل إن المتأمل في تقسيم المواريث بشكل عام في القرآن الكريم يجد أن أكبر الفروض الثلثين وقد كانت من نصيب النساء [4]، مما يشير إلى أن العامل المشترك لهذه الشبهة والشبه السابقة هو الجهل بنصوص الشرع تحت غطاء العادات والتقاليد.

٤/ خلل المحتوى الفكري والقيمي للإعلام:

يمثل الإعلام بوسائله الحديثة أرض التقاء الثقافات وتنافسها، فهو يعرض للمتلقي مجمل ثقافات العالم والشعوب وفق قوالب متعددة ورؤى متباينة يخضع كثير منها لأيدلوجيات معينة تسهم في خلق صورة مبجلة عن ثقافاتهم ووهمية تجاه الثقافات التي تخالف توجههم، الأمر الذي ينتج عنه اضطراب كفة المقارنة بين قيم ثقافة المتلقين والثقافات الأخرى، وبالتالي حدوث صراع داخلي لديهم يولد انبهارًا بقيم الثقافات الأخرى –رغم مصادمتها لثقافتهم الأصلية– ومن ثَم استعارتها وظهور انعكاساتها على

المؤسسة الوطنية للكتاب.

(١) بينت العبد اللطيف في دراستها أن ثلثي المبحوثات يرين أن المرأة السعودية معرفتها بحقوقها قليلة أو أنها لاتعرفها على الإطلاق في حين أن نسبة من تعرف حقوقها معرفة كاملة نسبة قليلة جداً. ينظر: بعض العوامل المؤثرة على حقوق المرأة المطلقة و المهجورة و المتغيب عنها زوجها، ص٣٣٦، مرجع سابق.

(٢) ذكر الجراح ياسر جمال إلى وجود حالات طلبت منه تغيير جنسها لهذا السبب: http://sabq.org/IGVede

(٣) النساء: ١١.

(٤) ينظر: سلطان، صلاح الدين_ ميراث المرأة وقضية المساواة، ص١٠-١١ ، ٢٢-٤١، ط (١) ١٩٩٩م، السادس من أكتوبر: دار نهضة مصر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سلوكياتهم.

ولاغرو أن تكون معظم تلك الأيدلوجيات تصب في صالح الفكر الغربي وتوجهاته. نظرًا لأسبقية تواجد وسائل الإعلام الحديثة في دوله وتحقق فائض في إنتاجها، الأمر الذي من شأنه أن يشبع محتوى تلك الوسائل بقيم الفكر الغربي، حتى إذا ما انتقلت تلك الوسائل إلى المجتمعات الإسلامية كان من الطبيعي أن تحمل في جانب كبير منها طابع المحاكاة لأفكار ومناهج الإعلام الغربي، مما يكسب الإعلام في تلك المجتمعات بعد مدة من الزمن ملامح تخالف منهج الإسلام[1].

ويعد استرجال الفتيات ضمن السلوكيات التي أفرزتها قيم الإعلام، حيث يقول الجندي[2] أثناء حديثه عن إحدى وسائل الإعلام:«تعمل الصحافة لتحقيق هدف خطير: هو دمج الرجولة في الأنوثة وتحويل الأنوثة إلى رجولة والعكس»[3]. والمستقرئ لمحتوى وسائل الإعلام المتعددة وأساليبها المختلفة سيتجلى له المنهجية المتبعة في غرس سلوك الاسترجال وسط المجتمعات الإسلامية. حيث أن إحدى الأساليب التي انتهجتها الصحافة على سبيل المثال كانت في نقل أخبار الجنس الثالث في الغرب وتقليعاتهم دون التحذير منها وبيان حقيقتها الأمر الذي أدى إلى إغراء الشباب والفتيات بها ومن ثَم وقوعهم في تقليدها[4] وهذا ما أشار إليه باندورا في نظريته التعلم بالملاحظة[5].

أما الأسلوب الآخر فقد تركز في تكرار تأطير المتلقين بقيم ومفاهيم تخالف الشريعة الإسلامية بغية الوصول لمرحلة مؤالَفة لتلك القيم ومن ثَم فقدان الممانعة لها وهو ما

---

(١) ينظر:عبد الواحد، حامد_ الإعلام في المجتمع الإسلامي، ص١٢٩-١٣٠، ط(بدون)، مكة المكرمة:رابطة العالم الإسلامي.

(٢) هو المفكر أنور الجندي ولد عام ١٩١٧م في مدينة ديروط بمصر، عمل في الصحافة وكان مهتمًا بإيضاح مفهوم الإسلام الشمولي، ساهم مساهمة عظيمة في مقاومة التغريب والغزو الثقافي كما سعى في تأصيل العلوم وأسلمتها وألف عدة مؤلفات، منها: عالمية الإسلام، والإسلام والحضارة، والإسلام والدعوات الهدامة. ينظر:

http://anwaralgendi.com/seera.htm

(٣) الصحافة والأقلام المسمومة، ص٣٨، ط (١) ١٤٠٠هـ، القاهرة: دار الاعتصام.

(٤) ينظر: الجندي، أنور، ص٧٢، مرجع سابق.

(٥) لمزيد من الإيضاح ينظر ص٢٩-٣٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يسمى بنظرية التطعيم[1]، فمثلًا: مشاهد السفور والاختلاط وخروج النساء بمظهر مسترجل قوبلت في بداية الأمر بالاستهجان نتيجة مخالفتها لقيم الشريعة الإسلامية، ثم ما إن تكررت تلك الصور والمشاهد في الإعلام المقروء والمرئي حتى قلّت ردود الانفعال والنفور منها، مما سمح بممارستها على أرض الواقع كسلوكيات تبدو لدى بعض الناس طبيعية تقتضيها الحضارة.

كما قد يتبع الإعلام أسلوبًا مقاربًا مما سبق وهو الأسلوب التراكمي القائم على التأثير على المدى الطويل[2]، والذي يظهر جليًا في علاقات العشق بين الذكر والأنثى، حيث يبدأ الإعلام مستغلًا عاملي العمر والمدة ببثها كرسوم متحركة تحاكي فكر الطفلة وتزرع فيه تلك القيم حتى تكبر، ومن ثَم يطرحها عليها كواقع لحياة كثير من المجتمعات عن طريق بعض المسلسلات والأفلام[3] مما يؤدي بها إلى تبني تلك القيم ومحاولة إنزالها في واقعها بيد أنها تصطدم بقيم مجتمعها المحافظ والذي يقف حائلًا أمام إنزال تلك القيم المستعارة بصورتها الأصلية، مما يدفعها إلى إعادة تشكيلها بما يتوافق في ظاهره مع محيطها فتنزلها في وسط أنثوي ظاهره الصداقة البريئة مع فتاة أخرى وباطنه العلاقة العشقيّة متخذة من السلوك الاسترجالي رمزًا يحل محل الرجل.

وعلى غرار الأساليب السابقة يتم تقديم معظم المحتوى الإعلامي المرتبط بالمرأة والذي يتخذ عدة قضايا أبرزها: الشبهات حول مكانتها في الإسلام، وتهميش دورها الحقيقي في الأسرة، وتحفيزها لاحتلال دور الرجل وتأليبها على ولي أمرها[4]، فكل هذه الموضوعات وغيرها في حقيقتها ما هي إلا مثيرات لإيقاظ سلوك الاسترجال في أنفس الفتيات تولى كبرها الاتفاقيات الدولية التي تنادي بالقضاء على كافة صور التمييز ضد

---

(١) ينظر:الحضيف، محمد_ كيف تؤثر وسائل الإعلام، ص١٩، ط (١) ١٤١٥هـ، الرياض: العبيكان.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص١٨.

(٣) في دراسة المحيا (١٤١٤هـ) والتي أجرى فيها مقارنة على أربع مسلسلات عربية بلغ نسبة علاقات الحب والغرام ١٨,٧٩%. ينظر: القيم في المسلسلات التلفازية، ص٢٢٤، ط(١) ١٤١٤هـ، الرياض: دار العاصمة. وهذه النسبة تعد كبيرة بمقارنتها مع تاريخ إعداد الدراسة مما يشير إلى ازدياد خطورة الأمر كلما تقدم الزمن.

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص١٩٩-٢٠٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المرأة[1].

وتحظى الشبكة العنكبوتية بنصيب وافر من التأثير على المتلقين نظرًا لعالميتها وتنوع عرضها مابين مقروء ومرئي ومسموع، الأمر الذي يؤهل مادتها لتكون مركزة وشديدة التأثير بحيث توازي أو تطغى على الوسائل الأخرى، فهي بوتقة الإعلام التي تنصهر فيها جميع وسائل الإعلام الحديثة؛ لذا فإن تأثيرها على الفتيات في انتهاج مسلك الاسترجال سيكون شديدًا -لاسيما في ظل انتشار الهواتف النقالة الذكية- حيث لم تكتف الشبكة بنقل أخبار وعالم المسترجلات الظاهر كما فعلته الوسائل الأخرى بل ساعدت على كشف خباياهن من خلال إطلاع الفتيات على الروايات التي تحكي جانبًا من واقع حياتهن، حيث كشفت عن عادات وسلوكيات تكاد أن تكون أعرافًا سائدة في عالمهن وتصرف الأنظار تجاههن.

ولم تقتصر على ذلك بل هيأت للمتلقّيات فرصة التفاعل والاحتكاك بالمسترجلات عن طريق المنتديات الخاصة بهن وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث تعرفن من خلالها على حياة المسترجلات عن قرب والتي صورت في كثير من جوانبها بصور عاطفية يقبع خلفها خدش للحياء وإثارة للشهوات تنحرف بمسار بعض المتلقيات وتؤزهن لممارسة ذلك السلوك بحثًا عن مايشبع تلك الغرائز المؤججة.

---

(١) يراجع: منال أبو الحسن ـ التفعيل الإعلامي للمواثيق الدولية الخاصة بالمرأة:

http://iicwc.org/lagna/iicwc/iicwc.php?id=273

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث

سبل علاج ظاهرة الفتيات المسترجلات من الناحية النظرية

يبرز كمال الإسلام وشموليته من عدة جوانب، منها: أنه يضع للإنسان منهجًا متكاملًا لحياته، بحيث يسن له حدودًا يسير وفقها ويحذره من تعديها، ويراعي في ذات الوقت تقلبات أحواله تجاهها، فيبين له سبيل العودة إلى طريق الصلاح والاستقامة من بعد ضلاله، فيعالج خطأه من جانبين: جانب يتعلق بذاته المذنبة، والآخر بالخلل الواقع من حوله المسهم في انحرافه؛ ليتعدى الإصلاح لمجتمعه ولايقتصر على أفراده فتتكرر المشكلة من جديد.

فالإسلام ينتهج الشمول والتكامل والنظرة المستقبلية في معالجة الأمور، وسيتضح هذا المنهج بشكل أوسع من خلال عرض أساليب علاج ظاهرة الاسترجال التالية:

١) إصلاح الجانب الروحي للفتاة:

يمثل الجانب الروحي للفتاة المنطلق الأول في معالجة الاسترجال؛ فهو ينبثق من العمق الداخلي لها ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بظاهرها، تجلت كُنْه هذه الرابطة في قوله ﷺ: ((ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب))[(١)]، فالأعمال والسلوكيات لاتنبعث إلا بنية، ومحل الأخيرة القلب ومن ثَم فإن معالجة سلوك الاسترجال تستلزم الرجوع إلى القلب باعتباره مكمنًا له، ومحاولة تفقد الخلل الذي وقع به ولايكون ذلك إلا من خلال معرفة حال الإيمان فيه، يقول النبي ﷺ: ((إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم))[(٢)]. فتجديد الإيمان صلاح للقلب وصيانة للجوارح من تكرار الوقوع في مخالفة الشرع. ومن ثَم فسلوك الاسترجال – وإن تعددت أسبابه– يعود في الأصل إلى ضعف في الإيمان، ولو افترض وجود مسببات أخرى غيره فإنها ستكون عوامل ثانوية كما

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، رقمه:٥٢، (٢٨/١).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: الإيمان، (٤٥/١)؛ والهيثمي في مجمع الزوائد (بمعناه)، (٥٢/١)، وقال عن إسناده: حسن؛ وقال الحاكم: هذا حديث لم يخرج في الصحيحين ورواته مصريون ثقات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أوضح ذلك غانم في نظريته.

فالإيمان حياة للقلب وصلاح للجوارح؛ إذ ينشئ للفتاة وازعًا يخاطب النية ابتداءً ومن ثَم يراقب عمل الجوارح، فيضبط جميع حركات الفتاة ويجعلها تتوقف عند كل فعل تود ممارسته ريثما تعرضه على وازعها الديني فإن وافقه سارت عليه وإن خالفه ابتعدت عنه، وبحسب درجة الإيمان يكون قوة هذا الوازع أو ضعفه يقول النبي ﷺ مبينًا أثر مستوى الإيمان في ارتكاب المعاصي: ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولايسرق حين يسرق وهو مؤمن))[1]. فكل إنسان يتكون لديه هذا الوازع مع الفطرة ويبدأ بالنمو أو الضمور حسب التنشئة الأسرية قال عليه الصلاة والسلام: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء))[2]. فالفتاة التي تنشأ على محبة الله وعلى محبة ما أمربه والقرب منه تتربى جوارحها وتنضبط سلوكياتها، يقول الله عز وجل في الحديث القدسي: ((وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه))[3] ولايزال الوازع الديني في مرحلة تشكل وتحول ما بين قوة وضعف طوال مراحل حياة الفتاة تبعًا لمستوى إيمانها، مما يؤكد على أهمية تقوية إيمانها عند معالجة أي سلوك خاطئ يظهر عليها.

وقد أشارت النصوص الشرعية إلى أهمية الإيمان في معالجة تمني المرأة ما للرجل من خصائص انفرد بها أو في استرجالها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: مايحذر من الحدود الزنا وشرب الخمر وقال ابن عباس ينزع منه نور الإيمان في الزنا، رقمه: ٦٣٩٠، (٦/٢٤٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ماقيل في أولاد المشركين، رقمه:١٣١٩، (١/٤٦٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقائق، باب: من جاهد نفسه في طاعة الله، رقمه:٦١٣٧، (٥/٢٣٨٤).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾[1]، فعلاج التمني في هذه الآية كان بقوله: ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ﴾وهو توجيه رباني لصرف النظر عن كل ما يتمناه المرء مما ليس من خصائص جنسه إلى التعلق بالله العليم الخبير الذي يعلم بكل ما يصلح لكل جنس.

أما في مسألة الاسترجال فتبرز قضية الإيمان كمعالج له من خلال أحاديث النبي ﷺ في النهي عنه، فالمتأمل في استفتاحات أحاديثه عليه الصلاة والسلام يجد ما يزيل الران عن القلب ويحرك الإيمان فيها، ومن ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه: ((لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم قال فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا وأخرج عمر فلانا))[2]، وقوله ﷺ: ((ثلاثة لايدخلون الجنة ولاينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق والديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث))[3]، وكذلك قوله ﷺ: ((ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً الديوث والرجلة من النساء ومدمن الخمر))[4]، فمطالع تلك الأحاديث لامست أصولًا عقدية مهمة لدى المسترجلة كالإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر، والتي كان لها الأثر الأكبر في استنهاض وازعها الديني لإزالة الغشاوة عن حقيقة الاسترجال واجتثاثه من داخلها بذاتها وإعادة الحياة الأنثوية لجسدها دون التذرع بسيطرة عوامل الاسترجال الأخرى.

لكن يبقى للمعرفة الصحيحة بالأصول العقدية الأهمية الكبرى في اضطلاع هذا الوازع بدوره، إذ إن المسترجلة التي تتكون لديها معرفة صحيحة بالأصول العقدية سيتأثر وازعها

---

(١) النساء: ٣٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، رقمه:٥٥٤٧، (٢٢٠٧/٥).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، (١٣٤/٢)؛ والنسائي في سننه (بمعناه)، (٨٠/٥)؛ أبو يعلى في مسنده، (٤٠٨/٩)؛ والبيهقي في شعبه (بمعناه)، (١٩٢/٦). وقال شاكر في تعليقه على مسند أحمد: إسناده صحيح، (٤٢٠/٥).

(٤) أخرجه المنذري في الترغيب، (١٧٨/٣)؛ والبيهقي في الشعب (بنحوه)، (٤١٢/٧)؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، (٣٢٧/٤)، وقال عنه: رواه الطبراني وفيه مساتير وليس فيهم من قيل إنه ضعيف. وقال المنذري عنه: رواه الطبراني ورواته لاأعلم فيهم مجروحاً وشواهده كثيرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بتلك الأحاديث بشكل أكبر وأكثر من الأخرى التي يضعف عندها الجانب المعرفي بالأصول العقدية، حيث أن الثانية ستكون أضعف في الانكفاف عن السلوك جراء افتقادها للتصور المتكامل عن حقيقة هذا الفعل وعقوبته، الأمر الذي يشير إلى أهمية الابتداء أثناء التوجيه بمخاطبة الجانب الإيماني قبل قضية التشبه.

ونخلص مما سبق إلى أن المعالجة الإيمانية يمكن وسمها بعدة سمات منها: أنها وقائية قبل أن تكون علاجية فهي تقي الفتاة -بعد الله- من مزلق التماهي السلبي في هوية الرجل، ومتعمقة تقتلع جذور الاسترجال مهما كان مستواها، ومتسعة بحيث تشمل جميع أنواعه، وذاتية تنطلق من ذات الفتاة، وفي نفس الوقت متكاملة تعالج الاسترجال بذاتها دون أن تغفل بقية الأسباب وإن كانت ثانوية.

٢) تصحيح مسار التنشئة الأسرية.

إذا كان تايلور قد أوضح في تعريفه للثقافة أن الفرد يكتسب عناصر ثقافة ما إذا كان عضوًا في مجتمعها[١]؛ فإنه بذلك يلمح إلى أهمية أول مجتمع يخالطه الفرد، إذ عن طريقه تغرس فيه بذور ثقافته. ومن ثَم فإن أي خلل يظهر في الفرد تجاه ثقافته مستقبلًا سيجعل الأنظار تتجه نحو الأيادي الغارسة ونوع ما غرسته وطريقة غرسها له وكيفية تعاهدها له. لذا فإن استرجال الفتاة سيعود بالمعالج لها ابتداء إلى أسرتها باعتبارها أول مجتمع خالطته تلك الفتاة ونوع ماغرسته تلك الأسرة من مفاهيم وسلوكيات تجاه أنوثتها، وطريقة ترجمة هذا الغرس من خلال تعاملاتها معها ومع من هم في جنسها، وكيفية تعاهد تلك الأسرة لسلوكيات ابنتها طوال مراحل عمرها، إذ بحسب مكمن الخلل في المواضع الأربعة يكون العلاج.

فتقويم مسار عملية التنشئة للفتاة تنطلق من عودة الوالدين لمسؤليتهما في التربية ونظرتهما للأنثى مرورًا بتصحيح المفاهيم التي تربت عليها الفتاة تجاه أنوثتها والأسلوب الذي تم بواسطته إيصال تلك المفاهيم، بمعنى أسلوب تعامل الوالدين مع بعضهما ووضوح دور ووظيفة كل منهما وطريقة تعاملهما مع أبنائهما من كلا الجنسين، فلا

---

(١) ينظر: *Primitive Culture*. 1:1. Previous reference.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يتصور أن يتم تعزيز مفهوم الأنوثة ومكانتها عند الفتاة في ظل إهانة الزوج لزوجته أو قيام الزوجة بدور الأب في البيت واسترجالها فيه أو تقديم الأبناء الذكور على الإناث وغض الطرف عن هيمنتهم عليهن. فكل تلك الصور تقدح في عملية التعزيز وتجعل منها عملية عكسية تؤصل في الفتاة جذور الاسترجال . وقد نقلت السنة النبوية للبشرية أمثلة عديدة في تصحيح النبي ﷺ لبعض أساليب التنشئة الأسرية، ومن ذلك قول أنس بن مالك رضي الله عنه: ((كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه ثم جاءت بنت له فأجلسها إلى جنبه قال: فهلا عدلت بينهما))[1]. فمفهوم العدل بين الأولاد من أكثر المفاهيم التي أكدت عليها الشريعة الإسلامية إذ به يتزن فكر الفتاة وسلوكها، فلا تلجأ للاسترجال بحثًا عن تحقيق ذاتها أو تخلصًا من جنف الذكور عليها، بل تبقى متزنة بعيدة عن ذلك كله نظرًا لما قام به العدل من حفظ لمكانتها وتحقيق لحاجاتها. ومن ثَم فلو ظهر عليها سلوك الاسترجال لسبب آخر خارج محيط أسرتها فإن تعاهد أسرتها لها ومتابعتهم لسلوكها سيعيدها إلى طبيعتها، وهو ماأكد عليه النبي ﷺ حينما قال: ((كلكم راع فمسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته))[2]. فمتى استشعرت الأسرة عظم مسؤوليتها تجاه أبنائها وقامت بوظيفتها على الصورة التي أرادها الإسلام كانت مخرجاتها للمجتمع بعيدة عن الانحرافات.

٣) تعزيز القيم:

تمثل القيم إحدى مرتكزات الثقافة الإسلامية ومعيارها، إذ عن طريقها تقاس الأمور والأشياء فهي أشبه بالحمى التي تصون الثقافة الإسلامية وتحفظها من كل مايؤدي إلى تحويل هويتها، ومن ثَم فإن أي خلل في تلك القيم سينسحب تلقائيًا على نتائج معيارها

---

(١) أخرجه الطحاوي في شرح المعاني، (٨٩/٤)؛ والبيهقي في الشعب (بمعناه)، (٤٦٨/٧)؛ والرازي في الفوائد (بمعناه)، (٢٣٧/٢)، وقال الألباني في سلسلته الصحيحة: إسناده حسن، (٢٦٣/٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العتق، باب: كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدي أو أمتي، رقمه:٢٤١٦، (٩٠١/٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محدثًا فجوات في حمى الثقافة الإسلامية تمكّن من دخول أمور وسلوكيات تخالف منهج الشريعة الإسلامية.

وبالنظر إلى سلوك الاسترجال ومحاولة الوصول إلى القيم التي شكلته نجد أن أبرز قيمة اختلت فيه هي قيمة الأنوثة، والتي يندرج تحتها مجموعة من القيم بعضها قد تشترك فيها مع الرجل، لكن يجدر أن تكون نسبتها عند المرأة أعلى كقيمة الحياء، والعفة، والغيرة، والعطف وغيرها، وبعضها الآخر يكون مقصورًا عليها كالأمومة، ومن ثَم فإن تعزيز مثل هذه القيمة وإقامة اعوجاجها يسهم في تصحيح معيار التقييم لدى الفتاة تجاه هويتها مما يترتب عليه عودتها عن الاسترجال إلى السلوك الطبيعي. وقد كان للإسلام منهجًا أصيلاً في تعزيز قيمة الأنوثة لدى الفتاة تجلى في عدة أمور، أبرزها:

١- حصر الأنوثة في إطار شخصية الفتاة، ومنع تسلل الذكورة إليها، أو دخولها في حمى شخصية الرجل. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ((لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)) [(١)].

٢-اختصاص المرأة بأحكام شرعية تتوافق مع أنوثتها، ومثال ذلك أحكام الحائض والنفساء في الصلاة والصيام وغيرهما.

٣-تلبية احتياجات أنوثتها، ومنها الزينة. قال رسول الله ﷺ: ((حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم)) [(٢)].

٤-عدم انتقاص أنوثتها، قال عز وجل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال، رقمه:٥٥٤٦، (٢٢٠٧/٥).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: اللباس، رقمه: ١٧٢٠، (٢١٧/٤)؛ والنسائي في سننه الكبرى (بمعناه) ، (٤٣٧/٥)؛ والبيهقي في سننه (بمعناه)، (٤٢٥/٢)؛ وأحمد في مسنده (بمعناه)، (٣٩٤/٤)؛ وعبد بن حميد في مسنده (بمعناه)، ص١٩٣؛ وابن أبي شيبه في مصنفه (بمعناه)، (١٥١/٥)؛ وقال أبو عيسى: وحديث أبي موسى حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، (٢٦٥/٢). وله طرق كثيرة اكتفيت بتخريجه من طريق الصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) النحل:٩٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهذه الأمثلة وغيرها الكثير بينت مكانة هذه القيمة في الإسلام ورسمت للمتبصر في ذات الوقت سبل تجفيف منابع ذكورية المسترجلة.

ومن المنطلق السابق يتعين على الأسرة ابتداءً والمجتمع بمؤسساته ووسائل الإعلام الدور الكبير في تعزيز تلك القيمة من خلال بيان منهج الإسلام في التعامل مع الإناث، وتصحيح مسار تنشئة الفتيات، وإبراز النماذج الصالحة للاقتداء بها، والتأكيد على الدور الموائم لجنسها وإيجاد الأنشطة المناسبة لها، والكشف عن جوانب الجمال في تلك القيمة. فكلما قوي الجانب المعرفي للفتاة تجاه قيمة أنوثتها وكذلك الجانب العملي المتسق معها قلّ ميلها نحو الاسترجال.

٤) تغيير البيئة:

يعد تغيير البيئة للفتاة المسترجلة أحد أهم علاجات الاسترجال وأقواها ولاريب، إذ إنها مستمدة من أمر النبي ﷺ المذكور في قول ابن عباس رضي الله عنه :((لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم قال فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا وأخرج عمر فلانا))[(١)]، فإخراج الفتاة المسترجلة من المكان الذي تعيش فيه لاسيما المكان الذي تمارس فيه الاسترجال يسهم في تعديل مسار سلوكها، وقد أشار إلى ذلك بعض أهل العلم في تعليل أمر إخراج المسترجلات والمخنثين من البيوت حيث يقول ابن حجر في ذلك: «وفي الأحاديث مشروعية إخراج كل من يحصل به التأذي للناس عن مكانه إلى أن يرجع عن ذلك أو يتوب»[(٢)].

ولا تقتصر مصلحة الإخراج على المسترجلة بل تشمل أيضًا الحفاظ على سلوك المخالطين لها من الانحراف، وقد بين ذلك ابن عثيمين -رحمه الله- في تعليقه على الحديث السابق حيث قال: «فليحذر من المرأة المترجلة لأن المرأة المترجلة تفسد نساء البيت وتذهب عنهن الحياء لأنها مترجلة وربما إذا كانت مترجلة ربما تعشق بعض النساء وتحاول معها الفتنة بالسحاق أو التقبيل أو الضم»[(٣)]. مما يشير إلى أهمية إخراجها من

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المحاربين من أهل الكفر والردة، باب: نفي أهل المعاصي والمخنثين، رقمه: ٦٤٤٥، (٦/٢٥٠٨).

(٢) فتح الباري، ١٠/٣٣٣، ط (بدون)، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة.

(٣) شرح صحيح الإمام البخاري،كتاب: اللباس، باب: إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، الشريط السابع،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المكان الذي تمارس فيه الاسترجال إذ إنها ستفقد من خلاله أحد أبرز مقومات الاستمرار على هذا السلوك وهو الدعم الذي تجده ممن حولها، كما سيقوض رغبة من حولها في اتباع سلوكها جراء ما نالته من عقوبة وهو ماأشار إليه باندورا في نظريته[1].

وينبغي أن يتزامن مع إخراج الفتاة من المكان الذي تمارس فيه الاسترجال لمكان آخر برنامج يعنى بتقويمها ويعزز من قيم أنوثتها نظرًا لانتشار مثيرات الاسترجال في هذا الزمن وعدم انحصارها في بيئتها التي أخرجت منها. فإخراج الفتاة لاغرو أنه من أقوى العلاجات إلا أنه قد يكون علاجًا مؤقتًا عند بعض الفتيات جراء تفاوت مراتب استرجالهن ومايؤمنّ به من قيم ومعتقدات خاطئة حول أنوثتها رسخت من قِبل بعض الأسباب المذكورة سابقًا؛ لذا كان لزامًا على الجهة التي تتولى فرض إخراج الفتاة من المكان الذي تمارس فيه الاسترجال كالمدارس والجامعات أن تعتمد برنامجًا يعنى بتصحيح الجانب المعرفي والسلوكي للفتاة لا أن تقتصر على إخراجها.

الوجه الثاني ، د ٣٧:٣٩، القصيم:مؤسسة الاستقامة.

(١) لمزيد من الإيضاح ينظر ص٢٩-٣٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

وفيه مبحثان:

-المبحث الأول: الإطار المنهجي.

وفيه خمسة نقاط:

١-منهج الدراسة

٢-مجتمع الدراسة

٣-عينة الدراسة

٤-أداة الدراسة

٥-أسلوب تحليل البيانات.

-المبحث الثاني: تحليل بيانات الدراسة .

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: ملخص تحليلي للحالات.
- المطلب الثاني: تحليل بيانات أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات
- المطلب الثالث: تحليل بيانات سبل علاج ظاهرة الفتيات المسترجلات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول

الإطار المنهجي

١/ منهج الدراسة:

يمثل المنهج الطريق الذي يسير عليه البحث للوصول إلى الحقيقة؛ لذا كان لابد من انتقاء أنسب المناهج للوصول إلى تلك الغاية، وبالنظر إلى موضوع الدراسة الحالية سيتبين أن منهج دراسة الحالة والذي يراد به :«دراسة وحدة مثل الأسرة أو القرية أو القبيلة أو المصنع دراسة مفصلة مستفيضة للكشف عن جوانبها المتعددة والوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المتشابهة» [١] منهجًا ملائمًا للدراسة الحالية، لأنه سيقف على الأسباب الكامنة وراء سلوك الاسترجال من المسترجلات أنفسهن ليستخرج من بعد ذلك طرق العلاج التي تكمن خلف هذه الأسباب.

٢/ مجتمع الدراسة:

يراد بمجتمع الدراسة «مجموعة الوحدات التي تم اختيار العينة منها بالفعل» [٢]، ويمثل مجتمع الدراسة في الدراسة الحالية الطالبات المسترجلات المنتظمات في مرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٣/ عينة الدراسة:

يقصد بالعينة «مجموعة الوحدات التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة لتمثل هذا المجتمع في البحث محل الدراسة» [٣].

---

(١) حسن، عبدالباسط_أصول البحث الاجتماعي، ص٢٤٠، ط(١١) ١٤١٠هـ، القاهرة: مكتبة وهبة.

(٢) القحطاني، سالم، وآخرون_منهج البحث في العلوم السلوكية، ص٢٦٨، ط(٣) ١٤٣١هـ، الرياض: العبيكان.

(٣) المرجع السابق، ص٢٦٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالعينة التي سيتم سحبها من مجتمع الدراسة ستكون عينة شبكية (عينة كرة الثلج) وماهيتها تتمثل «من خلال تعرف الباحث على المفردة الأولى يتم التعرف على مفردات أخرى ومن خلال تلك المفردات الجديدة يتم التعرف على وحدات أخرى وهكذا حتى يتم جمع جميع المفردات التي يرغب الباحث في الوصول إليها» [١]. وتعد هذه العينة من أنسب العينات للدراسة الحالية، نظراً لحساسية الموضوع[٢].

وقد قامت الباحثة بتطبيق طريقة هذه العينة قدر المستطاع حيث واجهت صعوبات منها عدم التعاون من بعض مفردات العينة في الوصول إلى مفردات جديدة، أو قبول تلك المفردات الجديدة لإجراء المقابلة، مما جعلها تختار عدة مفردات أخرى بنفسها. وقد استعانت كذلك بمكاتب التوجيه والإرشاد في الجامعة للوصول إلى الطالبات لكنها لم تتمكن إلا من جراء مقابلة واحدة مع إحداهن.

إن رغبة الباحث في تحديد حجم العينة يحكمها نوع المنهج الذي اعتمده الباحث في دراسته، إذ إن منهج دراسة الحالة من المناهج التي تنضوي تحت الدراسات الكيفية. والتي يكون فيها عدد المبحوثين أقل من الدراسات الكمية؛ نظرًا لتعمقها في جمع البيانات مما يجعل تطبيقها على أعداد كبيرة أمر في غاية الصعوبة نتيجة للجهد الكبير الذي سيبذل مع كل واحد منهم [٣]. ومن ثَم فمنهج دراسة الحالة ينصب على الجانب الكيفي لموضوع الدراسة لا الكمي؛ لذا سيقتصر حجم عينة الدراسة الحالية على (١٠) طالبات مسترجلات فقط.

٤/ أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المقابلة كأداة أساسية، إذ إن دراسة السلوك المنحرف

---

(١)الضحيان، سعود_العينات وتطبيقاتها في الدراسات الاجتماعية، ص١٢٦، ط (بدون) ١٤٢٠هـ، القاهرة: الثقافة المصرية.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص١٢٦.

(٣) ينظر: الوليعي، عبدالله_ المدخل إلى إعداد البحوث والرسائل الجامعية في العلوم الاجتماعية،ص٢٦، ط (١) ١٤٣٣هـ، الرياض: مكتبة جرير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والوقوف على مسبباته تحتاج لمثل هذه الأداة[1]، لاسيما وأن مجال الدراسة الحالية جديد ويصعب على الباحثة الإلمام بجميع حيثيات الموضوع[2].

- **إجراءات المقابلة:**

تم إجراء المقابلة على مرحلتين، هما:

١-إعداد دليل المقابلة، وتم ذلك بحسب الخطوات التالية:

أ-تحديد الأهداف من خلال تحويل كل تساؤل من تساؤلات الدراسة إلى عدة أهداف ومن ثَم صياغة تلك الأهداف على هيئة تساؤلات[3].

ب-البدء في تصميم دليل المقابلة ومحاولة صياغة الأسئلة بأسلوب واضح وترتيبها مع مراعاة تسلسلها وترابطها[4].

ج-إجراء دراسة أولية على الدليل والتأكد من مواءمة الأسئلة للفئة التي سيجرى عليها المقابلة عن طريق إجراء مقابلة تجريبية على فئة تتفق مع عينة البحث في السمات، للتأكد من سلامة أسلوب صياغة الأسئلة وتدريب الباحثة في الوقت ذاته على إجراء المقابلات[5]،كما تم عرضها من قبل ذلك على بعض أعضاء هيئة التدريس المتخصصين لاستطلاع آرائهم حول الدليل ومدى تحقيقه لأهداف الدراسة.

٢-إجراء المقابلة وتسجيلها كتابة [6].

---

(١) ينظر: الجوهري، محمد، والخريجي، عبدالله_طرق البحث الاجتماعي، ص١٦٤، ط (٥) ٢٠٠٨م،= =القاهرة:بدون.

(٢) ينظر: العساف، صالح_ المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص٣٥٤، ط (بدون) ١٤٣١هـ، الرياض: دار الزهراء.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص٣٥٥.

(٤) ينظر: الجوهري، والخرجي، ص٣٣٩، مرجع سابق.

(٥) ينظر: العساف، ص٣٥٧، مرجع سابق.

(٦) ينظر كلاً من:

١-المرجع السابق، ص٣٥٨-٣٥٩.

٢-الجوهري، ص ٣٤١-٣٤٣، مرجع سابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥/ أسلوب تحليل البيانات:

تعتمد الدراسة الحالية على منهج دراسة الحالة وهذا المنهج يتم تحليل بياناته بأسلوب كيفي، حيث قامت الباحثة فيه بجمع البيانات عن طريق المقابلة وصنفتها ورتبتها وفق تصنيف ملائم ومن ثَم حللتها وتوصلت من خلالها إلى النتائج الأخيرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

تحليل بيانات الدراسة

المطلب الأول:

ملخص تحليلي للحالات:

تكمن أهمية عرض الملخص التحليلي للحالات والذي يطرح فيه نبذة تعريفية عامة ومختصرة عن كل حالة في الإطلاع على أسباب استرجال كل حالة بمفردها وطرق علاج الاسترجال من وجهة نظرها وموقفها تجاهه؛ بغية الوصول إلى نظرة أكثر شمولية في تحليل أسباب وسبل علاج الظاهرة، إذ إن الظاهرة مركبة لايمكن تحليلها إلا عن طريق تفكيك عناصرها ومعرفتها. وفيما يلي عرض لهذه الحالات:

- **الحالة الأولى:**

– البيانات الأولية للحالة:

جدول ٢/١

البيانات الأولية للحالة الأولى

العمر	الحالة الاجتماعية	التخصص	المستوى	الحالة الأسرية	المستوى الاقتصادي
٢٢	عزباء	أصول دين	الرابع	الوالدان على قيد الحياة وغير منفصلين	مرتفع

– بداية استرجال الحالة وأسبابه:

بدأت فكرة الاسترجال تراود الفتاة في المرحلة الثانوية بيد أنها لم تدعم بالسلوك الاسترجالي إلا في المرحلة الجامعية.

أما الأسباب الداعية لذلك فهي تتلخص فيما يلي:

١– خلل التنشئة الأسرية والذي كان من صوره التفرقة بين الأولاد، حيث وصفت الفتاة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعامل والديها بقولها:«توجد تفرقة وتضايقني». وهذا الأمر أنتج لدى الفتاة انطباع سيء حول جنس الإناث إذ ترى أن حريتهن محصورة، وحقهن مهضوم، وعليهن مراقبة شديدة، وعقابهن يختلف عن الذكور.

٢- بعض العادات التي احتكت بها الفتاة وجعلتها تحكم على المجتمع بأنه ينظر للمرأة بدونية، وذكرت منها عدم ذكر اسم المرأة أمام الرجال.

٣- تأثرها بوسائل الإعلام حيث أنها تفضل متابعة المسلسلات العاطفية والأفلام ذات الطابع المثير والإجرامي. و تتابع مايستجد في موضوع الاسترجال.

٤- غياب الأب والذي تعده الفتاة المسؤول الأول في الاسترجال معللة ذلك بقولها: «فهذا يعطيني -تقصد غياب الأب- الدافع أن أفعل أي شئ».

- طرق علاج الاسترجال من وجهة نظر الحالة:

تشير الفتاة إلى عدة أمور تسهم في علاج المسترجلة وهي تقوية الوازع الديني حيث ترى أن أداءها للواجبات الشرعية يحدها من الاسترسال في السلوك الاسترجالي بنسبة ٨٠% ،كما تؤكد على تأثير الأسلوب الوعظي في النهي عن هذا الأمر على الفتيات المسترجلات، بالإضافة إلى أنها ترى أن الاعتراف بقيمة الأنثى وإعطاءها مكانتها في الأسرة وتغيير بعض عادات المجتمع التي تعامل المرأة بدونية سيؤثر على المسترجلة وسيجعلها تترك الاسترجال.

- تنبؤ الفتاة للاسترجال في المستقبل باعتباره سلوكًا فرديًا وظاهرة:

تعتقد الفتاة أنها لن تعالج ابنتها من الاسترجال في المستقبل -فيما لو كانت مسترجلة- بل ستتركها وفق ما تهواه لكن بحدود، ذكرت من تلك الحدود عدم نومها خارج المنزل. أما عن توقعها للاسترجال في المستقبل كظاهرة فهي ترى أنها ستزداد في حجمها وستتقدم في مراحلها؛ معللة ذلك بموافقة من هم في عمرها على هذا السلوك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **الحالة الثانية:**

– البيانات الأولية للحالة:

جدول ٢/٢

البيانات الأولية للحالة الثانية

العمر	الحالة الاجتماعية	التخصص	المستوى	الحالة الأسرية	المستوى الاقتصادي
١٩	عزباء	علم نفس	الثاني	تعيش في دار الحضانة الاجتماعية	منخفض

– بداية استرجال الحالة وأسبابه:

بدأت الفتاة تفضل المظهر المخالف لجنسها منذ مرحلة الطفولة وقد كانت تسمع في صغرها من قبل الفتيات الصغيرات في الدار من يشبهها بالذكور لاسيما في سلوكياتها.

أما عن أسباب توجهها للاسترجال فهي تتلخص في غياب التنشئة الأسرية إذ إنها ترى أن الأسرة هي المسؤول الأول في استرجال الفتاة لكنها لاتجد تعليلًا لذلك، حيث تقول :«الأهل، لكن لاأدري لماذا؟».

– طرق علاج الاسترجال من وجهة نظر الحالة:

بينت الفتاة أهمية الوازع الديني في معالجة الاسترجال إذ إنها شعرت بأثر أدائها للواجبات الشرعية في منعها من الاسترسال في سلوكها الاسترجالي بنسبة ٩٠%، ووصفت أثر الخطاب الوعظي للمسترجلات بالقوي، كما أشارت إلى أهمية التنشئة الأسرية وأثر التوجيه على المسترجلة حيث تقول: « لايوجد توجيه من الدار مجرد أنهم يمنعوني من شراء الملابس الولادية وقت التسوق فقط». وترى بأن إعطاء الفتاة مكانتها في الأسرة سيسهم في اعتزازها بأنوثتها، كما تعتقد بأن تغير بعض العادات التي تعامل المرأة بدونية سيؤثر في ترك الفتاة للاسترجال، وتتفق الفتاة في مدى فاعلية عقوبة إخراج المسترجلة من المكان الذي تمارس في الاسترجال وترى بأنه يفيد في ترك هذا السلوك، وأن إيجاد الأنشطة التربوية والترفيهية المناسبة للفتاة يعد من الحلول الثانوية لهذه الظاهرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **تنبؤ الحالة للاسترجال في المستقبل باعتباره سلوكًا فرديًا وظاهرة:**

تتوقع الفتاة أنها ستعالج ابنتها -فيما لو كانت مسترجلة- وذلك بسبب النظرة السيئة التي ستلحق ابنتها من قبل المجتمع جراء استرجالها، أما فيما يتعلق بظاهرة الاسترجال في المستقبل فهي تظن بأنها ستنقص بسبب الوازع الديني عند الفتيات.

- **الحالة الثالثة:**

- **البيانات الأولية للحالة:**

جدول ٣/٢

البيانات الأولية للحالة الثالثة

العمر	الحالة الاجتماعية	التخصص	المستوى	الحالة الأسرية	المستوى الاقتصادي
٢٠	عزباء	لغة إنجليزية	الخامس	الوالد متوفى منذ عشر سنوات	متوسط

- **بداية استرجال الحالة وأسبابه:**

بدأ ميل الفتاة للمظهر الاسترجالي منذ مرحلة الطفولة، ويأتي ذلك من جراء التنشئة الأسرية التي تعرضت لها الفتاة إذ أنتجت لها مفاهيم مغلوطة حول جنسها جعلتها تسم بنات جنسها بقولها:«الإناث عقولهن صغيرة ولايتقبلن الآراء الأخرى» بينما تصف الذكور على العكس من ذلك. وليست التنشئة الأسرية هي المؤثر الوحيد على هذه الفتاة – وإن كان الأبرز- بل هناك بعض الأسباب الأخرى التي أذكت الاسترجال لديها وهي: التأثر بوسائل الإعلام حيث أن الفتاة تفضل متابعة ما يتعلق ببرامج الإجرام سواء ماكان منها واقعيًا موثقًا أو خياليًا ممثلًا، بل إن لديها جملة من المعلومات حول بعض الجماعات المسترجلة في بعض وسائل الإعلام وتؤكد على دور مثل هذه الجماعات في استرجال الفتيات. كما تحمل الفتاة نظرة سلبية حول المجتمع وتؤيد القول بدونية نظرته للمرأة مستشهدة على ذلك ببعض الممارسات والعادات لدى بعض الأسر في التربية ومنها، محاسبة الإناث على الخروج من المنزل أكثر من الذكور. ويمكن اختزال تلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأسباب بما أشارت إليه الفتاة من أن المسؤول الأول في الاسترجال هو الفتاة نفسها فهي تسترجل إما لتكون محط الأنظار وإما لشهوة التقليد فقط.

- **طرق علاج الاسترجال من وجهة نظر الحالة:**

ألمحت الفتاة إلى أهمية تقوية الوازع الديني في معالجة الاسترجال من خلال تأكيدها على تأثير الخطاب الوعظي على المسترجلات بشكل عام، ودور أداء الواجبات الشرعية بشكل خاص والذي أدركته على نفسها من خلال منعها من الاسترسال في السلوك الاسترجالي بنسبة ٩٠%، كما أكدت على دور تغيير بعض العادات التي تعامل المرأة بدونية وأثره في ترك الاسترجال، في حين لم تعمم أهمية الاعتراف بمكانة الفتاة في الأسرة كعلاج بل حصرتها على الأسر التي تحط من قدرها، كما قصرت فاعلية إيجاد الأنشطة التربوية والترفيهية في معالجة الاسترجال على بعض الحالات دون الأخرى.

- **تنبؤ الحالة للاسترجال في المستقبل باعتباره سلوكًا فرديًا وظاهرة:**

ترى الفتاة في المستقبل أنها لن تسمح لابنتها بالاستمرار في سلوك الاسترجال – فيما لو كانت مسترجلة– معللة ذلك بقولها:« لأجل ألا تكون شاذة مخالفة للفطرة».

أما من ناحية رأيها للاسترجال كظاهرة في المستقبل فهي تعتقد بأنها ستنقص، لأنها مجرد ظاهرة لها وقت محدد وستنتهي، مؤكدة على أن النماذج الاسترجالية الموجودة في هذا الوقت ماهي إلا صور للتقليد الأعمى.

- **الحالة الرابعة:**

- **البيانات الأولية للحالة:**

جدول ٤/٢

البيانات الأولية للحالة الرابعة

العمر	الحالة الاجتماعية	التخصص	المستوى	الحالة الأسرية	المستوى الاقتصادي
٢٠	عزباء	لغة إنجليزية	الرابع	الوالدان منفصلان والفتاة تعيش مع والدتها منذ أن كانت في الصف الثالث الابتدائي	مرتفع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **بداية استرجال الحالة وأسبابه:**

ظهرت ملامح الاسترجال على الفتاة منذ مرحلة الطفولة لكن لم تكتمل صورته إلا في المرحلة المتوسطة والتي بدأت فيها الفتاة بتغيير لباسها الأنثوي.

أما عن أسباب هذا التوجه فأبرزها التنشئة الأسرية التي تعرضت لها الفتاة والتي تمثلت في ضعف التوجيه لها نتيجة اختلال الأدوار بين الأم والأب مما أنتج لها اضطرابًا في الهوية ازدادت حدته في مرحلة المراهقة بسبب غض الطرف عن نوع اللباس الذي تختاره الفتاة، كما أنتج لها نظرة سلبية تجاه قيمة أنوثتها جعلها تؤكد على عمق التأثير السلبي الذي يخلفه الحط من قيمة الأنثى في توجهها نحو الاسترجال. يلي هذا السبب تأثرها بالثقافة الغربية والمتمثلة في تفضليها للأفلام الأجنبية بجميع أنواعها.

- **طرق علاج الاسترجال من وجهة نظر الحالة:**

نبهت الفتاة على عظم دور الوازع الديني في معالجة هذه الظاهرة من خلال بيانها لتأثير الخطاب الوعظي في النهي عن هذا الأمر على المسترجلات، لكنها ترجع عدم استمرارية هذا التأثر لعدم رغبة الفتاة في التغيير، مبينة أنها شعرت بأثر الوازع الديني على نفسها من خلال أدائها للواجبات الشرعية والذي حدها من الاستمرار في مزالق الاسترجال الأخرى بنسبة ٧٠%. أما بالنسبة لبعض العلاجات الأخرى كتغيير بعض العادات التي تعامل المرأة بدونية أو البرامج الإعلامية فإنها ترى بأنها علاجات جزئية أو بسيطة قد تساهم في علاج بعض المسترجلات دون الأخريات.

- **تنبؤ الحالة للاسترجال في المستقبل باعتباره سلوكًا فرديًا وظاهرة:**

شددت الفتاة على حرصها في معالجة ابنتها من الاسترجال في المستقبل من خلال الخطوات التي ستتخذها تجاه ابنتها والتي عبرت عن أولها بقول: « سأمنعها من شراء ملابس الرجال وقصات الشعر الخاصة بهم... »، وقد بينت أن السبب وراء حرصها في علاج ابنتها هو مخالفته للشريعة الإسلامية.

أما تنبؤها لهذه الظاهرة في المستقبل فهي ترى بأنها ستنقص، نتيجة لانحصارها في دائرة فعلها المشتق منها إذ إنها أمر خرج ولم يعد يلفت الأنظار إليه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **الحالة الخامسة:**

– البيانات الأولية للحالة:

جدول ٢/٥

البيانات الأولية للحالة الخامسة

العمر	الحالة الاجتماعية	التخصص	المستوى	الحالة الأسرية	المستوى الاقتصادي
٢٤	عزباء	لغة إنجليزية	السادس	الوالدان على قيد الحياة وغير منفصلين	مرتفع

– بداية استرجال الحالة وأسبابه:

بدأ ميل الفتاة نحو الاسترجال منذ مرحلة الطفولة إذ إنها تعاني من اضطراب في الهوية الجنسية، ويعود سبب ذلك إلى خلل التنشئة الأسرية والذي عدته الفتاة المسؤول الأول عن استرجال الأنثى، كما يظهر عليها مدى تأثرها بالثقافة الغربية إذ إنها تفضل متابعة الأفلام الأجنبية وتؤكد على دور الإعلام ومشاهيره في استرجال الفتيات.

– طرق علاج الاسترجال من وجهة نظر الحالة:

تشير الفتاة إلى أهمية الوازع الديني ودوره في علاج الاسترجال من خلال تلمسها لأثر أدائها للواجبات الشرعية والذي حد من استمرار تقدمها في مراحل الاسترجال بنسبة تصل إلى ٨٠%، كما أوضحت رجع صدى الخطاب الوعظي على المسترجلات ومدى تأثيره عليهن. بالإضافة إلى أنها ترى أهمية إعطاء الفتاة قدرها ومكانتها في الأسرة وأن ذلك سيؤثر على تركها للاسترجال بنسبة كبيرة، أما بالنسبة للحلول الثانوية التي أيدتها لعلاج هذه المشكلة فهي إيجاد الأنشطة التربوية والترفيهية المناسبة للفتاة لشغل وقت فراغها.

– تنبؤ الحالة للاسترجال في المستقبل باعتباره سلوكًا فرديًا وظاهرة:

تعتقد الفتاة أنها ستعالج ابنتها في المستقبل –حال استرجالها– وتعلل اعتقادها ذلك بقولها :«لأن وضعها خاطئ بشكل عام» متخذة في ذلك عدة خطوات أبرزها الحوار.

أما عن رؤيتها لهذه الظاهرة في المستقبل فهي مشروطة إذ قرنت زيادتها أو نقصها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بوجود التوعية من عدمه بحيث كلما زاد الوعي عنها كلما قل حجمها والعكس صحيح.

- **الحالة السادسة:**

– البيانات الأولية للحالة:

جدول ٦/٢

البيانات الأولية للحالة السادسة

العمر	الحالة الاجتماعية	التخصص	المستوى	الحالة الأسرية	المستوى الاقتصادي
١٩	عزباء	لغة إنجليزية	الأول	الوالدان على قيد الحياة وغير منفصلين	مرتفع

– بداية استرجال الحالة وأسبابه:

تعد مرحلة الطفولة هي منطلق الاسترجال لدى الفتاة، ولاشك أن التنشئة الأسرية كان لها الأثر الأكبر في بدايته واستمراره؛ إذ إن غياب دور الأسرة في التوجيه كان ظاهرًا حيث تصف الفتاة موقف والديها عن مظهرها بقولها: « الوالدان راضيان عن مظهري»، الأمر الذي جعلها تعتقد أن الاسترجال له فترة معينة–وتعني بها فترة المراهقة– وسينتهي؛ واعتقادها هذا يلمح إلى انتهاجها منهج مواكبة العصر لاسيما وأنها ترى بأن المسؤول الأول عن استرجال الفتاة هي الفتاة نفسها معللة ذلك بقولها: « فهي تتبع الموضة». بل إنها تحصر دور تقليد بعض مشاهير الإعلام في المراحل التي تسبق الجامعة مما يشير إلى أثر الإعلام عليها منذ تلك المراحل. بل إن أثر الإعلام يبرز إذا ألقي النظر على البرامج التي تفضلها الفتاة وهي الأفلام الكرتونية والتي تحمل قيمًا وأدوارًا للجنسين مختلة ومختلطة جعلها تحكم على المجتمع بأنه ينظر للمرأة بدونية مستشهدة على ذلك بمثال التشديد عليها في خروجها من المنزل.

– طرق علاج الاسترجال من وجهة نظر الحالة:

يعد تقوية الوازع الديني من أقوى علاجات الاسترجال، وقد بينت الفتاة ذلك أثناء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حديثها عن أثر أدائها للواجبات الشرعية في منعها من التقدم في مراحل الاسترجال والذي قيمته بنسبة ٧٠%، أما مايتعلق بالمستوى العام فقد أوضحت تأثير الخطاب الوعظي في النهي عن هذا الأمر على المسترجلات والذي في حقيقته يستنهض وازعهن الديني، كما أشارت إلى أهمية تغيير بعض العادات التي تعامل المرأة بدونية وأثره في ترك الاسترجال، وتؤيد القول بمساهمة الإعلام في علاج هذا الأمر، في حين يختلف تأكيدها على مدى فاعلية العلاجات الأخرى مثل إخراج الفتاة من البيئة التي تمارس فيها الاسترجال، وإيجاد الأنشطة التربوية والترفيهية لشغل وقت فراغ المسترجلات إذ ترى بأن الأمر الأول قد يفيد في العلاج بنسبة قليلة في حين أن الحل الثاني يعد علاج ثانوي قد يصلح لفئة من المسترجلات دون الأخرى.

- **تنبؤ الحالة للاسترجال في المستقبل باعتباره سلوكًا فرديًا وظاهرة:**

ترفض الفتاة علاج ابنتها -فيما لو كانت مسترجلة- في المستقبل وذلك لقناعتها بأن الفتاة ستعود لطبيعتها الأنثوية فور انتهاء مرحلة المراهقة. وقرارها هذا انسحب على رؤيتها لهذه الظاهرة في المستقبل حيث تحكم عليها بأنها ستزداد، وتعلل ذلك بتحقيق مواكبة العصر.

- **الحالة السابعة:**

- **البيانات الأولية للحالة:**

جدول ٧/٢

البيانات الأولية للحالة السابعة

العمر	الحالة الاجتماعية	التخصص	المستوى	الحالة الأسرية	المستوى الاقتصادي
٢٢	عزباء	لغة عربية	الثامن	الوالدان على قيد الحياة وغير منفصلين	مرتفع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

– بداية استرجال الحالة وأسبابه:

انبثقت مظاهر الاسترجال لدى الفتاة منذ مرحلة الطفولة لكنها لم تظهر بصورة متكاملة إلا في المرحلة الجامعية والتي بدا فيها اللباس الاسترجالي معلمًا بارزًا على الفتاة. ويرجع هذا التحول إلى التنشئة الأسرية التي تعرضت لها الفتاة والتي عبرت عن جانب منها بقول: « الوالدة أكثر شدة معنا بخلاف الأولاد، والوالد على العكس»، فالتفرقة بين الأولاد والتي تعطي لهم مفاهيم غير مباشرة حول قيمة جنسهم لاشك أنها من الأسباب القوية والمؤثرة فيهم، والدليل على ذلك ما عبرت عنه الفتاة بوصفها لنظرة المجتمع للمرأة بالدونية مستشهدة على ذلك بمنعها من دخول قسم التمريض.

– طرق علاج الاسترجال من وجهة نظر الحالة:

أبانت الفتاة عن مدى أهمية تقوية الوازع الديني في علاج الاسترجال من خلال أمرين، الأول: استشعارها لأثر أدائها للواجبات الشرعية والذي حد من استمرارها في مراحل الاسترجال المتقدمة بنسبة ٨٥%، والثاني: تأثير الخطاب الوعظي على المسترجلات بشكل عام. أما بالنسبة للعلاجات الأخرى فمنها ما أكدت على جدواه كإعطاء الفتاة مكانتها في الأسرة وما سيترتب عليه من اعتزاز بالأنوثة، كذلك إسهامات وسائل الإعلام ببعض البرامج، في حين أن بعضها الآخر لم تؤكد على قوة فاعليته كتغيير العادات التي تعامل المرأة بدونية، وإيجاد الأنشطة التربوية والترفيهية المناسبة للفتيات لشغل أوقات فراغهن.

– تنبؤ الحالة للاسترجال في المستقبل باعتباره سلوكًا فرديًا وظاهرة:

أكدت الفتاة على حرصها في معالجة ابنتها من الاسترجال مستقبلًا، مبينة أن هذا التأكيد جاء لأمرين، الأول: مخالفته للشريعة الإسلامية، والثاني: المسؤولية التي تحملها كأم. متخذة من النصيحة وتعزيز الأنوثة في ابنتها منهجًا علاجيًا.

أما بالنسبة لاستشرافها لهذه الظاهرة في المستقبل فهي ترى بأنها ستزداد وتعلل ذلك بضيق حجم التوعية لهذه الفئة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **الحالة الثامنة:**

– البيانات الأولية للحالة:

جدول ٢/٨

البيانات الأولية للحالة الثامنة

العمر	الحالة الاجتماعية	التخصص	المستوى	الحالة الأسرية	المستوى الاقتصادي
١٩	عزباء	لغة عربية	الثاني	الوالدان على قيد الحياة وغير منفصلين	مرتفع

– بداية استرجال الحالة وأسبابه:

تذكر الفتاة بأنه في الصف الثاني ثانوي بدأ ميلها للسلوك والمظهر الاسترجالي، ويعود السبب في ذلك إلى خلل التنشئة الأسرية، والتي كان من صورها التفرقة في التعامل بين الجنسين حيث كونت لدى الفتاة أفكارًا سلبية تجاه قيمة أنوثتها كشفت عنها بعض عباراتها، كقولها: « لو كان الأمر في يدي لغيرت جنسي»، بل إنها تحمل الأسرة المسؤولية العظمى في استرجال أي فتاة معبرة عن ذلك بقول: « الفتاة على حسب تربية أهلها وتعاملهم معها»، مؤكدة في ذلك على خطورة الحرمان العاطفي وأثره في الاسترجال.

– طرق علاج الاسترجال من وجهة نظر الحالة:

كشفت الفتاة عن دور تقوية الوازع الديني في علاج الاسترجال، أثناء كلامها حول أثر أدائها للواجبات الشرعية والذي أسهم في منعها من الاسترسال في مراحل الاسترجال بنسبة ٧٥%، كما أكدت وبشدة على تعزيز قيمة الأنوثة في الفتاة والاعتراف بمكانتها في الأسرة، وأهمية تغيير العادات التي تعاملها بدونية وفاعلية هذه الأمور في علاج الاسترجال. أما عن رأيها في وسائل الإعلام تجاه علاج هذه الفئة فقد أشادت بما يطرح فيها الآن دون ماكانت عليه في السابق. كما أشارت إلى أن بعض العلاجات قد يكون صلاحها كعلاج مقصورًا على فئة من المسترجلات دون الأخريات، كإخراج الفتاة من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المكان الذي تمارس في الاسترجال، وقد يكون بعضها متعلقًا بنوع مايطرح في هذا العلاج كالأنشطة التربوية والترفيهية.

- **تنبؤ الحالة للاسترجال في المستقبل باعتباره سلوكًا فرديًا وظاهرة:**

أبدت الفتاة عن عزمها في علاج ابنتها - فيما لو كانت مسترجلة- في المستقبل، وذلك لسببين، أحدهما: خوفها من وقوع العقوبة على ابنتها يوم القيامة، والآخر: النظرة السلبية التي قد تلحق ابنتها من قبل المجتمع.

أما مايتعلق بنظرتها للاسترجال كظاهرة في المستقبل فهي ترى بأنها ستزداد نتيجة لفتها لأنظار الفتيات، ولقرب علامات الساعة.

- **الحالة التاسعة:**

- **البيانات الأولية للحالة:**

جدول ٩/٢

البيانات الأولية للحالة التاسعة

العمر	الحالة الاجتماعية	التخصص	المستوى	الحالة الأسرية	المستوى الاقتصادي
٢٠	عزباء	لغة إنجليزية	الأول من السنة التحضيرية	الوالدان على قيد الحياة وغير منفصلين	مرتفع

- **بداية استرجال الحالة وأسبابه:**

تعد مرحلة الطفولة هي بداية ميل الفتاة نحو الاسترجال، بيد أن هذا الأمر انقطع لمدة ثلاث سنوات ثم عاد مرة أخرى في المرحلة الثانوية. أما عن أسباب ذلك فتتلخص في عدة أمور، الأول: خلل التنشئة الأسرية، ومنها: التفرقة بين الجنسين والتي عبرت عنها الفتاة بقول: « الوالدة تميل للأولاد بشكل واضح والوالد على العكس»، كما أن منها: ضعف التوجيه، حيث تذكر الفتاة أن والدها لم يوجهها على مظهرها المسترجل إلا مرة واحدة. أما الأمر الثاني: تأثرها بوسائل الإعلام والذي ظهر من خلال تفضيلها للأفلام

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذات الطابع الإجرامي. أما الثالث: فهو ماأكدت عليه الفتاة بأنه المسؤول الأول عن استرجال الفتيات وهو قناعة الفتاة نفسها.

- **طرق علاج الاسترجال من وجهة نظر الحالة:**

حصرت الفتاة علاج الاسترجال على أمر واحد وهو تقوية الوازع الديني، حيث شعرت بأثره عليها من خلال أدائها للواجبات الشرعية والذي ساعد في منعها من الاسترسال في مراحل الاسترجال المتقدمة بنسبة ٩٥%.

- **تنبؤ الحالة للاسترجال في المستقبل باعتباره سلوكًا فرديًا وظاهرة:**

كشفت الفتاة عن عزمها في علاج ابنتها من الاسترجال في المستقبل، معللة ذلك بحرمة هذا السلوك في الشريعة الإسلامية، ومبينة في ذات الوقت بأن منهجها في العلاج سيقتصر على النصيحة.

أما عن رؤيتها لهذه الظاهرة في المستقبل فهي ترى بأنها ستنقص، وذلك لانتهاء وقتها فهي عبارة عن نمط ظهر لمواكبة العصر وسينتهي.

- **الحالة العاشرة:**

- **البيانات الأولية للحالة:**

جدول ٢/ ١٠

البيانات الأولية للحالة العاشرة

العمر	الحالة الاجتماعية	التخصص	المستوى	الحالة الأسرية	المستوى الاقتصادي
٢٢	عزباء	لغة عربية	الثالث	الوالد متوفى منذ أن كانت الفتاة في الصف الثاني متوسط	متوسط

- **بداية استرجال الحالة وأسبابه:**

ظهرت على الفتاة مظاهر الاسترجال في المرحلة المتوسطة، وذلك لعدة أمور منها: وسائل الإعلام والتي كان لها دور كبير في استرجال الفتاة، إذ إنها تفضل متابعة الأفلام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذات الطابع المخيف والتي لاشك في أنها تعطي الفتاة جسارة حول ما ترغب أن تفعله، بل قد تكسبها أيضًا قيم بعض أبطال ذلك الفيلم الذين هم في الغالب من جنس الذكور، وتؤكد في ذات الوقت على دور التقليد لمشاهير الإعلام في استرجال الفتيات. ويقع على التنشئة الأسرية كذلك دور بارز في استرجال الفتاة إذ إن غياب التوجيه، والذي أشارت إليه الفتاة أثناء حديثها عن موقف والدتها تجاه مظهرها، يشير إلى الخلل الكبير في التنشئة، حيث تذكر الفتاة بأن والدتها لم تنصحها إلا في المرحلة الجامعية، ولعل غياب الأب كان له دور مهم في هذا الأمر لاسيما وأن مظاهر الاسترجال ظهرت في ذات الفترة التي توفي فيها والدها. بيد أن الفتاة تؤكد وترجع المسؤولية الأولى في استرجال الفتيات إلى الفتاة نفسها معاتبة في ذلك كل من تتذرع بتأثرها بالأمور الأخرى، كالتي تلقي باللائمة على تربيتها مع الذكور.

- **طرق علاج الاسترجال من وجهة نظر الحالة:**

أظهرت الفتاة دور تقوية الوازع الديني في معالجة الاسترجال وذلك أثناء حديثها عن تأثرها بأداء الواجبات الشرعية والذي حد من استرسالها في مراحل الاسترجال بنسبة تصل إلى ٩٠%، بل قد أبانت أيضًا عن دوره بصورة عامة من خلال ذكرها لتأثير الخطاب الوعظي على الفتيات المسترجلات كافة. كما نوّهت عن دور الإعلام في المعالجة وكذلك إيجاد الأنشطة التربوية والترفيهية غير أنها عدت الأخير من الحلول غير الأساسية.

- **تنبؤ الحالة للاسترجال في المستقبل باعتباره سلوكًا فرديًا وظاهرة:**

أبدت الفتاة رغبتها في علاج ابنتها إن كانت مسترجلة في المستقبل وذلك لخوفها على ابنتها من أمرين، أحدهما: الوقوع في المحظور الشرعي، والآخر: نظرة المجتمع السلبية.

أما عن قراءتها لهذه الظاهرة في المستقبل فهي ترى ازديادها نتيجة لأمور متعددة، وهي: مواكبة العصر، والتقليد، ولفت الأنظار.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثاني:

تحليل أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات:

لايمكن أن تتبلور أسباب ظاهرة الاسترجال إلا من خلال عرض أسئلة الدليل المتعلقة بالأسباب، والاطلاع على إجابات الحالات عليها، ومن ثم استنتاج مدى قوة أو ضعف السبب المطروح، ومقابلة هذه النتيجة مع النظريات والدراسات السابقة. وفيما يلي عرض تطبيقي لهذه الخطوات:

- **خصائص الفتيات المسترجلات:**

جدول ٢/١١: خصائص الحالات

رقم الحالة	التخصص الدراسي	المستوى	العمر	الحالة الاجتماعية	الوسط الذي تعيش فيه الفتاة	حالة الوالدان الحياتية	حالة الوالدان الزواجية	القريب الذي تسكن معه الفتاة الفاقدة للوالدين أو أحدهما إما بطلاق أو وفاة	بداية السكن مع القريب	ترتيب الفتاة في الأسرة	جنس من قبل الفتاة	جنس من بعدها	دخل الأسرة
١	أصول دين	الرابع	٢٢	عزباء	الأسرة	على قيد الحياة	غيرمنفصلين	/	/	الثالثة	ذكر	ذكر	مرتفع
٢	علم نفس	الثاني	١٩	عزباء	دار الحضانة الاجتماعية	غير موجودين	/	/	منذ الطفولة	/	/	/	منخفض
٣	لغة إنجليزية	الخامس	٢٠	عزباء	الأسرة	الوالد متوفى	غير منفصلين	الوالدة	قبل عشر سنوات	الأخيرة	ذكر	/	متوسط
٤	لغة إنجليزية	الرابع	٢٠	عزباء	الأسرة	على قيد الحياة	منفصلان	الوالدة	من الصف الثالث الإبتدائي	الثانية	ذكر	ذكر	مرتفع
٥	لغة إنجليزية	السادس	٢٤	عزباء	الأسرة	على قيد الحياة	غير منفصلين	/	/	الثانية	أنثى	ذكر	مرتفع
٦	لغة إنجليزية	الأول	١٩	عزباء	الأسرة	على قيد الحياة	غير منفصلين	/	/	الثانية	أنثى	ذكر	مرتفع
٧	لغة عربية	الثامن	٢٢	عزباء	الأسرة	على قيد الحياة	غير منفصلين	/	/	السادسة	ذكر	أنثى	مرتفع
٨	لغة عربية	الثاني	١٩	عزباء	الأسرة	على قيد الحياة	غير منفصلين	/	/	الخامسة	ذكر	أنثى	مرتفع
٩	لغة إنجليزية	أول (تحضيري)	٢٠	عزباء	الأسرة	على قيد الحياة	غير منفصلين	/	/	السابعة	ذكر	أنثى	مرتفع
١٠	لغة عربية	الثالث	٢٢	عزباء	الأسرة	الوالد متوفى	غير منفصلين	الوالدة	من الصف الثاني متوسط	الأخيرة	أنثى	/	متوسط

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من خلال الجدول التالي يتبين عدة أمور، وهي:

– تنوع التخصصات العلمية في العينة، مما يشير إلى أن الظاهرة لاتنحصر في قسم عن غيره، وإن كانت في بعض الأقسام أكثر من غيرها.

– كثرة وجود الظاهرة في المستويات الأولى، إذ إن غالبية العينة جاءت من المستوى الرابع فما دونه.

– أن غالبية العينة أعمارهم تتراوح (١٩–٢٢) عامًا، بينما حالة واحد كان عمرها أعلى من ذلك، وهذا الأمر يتفق مع دراستي (الراشد، ١٤٢٩هـ)، و(الشهري، ١٤٣١هـ).

– جاءت كل العينة من الفتيات العزباوات، وهي تتفق مع ماجاء في دراسات كلًا من (الربدي، ١٤٢٤هـ)، و(الراشد، ١٤٢٩هـ)، و(البحيري، ١٤٣٢هـ). ولعل بعض عادات المجتمع في التعامل لها دور في ذلك إذ قد يغض الطرف عن الفتاة العزباء في بعض الأسر عما تفعله سواء في لباسها أو بعض سلوكياتها–غير المؤثرة في عرضها– بخلاف المتزوجة التي يستنكر منها هذا الفعل بشكل أكبر.

– أن غالبية العينة يعشن مع أسرهن، بخلاف حالة واحد تعيش في دار للأيتام.

– يظهر على غالبية العينة وجود الوالدين على قيد الحياة، بينما باقي الحالات يغيب فيها الوالدين أو الوالد على وجه الخصوص، وهذا الجزء الأخير يتفق مع دراسة (الشرفي ١٤٣٠هـ).

– أن معظم الحالات يكون فيهما الوالدان غير منفصلين بينما بعضها إما أن يكون حالهما مجهول أو أنهما منفصلين. مما يشير إلى أهمية دور الوالدين في استرجال الحالات.

– أن كل الحالات التي فقدت والدها أو كان والديها منفصلين تعيش مع والدتها.

– أن معظم الحالات التي فقدت والديها أو الوالد أو كان والديها منفصلين عاشت مع والدتها أو في الدار منذ مرحلة الطفولة، أما واحدة منها كانت قد عاشت مع والدتها منذ مرحلة المراهقة.

– أكثر من منتصف الحالات ترتيبهن في الأسرة متأخر بخلاف بعضهن، وهذا فيه إشارة إلى تأثير التنشئة الأسرية في استرجال الفتيات، إذ إن الترتيب المتأخر للفتيات قد يضعف أسلوب المراقبة لهن، بينما الترتيب المتقدم – والذي يسبقه إناث –كالثاني قد يتدخل أثر التنشئة فيه من حيث كون الأسرة في الأغلب ترغب بجنس الذكور، وقد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تسمح للفتاة ببعض المظاهر الاسترجالية تعبيرًا عن هذه الرغبة لاسيما وأن كلا الحالتين (٥، ٦) قد بدت بذرة الاسترجال عندها منذ مرحلة الطفولة.

– أن معظم الحالات يكون جنس من قبلها أو بعدها من الذكور أكثر من الإناث، بل إن كثيرًا منهن يكن بين ذكر وأنثى، وبعضهن الآخر بين ذكور ولايوجد حالة كانت بين إناث إلا الحالة التي نشأت في الدار، مما يلمح إلى أثر الاحتكاك بالإخوة الذكور والذي يوافق ما أثبته باندورا في نظرية التعلم بالملاحظة، الأمر الذي يبين خلل التنشئة الأسرية.

– أن معظم الحالات أسرهن من ذوات الدخل المرتفع، بخلاف البعض الآخر والذي يكون فيه المستوى إما متوسطًا أو منخفضًا، وهو مايتفق مع دراسة (الشهري، ١٤٣١هـ) في حديثه عن دخل أسر المتخنثين، ويختلف مع كل من (الربدي، ١٤٢٤هـ)، و(السمهري، ١٤٢٥،هـ)، و(الراشد، ١٤٢٩هـ)، و(الصويان، ١٤٣٠هـ). وهذا الأمر يشير إلى تأثير عاملا الترف والإعلام في استرجال الحالات.

- **في أي مرحلة بدأت تفضلين السلوك والمظهر المخالف لأنوثتك؟**

تذكر غالبية الحالات أنه بدأ يظهر عليها مظاهر الاسترجال منذ مرحلة الطفولة، كالحالات (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩) ، بينما بقية الحالات اختلفت المراحل بين الجامعية، والثانوية، والمتوسطة. وهذه النتيجة تتفق مع ما ذكر في نظرية إريكسون من ظهور أزمة الهوية في مرحلة المراهقة، والتي من أحد أسبابها المهمة خلل عملية التنميط الجنسي في مرحلة الطفولة ولعل ما أشارت إليه ح٤[1] في قولها: «بدأت منذ طفولتي لكن اللباس لم يتغير إلا في المرحلة المتوسطة» إشارة واضحة إلى تأثر عملية التنميط الجنسي، مما يشير إلى دور التنشئة الأسرية في استرجال كثير من الحالات.

- **ما انطباعك عن جنس الإناث والذكور؟**

تجيب غالبية الحالات بتميز الذكور عن الإناث، حيث تقول ح١: «الذكور لهم حرية

(١) الرمز (ح٤) يعني الحالة الرابعة، وهذا الرمز اتبعته في مواضع كثيرة من التحليل مع تغيير في رقم الحالة، وهو أسلوب اتبعته الدكتورة نورة الصويان أثناء التحليل في دراستها المذكورة في الدراسات السابقة، ص٣٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولايمنعون من أي أمر وليسوا محصورين بأي شئ والعقاب لهم يختلف» وكذلك ح٧، ح٨،ح٩ يقلن: «الذكور أكثر حرية في كل شئ» بينما ح٣ تقول: « الإناث عقولهن صغيرة ولايتقبلن الآراء الأخرى ... والذكور عقولهم كبيرة وعندهم استعداد لسماع الآراء»؛ أما بعض الحالات فإنها ترى تكافؤ الجنسين، إذ تقول ح٥: «أنهما متساويين لايوجد شئ يميز أحدهما عن الآخر»، وح٧ تقول: «كل شخص له مميزاته وكل طبقة لها عاداتها تجاه الفتيات»، وتذكر ح٩: أن « وضعهم متساوي وهو راجع لكل أسرة». وهذه النتيجة تبين مدى تأثر أفكار المسترجلات تجاه جنسهن وقيمة أنوثتهن، وتكشف عن أسباب نشوء هذه الأفكار والتي تتلخص في سببين، الأول: الأسرة وأسلوب تربيتها للفتاة، والثاني: الغزو الفكري الذي يكثر من طرح قضية المساواة بين المرأة والرجل وخصوصًا في مسألة الحرية.

- **كيف ترين تعامل الوالدين معك ومع إخوتك؟**

تؤكد كثير من الحالات على عدل والديها في التعامل بينها وبين إخوتها فتقول ح٣، ح٤، ح٥، ح٦، ح١٠: « الوضع متساوي بيننا»؛ في حين أن بقية الحالات تؤكد على وجود تفرقة حيث تقول ح١: «توجد تفرقة وتضايقني»، بينما ح٧ تقول: « الوالدة أكثر شدة معنا بخلاف الأولاد، والوالد على العكس»، وتقول ح٨: « أمي تفضل الأولاد بشدة والوالد على العكس» وكذلك ح٩ تقول: « الوالدة تميل للأولاد بشكل واضح والوالد على العكس»، مما يشير إلى أن التفرقة في التعامل بين الجنسين قد تكون أحد الأسباب في استرجال الفتيات –لاسيما وأنه يعطي للفتاة أفكارًا سلبية غير مباشرة تجاه جنسها وقيمته– وهو مايتوافق مع دراسة (الصويان ١٤٣٠هـ)، لكنه لايعد سببًا بارزًا رغم تأثيره إذا ماضم إلى أساليب التنشئة الأسرية الأخرى.

- **هل سبق أن طرح عليك في صغرك أو قبل تغيير مظهرك وسلوكك الأنثوي عبارات تشبهك بالذكور أو أطلق عليك اسم أحد الذكور؟ (إذا كانت الإجابة بنعم، فممن؟)**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كشفت أغلبية الحالات أنهن سمعن من يشبههن بالذكور أو يسميهن باسمائهم وذلك من قبل أسرهن وأقاربهن أوصديقاتهن، حيث تذكر ح ٢ذلك فتقول: «هناك من يشبه سلوكياتي بالأولاد منذ صغري وهذا كان من قبل الفتيات في الدار»، بينما ح٨ تقول: « نعم، من الأسرة والأقارب لأني كنت مع إخواني»، بينما تقول ح٩: « نعم، كانت سلوكياتي كسلوكيات الأولاد...وأخواتي كانوا يسمونني باسم فهد»؛ أما بعض الحالات فإنها نفت هذا الأمر. وهذه النتيجة تتوافق مع ماجاء في نظرية الوسم وتؤكد في الوقت ذاته على أثر التنشئة الأسرية والصديقات في استرجال الفتيات. والأخيرة تتفق مع ماجاء في دراسة كل من (الربدي، ١٤٢٤هـ)، و(الراشد، ١٤٢٩هـ).

- **ما رأيك في نظرة المجتمع للمرأة، هل هي نظرة دونية؟**

(إذا كانت الإجابة بنعم، فما العادات والتقاليد التي تنظر للمرأة بدونية؟)

ترى بعض الحالات أن المجتمع يوجد به من ينظر نظرة دونية ومنهم من ليسوا كذلك، لكن يقع الاختلاف بينهم في تحديد الفئة الأكثر، فتقول ح٨: « هناك من ينظر لها نظرة دونية وهم العوام، وهم الأكثر» في حين تقول ح٢: « توجد هذه النظرة لكن ليست من الجميع»، أما ح٤ فتقول: « هناك حالات نادرة تراها بنظرة دونية». بينما تؤكد بعض الحالات على النظرة الدونية من المجتمع للمرأة، وقد استدللن في ذلك على عدة عادات منها ما قالته ح١:وهو« مثل عاداتهم في عدم ذكر اسم المرأة أمام الرجال»، ومنها ما ذكرته كل من ح٣، وح٦: وهو« التشديد في خروجها من المنزل». لكن الصنف الثالث الأقل يرى أن النظرة في هذا الوقت تغيرت إلى الأفضل. وهذا يوضح أن بعض العادات المخالفة للشريعة والتي تعامل المرأة وتنظر لها بدونية قد تكون أحد الأسباب في استرجال المرأة لكنها ليست الرئيسة.

- **ما البرامج التي تفضلين متابعتها في وسائل الإعلام؟**

تنوعت البرامج التي تفضلها الحالات وتعددت فيما بينها واشتركت أيضًا، لكن كثيرًا منهن اتفقن على تفضيل البرامج والأفلام ذات الطابع الإجرامي والمخيف كالحالات (١،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢، ٣، ٩، ١٠)، أما بعض الحالات فتفضل الأفلام الأجنبية كحالتين (٤، ٥)، وبعضهن الآخر يفضلن المسلسلات العاطفية كحالتين (١، ٨)، بينما بعض الحالات تتابع المسلسلات الفكاهية كحالتين (٨، ٩)، أما بقية الحالات فتنوعت البرامج التي يفضلنها، كبرامج التي تتحدث عن قضايا المجتمع، والحوارية، والتقنية، وأفلام الكرتون. وهذا الأمر يكشف عن أثر الإعلام في صوغ أفكار وقيم الفتيات، فعلى سبيل المثال الأفلام الإجرامية والمخيفة في أصلها تخالف طبيعة الأنثى وبالتالي فهي تعطي للفتاة نوع من الجرأة المذمومة في أداء ماترغبه دون الإلتفات لقيم المجتمع وعاداته، بل وتستثيرها لتقليد أبطال تلك الأفلام الذين هم في الأغلبية من جنس الذكور، أما الأفلام الأجنبية بشكل عام فهي تنقل ثقافة مغايرة تنطوي عليها قيم، ومعتقدات، وأفكار، ونماذج تخالف ثقافة الفتيات الأصلية ومن ثم لايستغرب من تأثير تلك المعطيات على الفتيات واسترجالهن، أما المسلسلات العاطفية فقد تم بيان تأثيرها على الفتيات أثناء الحديث عن خلل المحتوى الفكري والقيمي للإعلام. وهذا يعيد التأكيد على تأثير الإعلام في استرجال الفتيات، وهذه النتيجة تتفق مع ماجاء في دراسة كل من: (الربدي، ١٤٢٤هـ)، و(الراشد، ١٤٢٩هـ)، و(الشهري، ١٤٣١هـ)، و(البحيري، ١٤٣٢هـ).

- **هل تتابعين كل ما يتعلق بموضوع الاسترجال في وسائل الإعلام؟**

(إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي أبرز الوسائل التي تتابعين فيها هذا الموضوع؟)

أوضحت الحالات -باستثناء واحدة-أنهن لايتابعن مايستجد في موضوع الاسترجال، وهذا الأمر لايضعف أثر الإعلام، لكن يبين عدم مبالاة المسترجلات بمتابعة الجديد في هذا الموضوع.

- **هل لمحاكاة المشاهير دور في استرجال الفتيات؟**

تؤكد أكثر الحالات على دور التقليد في الاسترجال كالحالات (١، ٣، ٥، ٨، ١٠)، بينما بعضها لايؤكد ذلك على الجميع بل يقصرها على فئة أو مرحلة معينة كحالتين (٢، ٦)، أما بعضها الآخر فلا يرى جدوى هذا الأمر كالحالات (٤، ٧، ٩). وهذا الأمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يتفق مع ماأشار إليه باندورا في نظريته التعلم بالملاحظة. ويؤكد كذلك على أثر الإعلام وخطورته في هذه القضية.

- **ما رأيك في موقف الإسلام من المرأة؟**

أثبتت جميع الحالات وسطية الإسلام في نظرته للمرأة وتعامله معها، حيث تقول ح٦: «الإسلام نظرته وسطية وأعطى المرأة حقوقها كاملة»، أما ح٩ فتقول: « الإسلام كرم المرأة لكن بعض الناس لم يطبقوا تعاليم الإسلام بشكل صحيح»، في حين ذكرت ح١٠: « أن الإسلام أعطى المرأة احترامها وحقها لكن المرأة هي من انتقصت من حقها». وهذا الأمر يفسر عن صفاء فكر الحالات تجاه نظرتهن لموقف الإسلام من المرأة وعدم حملهن المفاهيم السلبية في ذلك، ومن ثم يظهر عدم التلازم بين النظرة السلبية لموقف الإسلام من المرأة ووجود الاسترجال.

- **هل يؤيد الشرع استرجال الفتيات؟**

(إذا كانت إجابتك بنعم، فكيف تردين على من يخالفك الرأي في الموضوع؟)

نفت جميع الحالات تأييد الشرع لاسترجال المرأة، وهو مايجلي الجانب المعرفي للمسترجلات تجاه حكم الاسترجال في الشريعة الإسلامية، ويكشف أيضًا عن قوة أثر ضعف الوازع الديني في استرجال الفتيات. وهو مايتفق مع ماأكده غانم في نظرية تدهور الضابط الديني للسلوك، وكذلك مع ما خرجت به دراسة كل من: (الربدي، ١٤٢٤هـ)، و(السمهري، ١٤٢٥هـ)، و(الصويان، ١٤٣٠هـ).

- **هل ترين أن الحط من قيمة الأنثى هو السبب في استرجال الفتاة؟**

تنفي كثير من الحالات أن يكون هذا الأمر سببًا في استرجال الفتيات، بينما بقية الحالات تؤكد على سببيته كالحالات (١، ٢، ٤، ٨). وهذا الأمر يشير إلى أن انتقاص قيمة الأنثى قد يكون سببًا غير رئيس في استرجالها.

- **من المسؤول الأول عن استرجال الفتاة؟ ولماذا؟**

تفصح كثير من الحالات عن مسؤولية الفتاة نفسها في الاسترجال، لكنهن يختلفن في تعليل ذلك إذ إن بعضهن يرجعنه لقناعة الفتاة الشخصية كالحالات (٧، ٩، ١٠)،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبعضهن الآخر للتقليد ومواكبة العصر كحالتين (٣، ٦) بينما ح٤ ترى أنه بسبب كثرة مخالطة الأولاد؛ أما بعض الحالات فيرين أن الأسرة هي السبب، إما من خلال غياب الأب كما ذكرت ح١، أو أسلوب تربية الوالدين كما بينته (ح٥، ح٨). وفي ذلك إشارة واضحة إلى قوة السبب المتعلق بالفتاة كضعف الوازع الديني، يليه أسلوب التنشئة الأسرية الذي تعرضت له الفتاة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني:

تحليل بيانات سبل علاج ظاهرة الفتيات المسترجلات:

يتخذ تحليل سبل علاج ظاهرة الاسترجال ذات الخطوات التي طبقت على تحليل أسبابه، بيد أن الاختلاف يقع حتمًا وقصرًا على نوع الأسئلة المراد تحليلها، والتي ستكون من القسم المتعلق بالعلاج. وفيما يلي عرض لهذه الأسئلة وتحليل لإجاباتها:

- **هل يؤثر أداءك للواجبات الشرعية في الحد من السلوك الاسترجالي؟ وما نسبة ذلك في نظرك؟**

تجمع الحالات على تأثير أداء الواجبات الشرعية في الحد من الاسترسال في مراحل الاسترجال المتقدمة، لكن النسب بينهن تتفاوت، حيث تكثر عند نسبة (٩٠-٩٥)%، بينما بعضها يتراوح مابين (٨٠-٨٥)%، وبعضهن الآخر (٧٠-٧٥)%. ويتأكد من خلال هذه النتيجة قوة أثر الوازع الديني في علاج الاسترجال، وهو ماأكد عليه غانم في نظريته، ويتفق كذلك مع دراسة (السمهري، ١٤٢٥هـ).

- **لو أردت التحول من سلوك الاسترجال، فهل يكفيك تغيير مظهرك؟**

أظهرت غالبية الحالات اكتفاءها بتغيير مظهرها كعلاج لاسترجالها، بينما نفت بعض الحالات ذلك وبينت السبب في هذا، حيث تقول ح١: «لا، بل كل شئ كأسلوبي، ولباسي، وتفكيري»، وتقول ح٥: « لا، بل لابد من تغيير بعض القناعات»، أما ح١٠ فتقول: « لا، فهناك بعض السلوكيات التي تحتاج للتغيير». ولاشك أن تغيير المظهر من الخطوات الجيدة في علاج الاسترجال، لكن لايعني هذا الاقتصار عليه وإهمال المدخلات الفكرية التي ولجت لعقل الفتاة أثناء تغيير لباسها الأنثوي، بل قد تحمل بعضهن مثل هذا الأفكار قبل تغيير لباسها الأنثوي، نتيجة للأسباب التي تم بيانها فيما سبق كالتنشئة الأسرية وتأثرها بوسائل الإعلام. وهو مايكشف عن جهل الكثير من الفتيات بعلاج هذا الأمر.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- **هل يؤثر الأسلوب الوعظي في النهي عن الاسترجال على المسترجلات؟ (إذا كانت الإجابة بلا، فما السبب؟)**

تؤكد جميع الحالات على تأثير الأسلوب الوعظي في النهي عن الاسترجال على المسترجلات، مما يثبت عظم دور مؤسسات التعليم الدينية بشكل خاص وبعض مؤسسات المجتمع الأخرى على وجه العموم في استنهاض الوازع الديني لدى المسترجلات ومن ثم معالجة الاسترجال.

- **هل إعطاء الفتاة مكانتها في الأسرة يؤثر في السلوك الاسترجالي والاعتزاز بالأنوثة؟**

أيدت كثير من الحالات أهمية هذا الأمر وتأثيره على سلوك الفتاة الاسترجالي واعتزازها بأنوثتها كالحالات (١، ٢، ٣، ٥، ٧، ٨)، بينما بعضهن الآخر لم يرَ جدوى هذا الأمر. وهذه النتيجة تنبئ عن أهمية تعزيز قيمة الأنوثة في الفتاة من قبل أسرتها ودوره في معالجة الاسترجال، كما تكشف عن أولوية تغيير الفتاة لأفكارها السلبية تجاه جنسها قبل تغيير مظهرها الاسترجالي.

- **ما موقف والديك من مظهرك؟**

تذكر غالبية الحالات عدم رضا والديها أو أحدهما عن مظهرها، لكن ترجمة هذا الأمر تختلف من حالة لأخرى، حيث تقول ح١: «أبي لايعلم أن ماأفعله سلوكًا استرجاليًا فغيابه عن البيت في السنوات الثلاث الأخيرة أصبح كثيرًا نتيجة لعمله، فإذا أتى للبيت فإنه لايعلم عني فلباسي عنده عادي قميص وبنطال، أما أمي فهي توجهني وتعاقبني مرارًا»، أما ح١٠ فتقول: «الوالدة وجهتني في المرحلة الجامعية»، بينما تقول ح٨: « الوالدة تنصحني، لكن الوالد يلقي علي مجرد كلمات تحمل المزاح والنقد في ذات الوقت»، وتقول ح٤: « الوالدة كثيرًا ماتنصحني، لكن الوالد لايبدي رأيه ونادرًا ماأراه، وقد سبق أن ألمح لي إلماحة واحدة فقط»، أما ح٧ فتقول: « يأتيني توجيه من والديّ حول قصة شعري»؛ أما بقية الحالات فتؤكد رضا والديها بما تفعل. ومن خلال أقوال الحالات السابقة يتبين أن التوجيه يكون بارزًا في أغلب صوره من جهة واحدة بينما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجهة الأخرى –وهي الوالد– تكون ضعيفة جدًا، مما يفسر عن دور الأب في ممانعة الاسترجال وعلاجه، لاسيما أنه أحد الأركان الأساسية في بناء ثقافة الفتاة. وإذا ما صرف النظر عن بعض الثغرات الموجودة في ذلك التوجيه وتوجه تلقاء النتيجة ككل تبين أثر إصلاح مسار التنشئة الأسرية في معالجة الاسترجال، إذ إن بعضها تخطئ في الأسلوب والأخرى تخطئ في النظرة.

- **إذا تغيرت العادات المؤدية للمعاملة الدونية للمرأة، فهل سيؤثر ذلك على ترك الاسترجال في نظرك؟**

تتفق غالبية الحالات على تأثير تغير العادات التي تعامل المرأة بدونية ودوره في ترك الاسترجال، لكن بعضهن يختلفن في درجة ذلك التأثير، حيث تقول ح٤: « يمكن أن يؤثر على بعض الفتيات»، أما بقية الحالات فلا ترى تأثير هذا الأمر كالحالات (٥، ٩، ١٠). وهو مايكشف عن أهمية تغيير العادات التي تخالف الشريعة الإسلامية في تعاملها مع المرأة –بغض النظر عن مصدرها– ودوره في معالجة الاسترجال.

- **هل عقوبة إبعاد المسترجلة من المكان الذي تمارس فيه الاسترجال يفيد في ترك هذا السلوك ؟**

ترى غالبية الحالات عدم جدوى العلاج الذي يقضي بإبعاد المسترجلة من المكان الذي تمارس فيه الاسترجال، بينما بعض الحالات تظن بأن هذا العلاج قد يفيد بعض الفتيات دون بعضهن الآخر كحالتين (٦، ٨)، أما الحالة الباقية فهي تؤيد هذا العلاج. وهذه النتيجة لاتضعف هذا العلاج أو تقلل من شأنه لاسيما وقد أمر به الرسول ﷺ لكنها تكشف عن جهل الفتيات بعلاج الاسترجال في السنة النبوية.

- **هل أسهمت وسائل الإعلام في علاج هذا السلوك أم شجعت عليه؟**

تشير كثير من الحالات إلى مساهمة الإعلام في علاج الاسترجال، بينما بعضهن الآخر يرى بأنه شجع عليه كحالتين (٣، ٥)، أما إحدى الحالات فتقول: « بأنه لم يشجع ولم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يعالج». وهذا التباين في الآراء لايستنكر إذ إنه راجع إلى نوع البرامج التي تتابعها الفتيات، حيث إن أغلبية الحالات لايتابعن مايطرح في وسائل الإعلام حول موضوع الاسترجال كما اتضح في سؤال سابق، بالإضافة إلى أن رسائل وسائل الإعلام ليس على نسق واحد في الوضوح إذ إن كثيرًا منها ذات أبعاد بعيدة المدى، لذا فإن الحكم بمساهمتها في علاج الاسترجال دون النظر فيما قامت به من تشجيع يعد جانفًا، والعكس صحيح، لكن ماأشارت إليه نتيجة هذا السؤال يوضح أثر الإعلام في معالجة هذا السلوك.

- **هل إيجاد الأنشطة الترفيهية والتربوية المناسبة للفتاة لقضاء وقت فراغها يصلح لعلاج الاسترجال ؟**

تؤيد كثير من الحالات صلاح هذا الأمر في معالجة الاسترجال، لكن الأغلبية منهن ينبهن على أنه علاج ثانوي، بينما تذكر بعض الحالات عدم صلاحه للعلاج كحالات (١، ٤، ٩)، أما بعضهن الآخر فوقفن في منتصف الرأيين السابقين إذ يرين بأن يصلح لفئة دون أخرى. وهذه النتيجة تكشف عن دور مؤسسات المجتمع في الإسهام بعلاج هذه الظاهرة. وتبدي كذلك عن وجود ثغر قد يؤثر في تعزيز ثقافة الفتاة إذا ما سد بطريقة جيدة أوتحطيمها إذا أهمل وهو وقت الفراغ، والذي يظهر من خلال إجابات الحالات وجوده وضعف الاستفادة منه وهو مايتفق مع دراسات كل من: (الربدي، ١٤٢٤هـ)، و(الراشد، ١٤٢٩هـ)، و(البحيري، ١٤٣٢هـ).

- **ما رأيك بأسلوب الجامعة في معالجة الاسترجال؟ وهل كانت لك تجربة معه؟**

تذكر كثير من الحالات أن أسلوب الجامعة في علاج الاسترجال غير جيد حيث تقول ح٨: « أسلوب لايعالج مجرد تخويف من الجامعة وليس من الله»، بينما تقول ح٧: «أسلوب الجامعة لايعالج وليس فيه إنصاف بين الطالبات إذ إن المحسوبية تتدخل فيه»، وتقول ح٦: « أسلوب الجامعة لايساعد على العلاج فهو مجرد تخويف»، أما ح٤ فتقول عنه: « أسلوب خاطئ يأتي بالقوة»، أما بالنسبة لبقية الحالات فمنهن من ترى أنه جيد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومنهن من لاتعرفه. وقد كانت لغالبية الحالات تجارب مع هذا الأسلوب اختلفت فيما بينها وتنوعت، حيث تقول ح١:«أخذت ستة تعهدات وعمل لي مجلس تأديبي وفصلت لمدة أسبوع»، أما ح٥ فتقول: «حصلت على ثلاث إنذارات وحاليًا تم تهديدي بالفصل النهائي»، وتقول ح١٠: « كتبت أربعة تعهدات خلال مستويين في كل مستوى تعهدين»، أما ح٧ فتقول: « أخذت ثلاثة تعهدات ومجلس تأديبي واحد». ومن خلال هذه النتيجة يتبين ضعف الجانب العلاجي لهذه الظاهرة من الجامعة، إذ إنه انصب على إعطاء التعهدات والإنذارات والمجالس التأديبية دون أن يكون هناك دور حقيقي في العلاج متمثلًا في محاورة المسترجلة والتوصل لأسباب استرجالها من قبل أهل الاختصاص وزيادة الأنشطة التوعوية على مستوى الجامعة ككل، بل قد كشفت تجارب المسترجلات عن جانب آخر من هذا الضعف تمثل في تفاوت العقاب بين الطالبات وعدم وضوح تراتباته، وهو مايدعو إلى إعادة النظر في طريقة الجامعة تجاه هذه الظاهرة.

- **لو كان عندك ابنة مسترجلة فهل ستعالجينها؟**

(إذا كانت الإجابة بنعم، فلماذا؟ وما الخطوات العلاجية؟)

أبدت غالبية الحالات عن عزمهن في علاج بناتهن المسترجلات، وقد عللن ذلك بأمور أبرزها مخالفته للشريعة الإسلامية، يليه النظرة السيئة التي قد تلحق بناتهن من قبل المجتمع، وقد تعددت الخطوات التي ستتبعها كل واحدة منهن بابنتها، حيث تقول ح٤: «سأمنعها من شراء ملابس الرجال وقصات الشعر الخاصة بهم وسأنصحها وسأعالجها نفسيًا إن رأيت حاجتها لذلك»، أما ح٥ فتقول: «سأحاورها لأعرف مشكلتها فإن كانت تحتاج لعلاج نفسي سأعالجها وستكون تحت المراقبة لكن بحدود»، في حين تقول ح٧: «سأنصحها وأحببها بأنوثتها»، أما ح٨ فتقول: «سألزمها بتغيير مظهرها، وسأنصحها، وأعالجها نفسيًا» . أما بالنسبة لبقية الحالات فقد رفضن علاج بناتهن وهما (ح١، ح٦) وقد فسرت إحداهن هذا الرأي بقولها: « لأنها ستعود لطبيعتها، فالاسترجال له فترة معينة وينتهي». وهذه النتيجة تنبئ عن أمرين، أحدهما: عدم رضا الحالات باسترجالهن، وهذا يتفق مع ماجاء في دراسة (الشهري،١٤٣١هـ). والآخر:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اعتراف الحالات بحاجتهن للعلاج، وهذا كان واضحًا من خلال مواقفهن تجاه بناتهن المسترجلات والخطوات التي سيتخذنها والتي وصل بعضها إلى درجة الإلزام. ويشير مجمل إجابات الفتيات إلى عظم دور الوازع الديني، ومن بعده التنشئة الأسرية، وكذلك الممانعة المجتمعية في العلاج، لاسيما أن الأخيرة أصبحت هاجسًا لدى الفتيات لم يقتصر على دفعهن لاتخاذ قرار معالجة استرجال بناتهن في المستقبل، بل لإعادة تقييم أفكارهن وسلوكياتهن ووزنها بميزان الشرع والعرف.

- **ما هي تنبؤاتك لهذه الظاهرة في المستقبل؟**

تتوقع بعض الحالات أن ظاهرة الاسترجال ستزداد في المستقبل وذلك لعدة أسباب: كقرب علامات الساعة، وضيق حجم التوعية لهذه الفئة، ومواكبة العصر، ولفتها لأنظار الفتيات. أما بعضهن الآخر كالحالات (٢، ٣، ٤، ٩) فيرين بأنها ستنقص نتيجة لدور الوازع الديني، ولخُبوّ أوجها إذ لم تعد تلفت الأنظار إليها، بينما تقرن الحالة الباقية زيادتها أو نقصها بوجود التوعية من عدمها. وهذه النتيجة تكشف عن مدى تأثير التوعية على وجه الخصوص في علاج هذه الظاهرة إذ إنه العامل المشترك بين الفئات الثلاثة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة:

وتحوي مايلي:

- النتائج.
- التوصيات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة:

خرجت الدراسة بنتائج متعددة كشفت من خلالها أسباب ظاهرة استرجال الفتيات وطرق علاجها، وأوصدت التساؤلات المفتوحة في مقدمتها بإجابات مستنتجة من الحالات المدروسة، والتي على ضوئها انبثقت بعض التوصيات وسيأتي تفصيل كلا منها فيما يلي:

- **النتائج:**

– تنوع التخصصات العلمية وعدم اقتصار وجود الظاهرة على أقسام معينة.

– كثرة وجود الظاهرة في المستويات الأولى، إذ أن غالبية العينة جاءت من المستوى الرابع فمادونه.

– أن غالبية العينة تتراوح أعمارها (١٩–٢٢) ماعدا حالة واحدة.

– كشفت الدراسة أن كل العينة من الفتيات العزباوات.

– أن غالبية العينة يعشن مع أسرهن بخلاف حالة واحدة تعيش في دار للأيتام.

– ظهر على أكثر العينة وجود الوالدين على قيد الحياة .

– أن معظم الحالات التي فقدت والدها أو والديها عاشت مع والدتها أو في الدار منذ مرحلة الطفولة.

– أفادت كثير من الحالات أن ترتيبهن في الأسرة كان متأخرًا.

– أن أغلبية الحالات يكون جنس من قبلها أو بعدها من الذكور أكثر من الإناث، بل إن معظمهن كن بين ذكر وأنثى أو بين ذكور، ولايوجد حالة كانت بين إناث سوى من كانت في الدار.

– أظهرت الدراسة ارتفاع مستوى دخل معظم أسر الحالات.

– بدأت ملامح الاسترجال عند غالبية الحالات منذ مرحلة الطفولة.

– أوضحت الدراسة أن كثير من الحالات كان انطباعهن عن جنس الذكور والإناث مختلف ويميل لتميز الذكور عن الإناث.

– أكدت كثير من الحالات على عدل والديهن في التعامل بينهن وبين إخوتهن.

– أبانت غالبية الحالات أنهن في صغرهن أو قبل استرجالهن شبهن بالذكور أو أطلق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليهن أسماءهم من قبل أسرهن أو أقاربهن أو صديقاتهن.

- رأت بعض الحالات أن المجتمع يوجد به من ينظر للمرأة بدونية ومنهم من ليسوا كذلك، بينما بعضهن الآخر أكدت على النظرة الدونية للمجتمع تجاه المرأة.

- أوضحت الدراسة أن أكثر البرامج التي تفضل متابعتها الحالات في وسائل الإعلام هي الأفلام والبرامج ذات الطابع الإجرامي والمخيف تليها الأفلام الأجنبية والمسلسلات العاطفية والفكاهية.

- كشفت غالبية الحالات عن عدم ميولهن لمتابعة مايستجد في موضوع الاسترجال.

- أكدت أكثر الحالات على دور تقليد مشاهير الإعلام في استرجال الفتيات.

- أجمعت كل الحالات على وسطية موقف الإسلام تجاه المرأة.

- نفت كل الحالات تأييد الشريعة الإسلامية للاسترجال.

- أشارت كثير من الحالات أن الحط من قيمة الأنثى ليس سببًا في استرجال الفتاة، بينما أكدت على سببيته بعضهن الآخر.

- أعادت كثير من الحالات المسؤولية الأولى في استرجال الفتاة إلى الفتاة نفسها، وذكر كثير منهن أن السبب في ذلك يعود إلى قناعتها الشخصية.

- أجمعت الحالات على أثر أدائهن للواجبات الشرعية في حدهن من الاسترسال في مراحل الاسترجال المتقدمة بنسب مرتفعة.

- اكتفت غالبية الحالات بتغيير مظهرهن الاسترجالي كعلاج لهن من الاسترجال.

- أكدت جميع الحالات على تأثير الأسلوب الوعظي في النهي عن الاسترجال على المسترجلات.

- بينت أكثر الحالات أهمية إعطاء الفتاة مكانتها في الأسرة ودوره في التأثير على سلوكها الاسترجالي واعتزازها بأنوثتها.

- أكدت غالبية الحالات على عدم رضا والديهن بمظهرهن الاسترجالي، بيد أن هذا الموقف كان ضعيفًا من قبل أبائهن.

- اتفقت غالبية الحالات على تأثير تغيير العادات التي تعامل المرأة بدونية في ترك الفتاة للاسترجال وقد نفت في ذات الوقت أن تكون هذه العادات مصدرها الشريعة الإسلامية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

– أشارت غالبية الحالات إلى عدم جدوى العلاج الذي يقضي بإخراج الفتاة من المكان الذي تمارس فيه الاسترجال، بينما أشارت البقية من الحالات على فاعليته، وهو مايشير إلى جهل الغالبية منهن لمنهج الشريعة الإسلامية في معالجة هذا السلوك.

– أبانت كثير من الحالات عن دور الإعلام في علاج الاسترجال، لكنهن اختلفن في قوة درجة مساهمته.

– أيدت كثير من الحالات صلاحية إيجاد الأنشطة التربوية والترفيهية المناسبة للفتاة لقضاء وقت فراغها في معالجة الاسترجال.

– أبدت كثير من الحالات عن عدم تأييدهن لأسلوب الجامعة في معالجة الاسترجال.

– كشفت غالبية الحالات عن عزمهن في علاج بناتهن من الاسترجال في المستقبل.

– توقعت بعض الحالات ازدياد ظاهرة الاسترجال في المستقبل، بينما رأت الأخريات العكس من ذلك.

– إجابة تساؤلات الدراسة:

– إجابة السؤال الأول:

- **ما أسباب استرجال الفتيات؟**

إجابة هذا السؤال لاتتأتى إلا من خلال الإجابة عن التساؤلات المتفرعة عنه، وهي:

١–١/ ما أثر ضعف الوازع الديني في استرجال الفتيات؟

أكدت إجابات الحالات على الدور القوي لضعف الوازع الديني في استرجال الفتيات، وذلك من خلال اتفاقهن على عدم تأييد الشرع لاسترجال الفتيات، وتأثير أدائهن للواجبات الشرعية في حدهن من الاسترسال في مراحل الاسترجال المتقدمة، وتأكيدهن على أثر الخطاب الوعظي في النهي عن الاسترجال عليهن، وإعادة بعضهن المسؤولية الأولى في الاسترجال إلى الفتاة نفسها، وهو في حقيقته إشارة إلى ضعف الوازع الديني.

١–٢/ ما أثر التنشئة الأسرية في استرجال الفتيات؟

ظهرت إشارات تأثير التنشئة الأسرية في استرجال الفتيات من خلال الاطلاع على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعض خصائص الحالات حيث أن جميعهن عزباوات، وكثير منهن ترتيبهن متأخر وهذا يشير على ضعف أسلوب الرقابة عليهن وبعض من كان ترتيبهن متقدم -كالثانية مثلًا- كان قبلها أنثى، وقد بدت ملامح الاسترجال عليها منذ مرحلة الطفولة وهو مايشير إلى الرغبة التي قد تكون عند الوالدين أو أحدهما تجاه المولود الثاني الذي يأتي بعد أنثى والذي قد ينمط بنمط الذكور تنفيسًا عن رغبتهما بالمولود الذكر. بل إن كثير من الحالات -بغض النظر عن ترتيبها- بدأت عندها خروج بذرة الاسترجال منذ الطفولة، ولاشك بتأثر تلك المرحلة بأسلوب التربية عند الوالدين لاسيما وأن كثيرًا من الحالات نشأت بين والديها، وبعضهن عشن مع والدتهما بعد انفصال والديها أو وفاة والدها. كما يظهر ضعف أسلوب التنشئة من خلال إهمال الوالدين وعدم إلتفاتهما لاحتكاك ابنتهما بإخوتها الذكور وتقمصها لسلوكياتهم، خاصة أن كثيرًا من الحالات يسبقها ذكر، وقد يأتي بعض صور هذا التقمص نتيجة لما أشارت إليه بعض الحالات من تفرقة والديهما في التعامل بينها وبين إخوتها الذكور. ومما يؤيد كذلك أثر التنشئة الأسرية في استرجال الفتيات تأكيد أكثرهن على أهمية إعطاء الفتاة مكانتها في الأسرة وتأثيره على استرجال الفتاة واعتزازها بأنوثتها، وإلحاق بعضهن المسؤولية الأولى في استرجال الفتاة إلى الأسرة، ولعل للترف الذي تعيشه كثير من أسر الحالات تأثيرًا في اضطراب أسلوب تنشئتها لأبنائها.

١-٣/ ما أثر العادات والتقاليد في استرجال الفتيات؟

أظهرت الدراسة أثر العادات والتقاليد في استرجال الفتيات لكن ليس بقوة السببين السابقين، وقد ألمحت الحالات إلى أن العادات المقصودة بهذا التأثير هي التي تخالف الشريعة الإسلامية، إذ أشرن إلى ذلك من خلال حديثهن عن موقف الإسلام الوسطي من المرأة وعدم تطبيق المجتمع لتعاليمه. وقد أكدت غالبية الحالات على جدوى تغيير العادات التي تعامل المرأة بدونية في ترك الفتاة للاسترجال، إذ إن غالبيتهن يؤكد على وجود النظرة الدونية في المجتمع للمرأة، سواء كانت من المجتمع ككل كما أشارت إليه بعض الحالات، أو من بعضه كم ذكر ذلك بعضهن الآخر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١-٤/ ما أثر الإعلام في استرجال الفتيات؟

يحمل الإعلام دورًا كبيرًا في التأثير على الفتيات، حيث ذكرت كثير من الحالات أثر مشاهيره في استرجال الفتيات سواء كان تأثيرًا عامًا كما قالته بعض الحالات أو مقتصرًا على فئة معينة كما قالت به الأخريات. وقد كشفت بعض البرامج التي تفضل متابعتها الحالات عن أثره في صياغة أفكارهن، إذ كان النصيب الأكبر للبرامج والأفلام ذات الطابع الإجرامي والمخيف، والتي لاشك في أنها تخالف طبيعتهن الأنثوية وتغرس لديهن مفاهيم مغلوطة حول جنسهن، لتدفعهن من بعد ذلك لتقليد أبطال تلك الأفلام الذي هم في الأغلب من جنس الذكور، بل وتمهد الطريق لهن في تجاوز حدود الشرع والعرف لتنفيذ ماتهواه دون خوف. ويأتي في المرتبة التي تلي هذا النوع من البرامج الأفلام الأجنبية والمسلسلات العاطفية، ولايخفى أثر الأفلام الأجنبية في التأثير على المسترجلات، لاسيما أنها تعمل على نقل ثقافة الغرب بجميع عناصرها في صورة حسنة بوجه عام، مما يستثير الفتيات لتقمص مظاهر تلك الثقافة، أما بالنسبة للمسلسلات العاطفية فإن الفتاة لاتستطيع ممارسة ماتراه فيها من علاقات عاطفية في مجتمعها إلا من خلال صورة تتماشى في ظاهرها مع قيمه، فتنزلها في صورة صداقة مألوفة مع فتاة أخرى متخذة من السلوك الاسترجالي رمزًا يحل محل الرجل.

- إجابة السؤال الثاني:

- **ما الطرق العلاجية لاسترجال الفتيات؟**

إجابة هذا السؤال تتجلى من خلال الإجابة عن تساؤلين فرعيين عنه، وهما:

٢-١/ ما الطرق العلاجية المتعلقة بالفتاة المسترجلة؟

١-تقوية الوازع الديني للفتاة من أقوى وأنجع وأشمل العلاجات للاسترجال، حيث أكدت جميع الحالات على تأثيره عليهن أثناء حديثهن عن أدائهن للواجبات الشرعية وأثرها في منعهن من التقدم في مراحل الاسترجال الأخرى، فجميع الحالات لاينقصها العلم بحكم الاسترجال في الشريعة-لاسيما أنهن أجمعن على عدم تأييد الشرع له- بل يحتجن لتجديد الإيمان في قلوبهن، ولعل اتفاق كثير منهن على النصيحة في علاج بناتهن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسترجلات – افتراضيًا– في المستقبل دليل على استشعارهن أثر تقوية الوازع الديني في العلاج، بل إن بعضهن اكتفى به كمنهج علاجي متكامل.

٢–تعزيز قيمة الأنوثة في الفتاة، وقد جاءت إشارات على أهميته كعلاج من خلال حديث الحالات عن انطباعهن عن جنسهن وجنس الذكور والذي أظهر عند بعضهن نظرة دونية تجاه قيمة أنوثتهن، بل قد تجلى افتقارهن لتعزيز قيمة أنوثتهن حينما أكدن على سببية الحط من قيمة الأنثى في استرجال الفتيات، ولعل ماذكرته بعض الحالات من حاجتهن لتغيير بعض الأفكار والقناعات كخطوة للتحول من الاسترجال إشارة إلى أهمية تعزيز قيمة الأنوثة في العلاج.

٢–٢/ ما الطرق العلاجية المتعلقة بالمجتمع مؤسساته؟

١– تصحيح مسار التنشئة الأسرية، وقد بينت أهميته في العلاج كثير من الحالات حيث أيدن فاعلية الاعتراف بمكانة الفتاة داخل الأسرة في اعتزاز المسترجلة بأنوثتها وتأثيره على سلوكها الاسترجالي، كما أشارت مواقف كثير من الآباء والأمهات تجاه مظهر بناتهن المسترجلات إلى هذا الأمر، وضرورة تقويم أدوار أبائهن على وجه الخصوص أو من يقوم مقامهم من الذكور في عملية التنشئة.

٢– إلغاء بعض العادات التي تعامل المرأة أو تنظر لها بدونية، حيث أكدت كثير من الحالات على أثر هذا التغيير في ترك الاسترجال.

٣– تكثيف التوعية من قبل مؤسسات التعليم بعامة والتعليم الديني بخاصة عن هذا السلوك، إذ أجمعت الحالات على فاعليته أثناء حديثها عن تأثير الأسلوب الوعظي في النهي عن الاسترجال على المسترجلات كافة.

٤–إعادة النظر في الأساليب المتبعة من قبل مؤسسات التعليم تجاه معالجة هذا السلوك، بحيث يكون علاجًا متكافئًا وشاملاً لكافة الأطراف المشتركة التي لها علاقة تخصصية بالمشكلة، وقد بينت ذلك بعض الحالات التي لم تؤيد أسلوب الجامعة في العلاج، وإشارة بعضهن إلى الاهتمام بالتخصصات المشتركة في المشكلة كالتخصص النفسي – والذي يرتبط ارتباطًا قويًا بالناحية الفكرية للمسترجلات– أثناء حديثهن عن المعالجة النفسية لبناتهن كإحدى الخطوات العلاجية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- تكثيف الطرح الإعلامي لهذه القضية، لاسيما أن كثيرًا من الحالات أشارت إلى دور الإعلام في معالجة هذه المشكلة لكن بعضًا منهن أكدن على قلة نسبة المعالجة.

٦- إيجاد الأماكن التربوية والترفيهية المناسبة للفتيات لشغل أوقات فراغهن بما يعزز من أنوثتهن و يحسن من أداء وظيفتهن الرئيسية في الحياة، وقد أكد على أهمية هذا الحل كثير من الحالات لكن غالبيتهن نبهن على أنه مجرد علاج ثانوي.

- **التوصيات:**

أوصت الدراسة من خلال النتائج السابقة بعدد من الأمور، وهي:

١- تكثيف البرامج والمحاضرات والخطب في موضوعات المرأة، مع التركيز على الأبعاد المستقبلية لهذه الظاهرة، وقيمة الأنوثة، والنماذج النسائية المتميزة من السلف، وصورة المرأة في الحضارات السابقة، والشبهات التي تدعو لمساواة المرأة بالرجل والرد عليها.

٢- إعداد مناهج دراسية سواء في الجامعات أو المدارس تعنى بتعزيز القيم الإسلامية وإحياء النماذج الصالحة من السلف، على أن يركز فيهما على تعزيز قيم ونماذج كل جنس بجنسه.

٣- تكوين لجنة في الجامعة تضم متخصصات في الثقافة الإسلامية والتربية وعلمي الاجتماع والنفس تعنى بمحاورة المسترجلات ومعرفة أسباب استرجالهن.

٤- ضرورة الاستفادة من نظام فصل الطالبات المسترجلات من الجامعة بحيث يتم إلزامهن بتغيير مظهرهن وسلوكيتهن كشرط للعودة إلى الجامعة.

٥- إغلاق كل المساعي التي تعمل على إذابة هوية المرأة في الرجل والعكس كالتساهل في قضية الاختلاط المخالف للشريعة الإسلامية.

٦- تنويع وتجديد وتكثيف الأنشطة المناسبة للجنس الأنثوي في المدارس والجامعات.

٧- إجراء مزيد من الدراسات حول هذه الظاهرة من كافة التخصصات.

٨- إنشاء مراكز بحثية ثقافية تعنى بدراسة الظواهر الثقافية قبل تفشيها في المجتمع.

تم بحمد الله وتوفيقه

وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مستخلص الدراسة

أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات وسبل علاجها

إعداد:

فريال بنت أحمد الفنتوخ

إشراف:

د.عبدالله بن حمد العويسي

اهتم هذا البحث بدراسة ظاهرة الاسترجال باعتبارها ظاهرة ثقافية شغلت المهتمين بقضايا المجتمع من أفراد ومؤسسات؛ نتيجة لما خلفته من مظاهر تخالف الشريعة الإسلامية وتناوئ أعراف مجتمعاتها. وقد ركزت هذه الدراسة على هدفين رئيسين وهما:

١-الكشف عن أسباب استرجال الفتيات.

٢-الكشف عن الطرق العلاجية لاسترجال الفتيات.

وتحقيقًا لأهدف الدراسة تم اختيار المسار التطبيقي بمنهج دراسة الحالة للتوصل إلى أسباب وسبل علاج ظاهرة الاسترجال من قِبل المسترجلات أنفسهن عن طريق إجراء مقابلات مقننة لهن. وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج من أبرزها:

- ظهور بعض ملامح الاسترجال على غالبية العينة منذ مرحلة الطفولة.
- إعادة كثير من الحالات المسؤولية الأولى في استرجال الفتاة إلى الفتاة ذاتها.
- إجماع كل العينة على وسطية الإسلام في نظرته للمرأة.
- تأكيد جميع الحالات على أثر الوازع الديني في حدهن من الاسترسال في مراحل الاسترجال المتقدمة.
- تأييد كثير من الحالات على أهمية إعطاء الفتاة مكانتها في الأسرة ودوره في التأثير على سلوكها الاسترجالي واعتزازها بأنوثتها.
- عزم غالبية الحالات على علاج بناتهن حال استرجالهن في المستقبل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم.

أبانمي، بدر بن عبد العزيز. (١٤٣٠هـ). **الإعلام الجديد دراسة نوعية تحليلية لمفهومه وأشكاله وواقعه ومستقبله**. رسالة ماجستير. قسم الإعلام. كلية الآداب. جامعة الملك سعود. الرياض.

أبو يعلى، أحمد المثنى. (١٤٠٤هـ). **مسند أبي يعلى**. (ج٩). (تحقيق: حسين أسد). ط١. دمشق: دار المأمون.

الأشول، عادل عز الدين. (١٣٩٨هـ). **سيكولوجية الشخصية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الأعظمي، سعيد رشيد. (١٤٢٧هـ). **أساسيات علم نفس الطفولة والمراهقة**. عمان: دار جهينة.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤١٩هـ). **صحيح سنن أبي داود**. (ج٢).ط١.الرياض: مكتبة المعارف.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤٢٠هـ). **صحيح سنن الترمذي**. (ج٢). ط١. الرياض: مكتبة المعارف.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤٢٢هـ). **سلسلة الأحاديث الصحيحة**. (ج٧).ط١. الرياض: مكتبة المعارف.

الألوسي، شهاب الدين السيد. (بدون). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. (ج٨). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد (١٤٠٩هـ). **مصنف ابن أبي شيبه**. (ج٥). ط١. (تحقيق: كمال يوسف). الرياض: مكتبة الرشد.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤٢٥هـ). **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**. (ج٧). (جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن حجر، أحمد بن علي. (بدون). **فتح الباري**. (ج١٠). (تحقيق:محب الدين الخطيب). بيروت: دار المعرفة.

ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب. (١٤١٩هـ). **جامع العلوم والحكم**. (ج١). ط٨.(تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس). بيروت: مؤسسة الرسالة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد. (١٣٧٢هـ). **الذيل في طبقات الحنابلة**.(ج٢). القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.

ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ). **معجم مقاييس اللغة**. (ج٣). (تحقيق: عبد السلام هارون). بيروت:دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرّم. (بدون). **لسان العرب**، (تحقيق: عبد الله الكبير، ومحمد حسب الله، وهاشم الشاذلي). القاهرة:دار المعارف.

انجلر، ب. (١٤١١هـ). **مدخل إلى نظريات الشخصية**، (ترجمة: فهد الدليم). الطائف: مطبوعات نادي الطائف الأدبي

البار، محمد، وجمال، ياسر. (١٤٢٧هـ). **الذكورة والأنوثة بين التصحيح والتغيير والاختيار**. جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

البحيري، ندى بنت سليمان. (١٤٣٢هـ). **اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود نحو الشذوذ الجنسي بين بين الفتيات والعوامل المؤثرة فيها**. رسالة ماجستير. قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٠٧هـ). **صحيح البخاري**. (ج١،ج٥، ج٦). ط٣. (تحقيق: مصطفى البغا). بيروت: دار ابن كثير.

البعلبكي، منير. (١٩٩٤م). **المورد قاموس إنكليزي – عربي**، بيروت: دار العلم للملايين.

البيهقي، أحمد بن الحسين. (١٤١٠هـ). **شعب الإيمان**. (ج٦،ج٧). (تحقيق:محمد زغلول). بيروت: دار الكتب العلمية.

البيهقي، أحمد بن الحسين. (١٤١٤هـ). **سنن البيهقي الكبرى**. (ج٢). (تحقيق: محمد عبد القادر عطا). مكة المكرمة: مكتبة دار الباز.

الترمذي، محمد بن عيسى. (بدون). **سنن الترمذي**. (ج٤). (تحقيق: أحمد شاكر وآخرون). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

التميمي، محمد بن حبان. (١٤١٤هـ). **صحيح ابن حبان**. (ج١٣). (تحقيق: شعيب الأرناؤوط). ط٢. بيروت:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مؤسسة الرسالة.

جابر، جابر عبد الحميد. (١٤١١هـ). **نظريات الشخصية**. القاهرة: دار النهضة العربية.

الجندي، أنور. (١٤٠٠هـ). **الصحافة والأقلام المسمومة**. ط١. القاهرة: دار الاعتصام.

الجوهري، محمد، والخريجي، عبد الله. (٢٠٠٨م). **طرق البحث الاجتماعي**. ط٥. القاهرة.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (١٤١١هـ). **المستدرك على الصحيحين**. (ج٤). (تحقيق مصطفى عطا). بيروت: دار الكتب العلمية.

الحجاج، مسلم. (بدون). **صحيح مسلم**. (ج١). (تحقيق محمد عبد الباقي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

حسن، عبد الباسط محمد. (١٤١٠هـ). **أصول البحث الاجتماعي**. ط١١.القاهرة: مكتبة وهبة.

الحسين، أسماء عبد العزيز. (١٤٢٣هـ). **المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي**. الرياض: دار عالم الكتب.

الحضيف، محمد. (١٤١٥هـ). **كيف تؤثر وسائل الإعلام**. ط١. الرياض: العبيكان.

حمام، فادية كامل. (١٤٢٣هـ). **علم النفس التربوي**. الرياض: دار الزهراء.

الخنين، أحمد بن عبد العزيز. (١٤٢٩هـ). **تشبه المرأة بالرجل**. ط١. الرياض: دار القاسم.

ديورانت، ول. (١٩٥٠م). **قصة الحضارة**. (ج٢). (ترجمة: محمد بدران). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر التابعة لجامعة الدول العربية.

الرازي، تمام بن محمد. (١٤١٢هـ). **الفوائد لتمام الرازي**. (تحقيق: حمدي السلفي). ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

الراشد، هبة بنت راشد. (١٤٢٩هـ). **بعض العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب النساء للجرائم الأخلاقية**. رسالة ماجستير. قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

راهوية، إسحاق بن إبراهيم. (١٤١٢هـ). **مسند إسحاق بن راهوية**. (ج١). (تحقيق: عبد الغفور البلوشي). المدينة المنورة: مكتبة الإيمان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الربدي، محمد إبراهيم. (١٤٢٤هـ). **العوامل الاجتماعية المرتبطة بجرائم النساء في المجتمع السعودي**. رسالة ماجستير. قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. (ج١). ط ١٥. بيروت: دار العلم للملايين.

الزغبي، أحمد محمد. (٢٠٠١م). **أسس علم النفس الجنائي**. عمان: دار زهران.

زغير، رشيد حميد، وصالح، يوسف محمد (١٤٣١هـ). الانحراف والصحة النفسية. ط١. عمان: دار الثقافة.

زهران، حامد عبد السلام. (١٩٩٥م). **علم نفس النمو**. ط٥. القاهرة: عالم الكتب.

السجستاني، سليمان بن الأشعث. **سنن أبي داود**. (ج٤). (تحقيق: محمد محيي الدين). بيروت: دار الفكر.

سلطان، صلاح الدين. (١٩٩٩م). **ميراث المرأة وقضية المساواة**. ط١. السادس من أكتوبر: دار نهضة مصر.

السمهري، هند بنت إبراهيم. (١٤٢٥هـ). **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الفتيات المنحرفات**. رسالة ماجستير. قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

السويدي، محمد. (١٤١١هـ). **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

الشهري، أحمد محمد. (١٤٣١هـ). **الانحراف الجنسي بعد البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة**. رسالة دكتوراه. قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

شيفر، ش، وميلمان، هـ. (١٩٨٩م). **مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها**. (ترجمة نسيمة داود، ونزيه حمدي). عمان: الجامعة الأردنية.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (١٤١٦هـ). **المسند للإمام أحمد بن حنبل**. (ج٥). (تحقيق: أحمد شاكر). القاهرة: دار الحديث.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (بدون). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. (ج٢، ج٤). مصر: مؤسسة قرطبة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصويان، نورة إبراهيم. (١٤٣٠هـ). **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الفتيات في المجتمع السعودي**. رسالة دكتوراة. قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الضحيان، سعود ضحيان. (١٤٢٠هـ). **العينات وتطبيقاتها في الدراسات الاجتماعية**. القاهرة: الثقافة المصرية.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٤١٥هـ). **المعجم الأوسط**. (ج١). (تحقيق:طارق بن عوض، وعبدالمحسن الحسيني). القاهرة: دار الحرمين.

الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٠هـ). **جامع البيان في تأويل القرآن**. (ج٢٢). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطحاوي، أحمد بن محمد. (١٣٩٩هـ). **شرح معاني الآثار**. (ج٤). (تحقيق: محمد النجار). ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطخيس. إبراهيم عبد الرحمن. (١٤١٠هـ). **دراسات في علم الاجتماع الجنائي**. ط٢. الرياض: دار العلوم.

الطرشاوي، خليل عبد الرحمن. (١٤٢٢هـ). **أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات**. رسالة ماجستير. قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

الطيالسي، سليمان بن داود. (بدون). **مسند الطيالسي**. بيروت: دار المعرفة.

عبد الرحمن، محمد السيد. (١٤٢٧هـ). **نظريات الشخصية**. ط٢. الرياض: دار الزهراء.

العبد اللطيف، لطيفة بنت عبد العزيز. (١٤٣٠هـ).**بعض العوامل المؤثرة على حقوق المرأة المطلقة و المهجورة و المتغيب عنها زوجها**. الرياض: مركز البحوث بجامعة الملك سعود بمركز الدراسات الجامعية بعليشة.

عبد الواحد، حامد. (١٤٠٤هـ). **الإعلام في المجتمع الإسلامي**. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.

العساف، صالح بن حمد. (١٤٣١هـ). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، الرياض: دار الزهراء.

العسقلاني، أحمد بن حجر. (١٤١٦هـ). **الأمالي المطلقة**. (تحقيق حمدي السلفي). بيروت: المكتب الإسلامي.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العظيم أبادي، محمد شمس الحق. (١٩٩٥م). **عون المعبود**. (ج١٣). ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

عكاشة، أحمد. (١٩٩٨م). **الطب النفسي المعاصر**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عمارة، محمد، وآخرون. (١٤٢٣هـ). **حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين**. القاهرة: مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

العمر، معن خليل. (٢٠٠٤م). **التنشئة الاجتماعية**، عمان: دار الشروق.

غانم، عبد الله عبد الغني. (١٩٩٦م). نظرية تدهور الضابط الديني للسلوك. **مجلة الفكر الشرطي**. ٥ (٣)، ٨١-١٢١، الشارقة: مركز بحوث الشرطة.

غيث، محمد عاطف. (١٩٨٩م). **قاموس علم الاجتماع**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد. (بدون). **القاموس المحيط**. (ج٢). بيروت: دار الجيل.

القحطاني، سالم؛ وآل مذهب، معدي؛ والعامري، أحمد؛ والعمر، بدران. (١٤٣١هـ). **منهـج البحث في العلوم السلوكية**. ط٣. الرياض: العبيكان.

قشقوش، إبراهيم. (١٩٨٩م). **سيكلوجية المراهقة**. ط٣. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

القضاعي، محمد بن سلامة. (١٤٠٧هـ). **مسند الشهاب**. (ج١). (تحقيق حمدي السلفي). ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الكسي، عبد بن حميد. (١٤٠٨هـ). **مسند عبد بن حميد**. (تحقيق: صبحي السامرائي، ومحمود الصعيدي). القاهرة: مكتبة السنة.

كمال، علي. (١٩٩٤م). **الجنس والنفس في الحياة الإنسانية**. (ج٢). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

كوش، دوني. (٢٠٠٧م). **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**. (ترجمة: منير السعيداني). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لجنة الدراسات العليا بكلية العلوم الاجتماعية. (١٤٣٢هـ). **دليل كتابة خطط الماجستير والدكتوراه**. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

اللويحق، جميل بن حبيب. (١٤١٧هـ). **التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي**. رسالة ماجستير. قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مارشال، جوردن. (٢٠٠٠م). **موسوعة علم الاجتماع**. (ج١). (ترجمة: أحمد زايد، ومحمد محيي الدين، ومحمود عبد الرشيد، وعدلي السمري، و محمد عبد الحميد، ومحمد إبراهيم، وهناء الجوهري، ومحمد الجوهري). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

المحيا، مساعد بن عبدالله. (١٤١٤هـ). **القيم في المسلسلات التلفازية**. ط١. الرياض: دار العاصمة.

مخيمر، عماد؛ والظفيري، عزيز. (٢٠٠٣م). خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية. **مجلة دراسات نفسية**، ١٣ (٣)، ٤٤٧-٤٨٦.

المسعودي، علي بن الحسين. (١٩٨٩م). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. (ج٣). دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

مسن، بول؛ وكونجر، جون؛ وكاجان، جيروم؛ وستين، ديانا. (١٤٢٢هـ). **أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. ط٣. (ترجمة: أحمد سلامة). بيروت: مكتبة الفلاح.

المنذري، عبد العظيم. (١٤١٧هـ). **الترغيب والترهيب**. (ج٣). (تحقيق: إبراهيم شمس الدين). ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

موسى، رشاد. (٢٠٠٨م). **الجنس والصحة النفسية**. القاهرة: عالم الكتب.

موسى، عبد الله إبراهيم. (١٤١٦هـ). **المسؤولية الجسدية في الإسلام**. بيروت: دار ابن حزم.

موسى، فاروق عبد الفتاح. (١٤٠٥هـ). **أسس السلوك الإنساني**، الرياض: دار عالم الكتب.

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٤٠٦هـ). **سنن النسائي**. (ج٥). (تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة). ط٢.حلب: مكتب المطبوعات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٤١١هـ). **السنن الكبرى**. (ج٥). (تحقيق: عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي). ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

النووي، محيي الدين. (١٤٢١هـ). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. (ج١). ط٧. بيروت: دار المعرفة.

هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة). (١٤٣٠هـ). **معجم العلوم الإنسانية**. ترجمة: د.جورج كتورة. ط١. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

الهيثمي، علي بن أبي بكر. (١٤٠٧هـ). **مجمع الزوائد**. (ج٤) القاهرة: دار الريان للتراث.

الهيثمي، علي بن أبي بكر. (بدون).**موارد الظمآن**. (تحقيق: محمد عبد الرزاق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الوليعي، عبد الله بن ناصر. (١٤٣٣هـ). **المدخل إلى إعداد البحوث والرسائل الجـــامعية في العـلوم الاجتماعية**. الرياض: مكتبة جرير.

المراجع الأجنبية:

Shakin, M., Shakin, D.,& Sternglanzs, S. (1985) Infant clothing, Sex Labeling for Strangers.*Sex Roles*, 12 (9\10) 955.

Tylor, E. (1903). *Primitive Culture*. 1 Vol. (4th ed.). London: John Murray.

المواقع الإلكترونية:

صحيفة الاقتصادية.

صحيفة تواصل الإلكترونية.

صحيفة الرياض.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صحيفة سبق الإلكترونية.

صحيفة عكاظ.

صحيفة المدينة.

صحيفة الوطن.

مركز رؤية للدراسات الاجتماعية.

موقع دويتشه فيله.

موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

موقع العلوم الحقيقية.

موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

موقع اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل.

موقع معلمة الإسلام.

موقع موسوعة علم الاجتماع بلاكويل.

موقع يوتيوب (الدورة التأهيلية لعلم الثقافة الإسلامية) المحاضرة الثامنة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الملحقات:

وتحوي مايلي:

- دليل المقابلة.
- قائمة بأسماء الأساتذة والأستاذات الذين استفادت منهم الباحثة في البحث.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دليل المقابلة

::

- **الأسئلة الشخصية:**

التخصص الدراسي	المستوى الدراسي	العمر	الحالة الاجتماعية

	نعم	لا
هل تسكنين مع الأسرة؟		
هل الوالدان موجودان على قيد الحياة؟		
هل الوالدان منفصلان ؟		

	الأب	الأم	الأخ	أحد أقارب العائلة	بداية العيش معه
إذا كان الوالدين منفصلين فمع من تعيشين؟					

ترتيبك بين إخوتك وأخواتك	جنس من قبلك	جنس من بعدك

دخل الأسرة		
أقل من ٥٠٠٠ ريال	من ٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ ريال	١٠٠٠٠ ريال فأكثر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **الأسئلة المتعلقة بالاسترجال:**
- **في أي مرحلة بدأت تفضلين السلوك والمظهر المخالف لأنوثتك؟**

.....

.....

.....

- **ما انطباعك عن جنس الإناث والذكور؟**

.....

.....

.....

.....

.....

- **كيف ترين تعامل الوالدين معك ومع إخوتك؟**

.....

.....

.....

.....

.....

- **هل سبق أن طرح عليك في صغرك أو قبل تغيير مظهرك وسلوكك الأنثوي عبارات تشبهك بالذكور أو أطلق عليك اسم أحد الذكور؟**

(إذا كانت الإجابة بنعم، فممن؟)

.....

.....

.....

.....

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **ما رأيك في نظرة المجتمع للمرأة، هل هي نظرة دونية؟**

(إذا كانت الإجابة بنعم، فما العادات والتقاليد التي تنظر للمرأة بدونية؟)

.....

.....

.....

.....

.....

- **ما البرامج التي تفضلين متابعتها في وسائل الإعلام؟**

.....

.....

.....

.....

.....

- **هل تتابعين كل ما يتعلق بموضوع الاسترجال في وسائل الإعلام؟**

(إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي أبرز الوسائل التي تتابعين فيها هذا الموضوع؟)

.....

.....

.....

.....

.....

- **هل لمحاكاة المشاهير دور في استرجال الفتيات؟**

.....

.....

.....

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **ما رأيك في موقف الإسلام من المرأة؟**

.....

.....

.....

.....

- **هل يؤيد الشرع استرجال الفتيات؟**

(إذا كانت إجابتك بنعم، فكيف تردين على من يخالفك الرأي في الموضوع؟)

.....

.....

.....

.....

.....

- **هل يؤثر أداءك للواجبات الشرعية في الحد من السلوك الاسترجالي؟ وما نسبة ذلك في نظرك؟**

.....

.....

.....

.....

.....

- **لو أردت التحول من سلوك الاسترجال، فهل يكفيك تغيير مظهرك؟**

.....

.....

.....

.....

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **هل ترين أن الحط من قيمة الأنثى هو السبب في استرجال الفتاة؟**

.....

.....

.....

.....

- **هل يؤثر الاسلوب الوعظي في النهي عن الاسترجال على المسترجلات؟ (إذا كانت الإجابة بلا، فما السبب؟)**

.....

.....

.....

- **هل إعطاء الفتاة مكانتها في الأسرة يؤثر في السلوك الاسترجالي والاعتزاز بالأنوثة؟**

.....

.....

.....

- **ما موقف والديك من مظهرك؟**

.....

.....

.....

.....

- **إذا تغيرت العادات المؤدية للمعاملة الدونية للمرأة، فهل سيؤثر ذلك على ترك الاسترجال في نظرك؟**

.....

.....

.....

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **هل عقوبة إبعاد المسترجلة من المكان الذي تمارس فيه الاسترجال يفيد في ترك هذا السلوك ؟**

.....

.....

.....

.....

- **هل أسهمت وسائل الإعلام في علاج هذا السلوك أم شجعت عليه؟**

.....

.....

.....

.....

- **هل إيجاد الأنشطة الترفيهية والتربوية المناسبة للفتاة لقضاء وقت فراغها يصلح لعلاج الاسترجال ؟**

.....

.....

.....

.....

- **ما رأيك بأسلوب الجامعة في معالجة الاسترجال؟ وهل كانت لك تجربة معه؟**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- **من المسؤول الأول عن استرجال الفتاة؟ ولماذا؟**

.....

.....

.....

.....

.....

- **لو كان عندك ابنة مسترجلة فهل ستعالجينها؟**

(إذا كانت الإجابة بنعم، فلماذا؟ وما الخطوات العلاجية؟)

.....

.....

.....

.....

.....

- **ما هي تنبؤاتك لهذه الظاهرة في المستقبل؟**

.....

.....

.....

.....

انتهى.

الباحثة: فريال الفنتوخ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أسماء الأساتذة والأستاذات الذين استفادت منهم الباحثة في البحث

الاسم	التخصص والجامعة
أ.د. سعود بن ضحيان الضحيان.	أستاذ الخدمة الاجتماعية بجامعة الملك سعود.
د. حميد بن خليل الشايجي.	الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود.
د. عدنان بن حسن باحارث.	الأستاذ المساعد بقسم التربية بجامعة الإمام.
د. عيدروس بن أحمد العيدروس.	الأستاذ المساعد بقسم علم النفس بجامعة أم القرى.
د.منصور بن عبد الرحمن العسكر.	الأستاذ المشارك بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام.
د.نورة بنت إبراهيم الصويان.	الأستاذة المساعدة بقسم علم الاجتماع بجامعة المجمعة.
أ. ندى بنت سليمان البحيري.	ماجستير في علم الاجتماع بجامعة الملك سعود.
أ.د. صالح بن إبراهيم الصنيع.	أستاذ علم النفس بجامعة الإمام.
د. نورة بنت سعد البقمي.	الأستاذة المساعدة بقسم علم النفس بجامعة الإمام.
د. منال بنت عبد الستار.	الأستاذة المشاركة بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام.
د.سهام بنت محمد العزام.	الأستاذة المساعدة بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام.
أ.د. عبداللطيف بن حمود النافع.	أستاذ الجغرافيا بجامعة الإمام.
أ.د. عبدالله بن ناصر الوليعي.	أستاذ الجغرافيا بجامعة الإمام.
أ.د. أحمد بن عبدالله الباتلي.	أستاذ السنة وعلومها بجامعة الإمام.
د. سعد بن عبد الله المشوح.	الأستاذ المشارك بقسم علم النفس بجامعة الإمام.
أ.د. عبدالله بن سلطان السبيعي.	أستاذ الطب النفسي بجامعة الملك سعود.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهارس

ويتكون مما يلي:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الجداول.
- فهرس الموضوعات.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس الآيات

السورة	الآية	الصفحة
آل عمران	﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾	٢٣
النساء	﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾	٤٥
	﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾	٢٤، ٥٠-٥١
	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ﴾	٤٣
	﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	٤١
	﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾	٢٣
النحل	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾	٢٣، ٤٣
	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾	٥٤
لقمان	﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾	٤٢
الأحزاب	﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾	٣٠
فاطر	﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾	٢٣
الزخرف	﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾	٣١
الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾	٢٨
	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾	٥
النجم	﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾﴾	٥

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
((أتي النبي ﷺ بسكران فأمر بضربه...)) رواه البخاري.	٢٨
((ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت...)) رواه البخاري.	٤٠، ٤٩
((إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم...)) رواه الحاكم.	٤٩
((ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً...)) رواه المنذري.	٥١
((ثلاثة لايدخلون الجنة ولاينظر الله إليهم يوم القيامة...)) رواه أحمد.	٥١
((حرم لباس الحرير والذهب على ذكور...)) رواه الترمذي.	٥٤
((الرجل على دين خليله...)) رواه الترمذي.	٣١
((كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فجاء ابن له...)) رواه الطحاوي.	٥٣
((كل مولود يولد على الفطرة...)) رواه البخاري.	٤١، ٥٠
((كلكم راع فمسؤول عن رعيته...)) رواه البخاري.	٥٣
((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...)) رواه البخاري ومسلم.	٢٥، ٥٠
((لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر...)) رواه البخاري.	٣١
((لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة ...)) رواه أبي داود.	٢٤
((لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين...)) رواه البخاري.	٦، ٥٤
((لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين...)) رواه البخاري.	٥١، ٥٥
((ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب...)) رواه البخاري.	٤٣
((مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير...)) رواه البخاري.	٣٠-٣١
((وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي...)) رواه البخاري.	٥٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الأعلام

اسم العَلَم	الصفحة
إدورد تايلور	١٢-١٣
إدوين لميرت	٢٦-٢٧
إريك إريكسون	٢٠
إلبرت باندورا	٢٩
أنور الجندي	٤٦
عبد الله غانم	٢٥
مارجريت ميد	٢٢

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
١/١	تاريخ بداية ونسبة الكتابات حول ظاهرة الاسترجال مع محيطها المكاني	٨
١/٢	البيانات الأولية للحالة الأولى	٦٢
٢/٢	البيانات الأولية للحالة الثانية	٦٤
٣/٢	البيانات الأولية للحالة الثالثة	٦٥
٤/٢	البيانات الأولية للحالة الرابعة	٦٦
٥/٢	البيانات الأولية للحالة الخامسة	٦٨
٦/٢	البيانات الأولية للحالة السادسة	٦٩
٧/٢	البيانات الأولية للحالة السابعة	٧٠
٨/٢	البيانات الأولية للحالة الثامنة	٧٢
٩/٢	البيانات الأولية للحالة التاسعة	٧٣
١٠/٢	البيانات الأولية للحالة العاشرة	٧٤
١١/٢	خصائص الحالات	٧٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	٣
المقدمة	٤
أسباب اختيار الموضوع	٦
مشكلة الدراسة	٧
أهمية الدراسة	٩
أهداف الدراسة	١٠
تساؤلات الدراسة	١١
أبعاد الدراسة	١١
مصطلحات الدراسة	١٢
المنهج الفني	١٤
تقسيمات البحث	١٥
الفصل الأول: الجانب النظري	١٨
المبحث الأول: الإطار النظري	١٩
المطلب الأول: النظريات المفسرة لظاهرة الفتيات المسترجلات	١٩
النظرية النفسية الاجتماعية	٢٠
نظرية تدهور الضابط الديني للسلوك	٢٤
نظرية الوسم الاجتماعي	٢٦
نظرية التعلم الاجتماعي	٢٩
المطلب الثاني: الدراسات السابقة	٣٣
دراسات في العلوم الشرعية	٣٣
دراسات في علم الاجتماع	٣٤
دراسات في علم النفس	٣٨
المبحث الثاني: أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات من الناحية النظرية	٤٠
ضعف الوازع الديني	٤٠
الخلل الأسري في البناء الثقافي للفتاة	٤١
النظرة الدونية للمرأة	٤٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خلل المحتوى الفكري والقيمي للإعلام	٤٥
المبحث الثالث: سبل علاج ظاهرة الفتيات المسترجلات من الناحية النظرية	٤٩
إصلاح الجانب الروحي للفتاة	٤٩
تصحيح مسار التنشئة الأسرية	٥٢
تعزيز القيم	٥٣
تغيير البيئة	٥٥
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	٥٧
المبحث الأول: الإطار المنهجي	٥٨
المبحث الثاني: تحليل بيانات الدراسة	٦٢
المطلب الأول: ملخص تحليلي للحالات	٦٢
المطلب الثاني:تحليل بيانات أسباب ظاهرة الفتيات المسترجلات	٧٦
المطلب الثالث: تحليل بيانات سبل علاج ظاهرة الفتيات المسترجلات	٨٤
الخاتمة	٩٠
النتائج	٩١
التوصيات	٩٧
مستخلص الدراسة	٩٨
المصادر والمراجع	٩٩
الملحقات	١٠٨
دليل المقابلة	١٠٩
قائمة بأسماء الأساتذة والأستاذات الذين استفادت منهم الباحثة في البحث	١١٦
الفهارس	١١٧
فهرس الآيات	١١٨
فهرس الأحاديث	١١٩
فهرس الأعلام	١٢٠
فهرس الجداول	١٢١
فهرس الموضوعات	١٢٢